

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

السرد السير الذاتي في رواية "حكاية
أسفار" لمحمد ساري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذة

من اعداد الطالبة

الدكتورة حطري سمية

موسي وسام

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ-د بوخاتم مولاي علي	أ/التعليم العالي	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	رئيسا
أ-د حطري سمية	أ/التعليم العالي	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقررا
أ-د حجاج ام الخير	أ/ محاضرة	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الفضل الأول و الشكر الكبير لله عز وجل الذي وفقني في عملي هذا و أنار لي دربي
أما الشكر الثاني فيعود لأستاذتي المشرفة " حطري سمية " التي أرشدتني ووجهتني بالنصائح
لتقدير عملي في أحسن صورة، ووفقها الله في حياتها العملية والعلمية
و الشكر أيضا للجنة المناقشة جزاكم الله خيرا على السمر و التعب في قراءة المذكرة و
مراجعتها
و أتقدم بالشكر أيضا إلى رفقاء الفصل الدراسي الأخير، شكرا لكل شخص تعرفت عليه وجمعتنا
مواقف جميلة و أسعدتموني و لو لدقيقة، أدموا الله لكم جميعا أن ينيب دربكم.

إهداء

صديقتي الصدوقة, أختي الحبيبة "خوخة", أشكرك
على كونك الداعم الثاني لي بعد أمي شكرا لوقوفك
معي في أصعب الأيام و مشاركتك لي حزني و سعادتي
شكرا لإيمانك بي بأنني سأصل إلى حلمي مهما كان,
شكرا لك لأنك غيرتي نظري في اتجاه الحياة و أنك
دائما متفائلة معي على طاقتك الإيجابية التي
تزرعها بي أهديك عملي هذا الذي أعلم أنك
ستفرحين به أكثر مني و تفتخرين به أكثر منه,
دمت لي موطنا لا يخان يا أغلى الإخوة.

إهداء

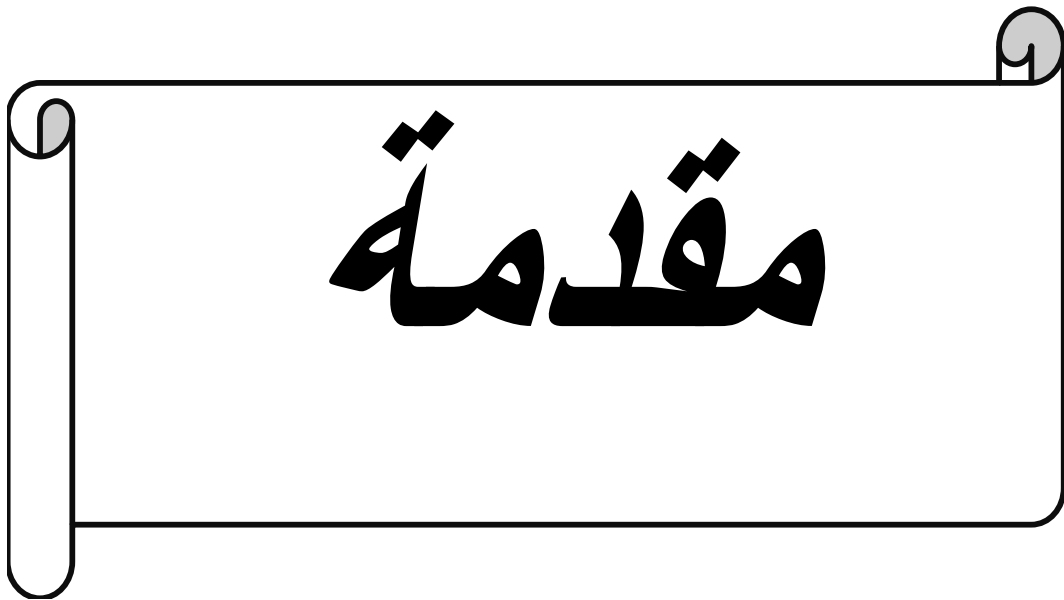
أتخصص لكم بهذا الإهداء إلى عائلتي الصغيرة .

أمي الغالية أهديك بحثي هذا الذي يعتبر ثمرة الوصول إلى الحلم الذي كان بعيدا , أود أن أشكرك على دعمك لي ووقوفك معي طيلة حياتي و حياتي الدراسية المخصصة شكرا لتعبك و حبك و حنانك و عطفك و إيمانك بأن ابنتك ستصل في اليوم من الأيام و ها أنا اليوم بفضل دعائك وصلت دمت لي ملجأ آمنا .

أبي الغالي رغم اختلافنا الكبير أود أن أشكرك و أهديك عملي هذا الذي و بالرغم من كل شيء يعود الفضل لك لعملك و دعمك المادي لي ووقوفك جنبي في أصعب الأوقات

أخي يا قرة عيني أتمنى أن تكون فخورا بأختك مثلما جعلتني دائما فخورة بك أتمنى من الله أن يجعل طريقك و يجعل وصولك إلى حلمك سهلا و سريعا

خالتي العزيزة يا أختي أهديك بحثي هذا و عملي الخاتم لجهد ثمانية عشر سنة دراسة , أدعوا من الله أن يسعدك و ترين فرحة "حمودي" و تفتخرين به مثلما تفتخرين بي الآن .



تعتبر الرواية من الفنون السردية المعاصرة التي لاقت رواجاً و انتشاراً واسعاً، سواء في الأدب العربي أو الغربي كونها فناً سردياً لكل ما يتطلب السرد، هذا ما يوحي اختلافها و كثرت أنواعها حيث نجد منها الرواية التاريخية و الاجتماعية و البوليسية ... الخ، إضافة إلى النوع الجديد على الساحة الأدبية ألا و هي "الرواية الذاتية"

الرواية الذاتية أو كما تعرف ب "السير السرد الذاتي" تعتبر الفن الوسيط بين الرواية و السيرة الذاتية كونها تحمل من الفنين خصائص و خصال جعلتا منها فناً مستقلاً بذاته، إذ هي الفن الذي يجد فيه الكاتب راحة تعبيرية لا قيود لها و يسرد عن نفسه و حياته أموراً واقعية عاشها و تعرض لها.

و قد اتجه اختياري إلى هذا الفن السردية كونه نوع أدبي حديث على الساحة الأدبية و النقدية، إضافة إلى ميولي الخاص تجاه الأدب الشخصي الذاتي.

الرواية الذاتية التي جعلت من نفسها محط أنظار الباحثين و النقاد، جاءت دراستنا لها من خلال هذه الإشكالية المطروحة.

كيف استطاعت السيرة الذاتية و الرواية التناسق معا ضمن فن سردي واحد ألا و هو "الرواية الذاتية" من خلال النموذج المأخوذ " حكاية أسفار"؟ و كيف تشكلت؟.

و للإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول.

مدخل: أعطى مفاهيم للسيرة الذاتية و نشأتها و الرواية إضافة إلى العلاقة بينهما

الفصل الأول المعنون ب: التصوير النقدي للبنية السردية في سرد الرواية الجزائرية، جاء فيه:

البنية السردية و مصطلح الذي أعطى مفاهيم للبنية السردية و السرد.

السرد من منظور النقاد: تطرقنا فيه إلى السرد عند العرب و الغرب.

عناصر و مكونات السرد: البحث في مكونات السرد و أنواع الراوي.

السرد في الرواية: الكشف عن السرد في الرواية العربية بصفة عامة ثم الرواية الجزائرية بصفة خاصة.

أما الفصل الثاني الذي يعتبر تطبيقاً من النموذج عنوانه: تجليات الحدث و الشخصية في الرواية الذاتية و جاء فيه:

مكونات السرد: مفهوم السارد و المسرود و تجلياتهما في الرواية.

البنية الشخصية و الحدث: مفهوم الشخصية و أنواعها و الحدث و انواعه و تجلياتهما في الرواية .

الفصل الثالث هو آخر فصل تطبيقيا عنوانه: بنية الزمان و المكان جاء فيه:

بنية الزمان: تعريف الزمان و المفارقات الزمنية (الاستباق و الاسترجاع و الحوار) و تجلياتهم في الرواية.

بنية المكان: تعريف المكان و أنواعه (المكان المغلق و المفتوح) و تجلياتها في الرواية.

إضافة الى ملحق به تعريف بكاتب الرواية " محمد ساري "

و خاتمة تضم جميع النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي الذي ساعدني على تفسير بند السارد (الراوي) و المسرود تحليل تحركاته, و حذف العناصر و المكونات لبنية السردية و السيرة الذاتية و وصف الشخصيات و الأحداث, إضافة إلى أن هذا المنهج ساعدنا على التعمق في بناء تركيبية النص الروائي الذاتي.

أهم المراجع التي ساعدتني في انجاز هذا البحث و خدمت موضوعي هي:

- محمد عبد الغني حسن: التراجم و السير.
- عبد العزي شرف : أدب السيرة الذاتية.
- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.
- سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم و تجليات.

و غيرها من المصادر و المراجع العربية و الأجنبية ثم حفظها في القائمة المخصصة لها.

بالمعرفة أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات فإن أبرزها كانت في: قلة المصادر و المراجع الأجنبية المترجمة, و قلة الكتب الالكترونية المتاحة مجانا.

موسي وسام

2023/06/03

مدخل: مفاهيم و

مصطلحات

تعتبر السيرة من الفنون النثرية التعبيرية التي يلجأ اليها الكاتب لسرد طريقة حياته أو غيره، بحيث يعد النوع الأهم للسيرة و النوع الذاتي. السيرة الذاتية التي تعرف على انها طريقة عيش الانسان التي يؤرخها بنفسه، أي ان الكاتب يعرف العالم الخارجي عن حياته الخاصة بأسلوبه و قلمه دون أن يلجأ الى تعريف آخر له.

1- تعريف السيرة:

(أ) - لغة: جاءت لفظة السيرة في لسان العرب على النحو الآتي: " سار القوم يسيرون سيرا أو مسيرا، إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها"¹.

كما جاء في مقاييس اللغة: "السين و الياء و الراء أصل بدل على مضي و جريان، يقال سار يسير سيرا، و كذلك يكون ليلا و نهارا، و السيرة الطريقة في الشيء و السنة لأنها تسير و تجري"²

ذكر أيضا ابن المنظور: " و السيرة الطريقة: يقال سار بهم سيرة حسنة"³.

و السيرة تعني تتبع الأثر و البحث في تفاصيل الأشياء، و سيرة فلان تعني الطريقة التي عاش بها في حياته في كل المجالات و يتضمن السيرة ذكر أدق التفاصيل من بداية حياة الشخص حتى وفاته.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج 4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 451.

² الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم المقاييس اللغة، ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 120-121.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 451.

(ب) - اصطلاحاً: اختلاف العلماء سواء العرب أو الغرب على المعنى التام للفظة السيرة، إلا أنهم حاولوا إنصافها بعض الشيء، و القصد من كلمة سيرة الهيئة و الطريقة التي تُغلبُ على أمر ما وتيرة و تحركه وفق قوامها و شروطها.

تعتبر السيرة فن من فنون الأدبية التعبيرية التي تتطلب البحث و التنقيب عن الآثار الحياتية، سواء كانت شخصية أم غيرية.

و يعرف عبد العاطي إبراهيم هواري هذا المصطلح المركب من لفظين أنهما: "معجمتين (سيرة) و تعني ترجمة إنسان أو قصة حياة، و (ذاتية) و تعني طريقة إنتاجها أو منتجها"⁴

أما إحسان عباس فيحدد مصداقيتها و يؤكد عليها و على معاييرها على أنها: " ليس من الأدب المستمد من الخيال بل هي أدب تفسيري"⁵, و هنا يوضح قوامها أنها ذات أسس حقيقية مجردة من كل العواطف و الأمور الحسية، و هي فن عاش و ساير الواقع يتطلب الغوص في المعاني الحقيقية.

هذا الغموض و التعمق دعم فن السيرة محض الدراسات و مقارنات عديدة لدى المفكرين و الأدباء سواء العرب أو الغرب.

⁴ عبد العاطي إبراهيم هواري: لغة التهميش (سيرة الكتاب المهمشة)، ط1، دار الثقافة و الاعلام، الشارقة الامارات العربية المتحدة، 2008، ص 21-22.

⁵ احسان عباس: فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 5، 1998، ص 90.

2- السيرة الذاتية عند العرب:

كانت السيرة الذاتية سابقة النشأة عن نظيرتها الغربية " و قد طغى فن السيرة الذاتية الساحة الأدبية و انتشر انتشارا واسعا خاصة في العصور الماضية الذي اختلط مع فن الترجمة و غدت سيرة الترجمة و كل ترجمة سيرة"⁶.

هذا التداخل الذي ميز الفنين و أضحى بهم كفن واحد كان شائعا لدى العرب كثيرا, و استمر لعهد طويل, فقد كان هذا ظن الأدباء العرب في القديم أن الترجمة و السيرة فن واحد لا يمكن الفصل بينهما و لا تجزئتهما.

ما ميز الأدب العربي القديم حول هذا الموضوع و الاهتمام الكبير بهذا الفن هو الرغبة في التاريخ لحياة العلماء و العظماء, فمنهم من كرس حياته في تدوين مخطوطات و كتب تسرد حياة شخص آخر.

حيث تداخل تعريف السيرة مع تعريف الترجمة و غدت فنا واحدا آنذاك.

عرفهما عبد الغني حسن الترجمة أنها: " هي ذلك النوع من الأنواع الأدبية التي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر, و يتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة و تبعا لثقافة المترجم"⁷.

⁶ مجدي هبة و كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية و الادب, مكتبة لبنان, بيروت لبنان ط 2, 1984, ص 205.

⁷ محمد عبد الغني حسن: التراجم و السير, دار المعارف, القاهرة, 1955, ط 1, ص 9.

ما يجب توضيحه هو الفصل في الجدل بين هاذين الفنين, و فصل السيرة عن الترجمة باعتبار أن الثانية فن قائم بذاته و ما يميزه أنه يقوم بتقديم تعريف عن المترجم يشمل اسمه و لقبه و نسبه و يوم ميلاده و وفاته, إضافة الى أهم الوقائع التي جرت في حياته, هذا ما يبرز أن الترجمة اهتمت بحياة الأعلام بطريقة مختصرة.

هذا الفن كان غالبا لدى العرب خاصة النوع العام منه, عكس النوع الخاص الذي كان يعاني التهميش من طرف العرب, حيث نجد في النوع العام من هذا الفن كتاب " وفيات الأعيان" لابن خلكان الجزء الثاني منه, أما النوع الخاص فنجد كتاب " لفته الكبد الى نصيحة الولد" لابن الجوزي, حيث قام الجوزي بسرد قصة حياته و ما جرى فيها و دم نصائح لوالده يعتمدها في التعاملات معه و غيره.

و ما يميز الترجمة بنوعها أنها تعتمد الإسراف الزخرفي أي الإكثار من الصور البيانية و المحسنات البديعية و الأدوات الفنية الجمالية, و هذا ما سعت إليه الاهتمام بالمظهر و الشكل الخارجي أكثر من المعنى الداخلي و المضمون.

أما السيرة فهي غير الترجمة من حيث الشكل هي أطول بكثير و المضمون قوي يعتمد فيه التفصيل و تكون نفسية الكاتب عنصرا فعالا في تحريك قواعد السيرة, فمن الممكن أن يبدأ الكاتب السيرة يمدح فيها الشخصية المكتوب عنها ثم يتغير إلى ذمه حسب سيرورة المواقف, و نجده يدرس الشخصية من كل الجوانب و النواحي سواء الجانب العقلي أو النفسي.

برزت السيرة في الأدب العربي من خلال رصدها لحياة الأشخاص في شتى المجالات،
و تم الاتفاق على ان أول استعمال للفظة سيرة عند العرب جاء في سيرة الرسول صلى
الله عليه و سلم، " فقد كانت من تدوين رجال الحديث و اشتراك في تدوينها العديد من
المؤرخين من عديد البلدان الإسلامية نذكر منهم أبان ابن عثمان من المدينة و ابن
شهاب من مكة و محمد بن سعد صاحب الطبقات من البصرة"⁸.

انهالت الأعمال و الكتابات بعد سيرة سيد الخلق محمد صلى الله عليه و سلم، لنجد
أول كتاب في السيرة لأحمد بن يوسف من بداية الكتاب المصري صاحب كتاب " سيرة
أحمد بن طولون"، لتنتقل هذه السيرة إلى التصحيح من طرف الكاتب و المؤرخ عبد الله
البلوي كتبها على شكل رواية الأخبار و بالإسناد، و من تم جاء أبو النصر العتبي الذي
ألف كتاب " اليماني" نسبة إلى يمين الدولة و هو لقب السلطان محمود الغزنوي الذي قام
بافتوحات الإسلامية"⁹، و هذا الكتاب كان مصدر إعجاب لدى الأدباء فباشروا شرحها و
تعظيم قيمتها الأدبية.

لقد ألف الجوزي كتب عديدة عن رجال عظماء المسلمين منها كتب سيرة الخليفة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه و الخليفة عمر ابن العزيز بطريقة الإسناد، إضافة إلى كتب
أخرى بهذه الطريقة في السيرة العربية الإسلامية عن عظماء الدولة الإسلامية، و الإمام
فخر الدين الرازي سيرة عن الإمام الشافعي و قد سميت هذه الفترة لفترة سيرة الأموات.

⁸ ينظر: محمد عبد الغني حسن: التراجم و السير: ص 30-31.

⁹ ينظر: مرجع نفسه، ص 27-28.

في بداية القرن السابع ظهرت سيرة الإحياء و سيرة العلماء المعاصرين أبرزها سيرة عن صلاح الدين الايوبي لابن شداد عنونت ب" سيرة السلطان جلال الدين منكبري" و سيرة " الدر الثمين في سيرة نور الدين " لابن الشداد.

و أشهر سير المغرب العربي التي جاء الإسلام عن طريقها أصلها الى الشمال الإفريقي هي السيرة الهلالية أو كما تعرف بسيرة بنو هلال.

و هي السيرة الأقرب تاريخيا الى ذاكرة الناس و الأكثر شيوعا في الفترة الأخيرة، أو القرن الماضي اذ تحمل في طياتها ملاحم كثيرة و مجموعة من القصص لبنو هلال عن مغادرتهم لديارهم لهشة نحو تونس, هم من قبائل العرب الذين تعرضوا إلى عدوان الفاطميين لينتقلوا الى مصر, ثم المغرب عبر رحلات منفصلة.

تضم السيرة الهلالية خمس كتب عنونت هذه الكتب ب " خصرة الشريفة" و " أبو زيد في أرض العلامات" و " مقتل السلطان سرحان" و " فرس جابر العقيلي" و أخيرا كتاب " أبو زيد و عالية العقيلة".

في كل كتاب من الكتب الخمس المذكورة تسرد قصة معبرة عن حياة بنو هلال أشخاص و أحداث عاشوها تلك الفترة، و يعبر كل عنوان عن القصة المسرودة, قبيلة بنو هلال من أقوى القبائل التي كانت لا تخشى حربا و لا قتال, حيث دافعت عن الإسلامية و نشرت الإسلام في المناطق الملحدة.

سردت السيرة الهلالية الحروب و الملاحم في عدة مناطق عربية أو غير عربية كانت على شكل أبيات شعرية و لعدة أبطال قادوها في العراق و قبرص و فلسطين و مصر و تونس و المغرب العربي, ذكر شوقي عبد الحكيم مجموعة من الأبيات قالها أبو زيد في إحدى مواقف السيرة الهلالية:

إذا أَكَلْتُ أَنَا و جَاعَتِ جَمَاعَتِي
فَأَوْعَى خَالِي يَضْرِبُ الصَّفَائِحَ
إذا أَكَلْتُ أَنَا و أَكَلَتِ جَمَاعَتِي
أَحْمَدُ رَبِّي و هُوَ كَرِيمٌ مَسَامِحُ
أَيَا سَتِّ زَادَ اثْنَيْنِ يَكْفِي ثَلَاثَةَ
و يَكْفِي خَمْسَةَ مِنْ أَجَاوِيدِ حِينَا
و يَكْفِي لِسْتَةَ مِنْ هَلَالِ السَّمَائِحِ"¹⁰.

السيرة الذاتية هي من إخراج الإنسان و إبداعه, حيث تتم بصورة أوضح إذا اعتزل الكاتب عن المجتمع فيبدأ بجمع الشتات أفكاره و التأمل في محيطه إذ نجده يقوم بحوار مع نفسه و مع الآخرين لكن في صمت دون أن يُسمع صوته " و على ذلك فإن كتابة السيرة الذاتية تتم حينما يكون في مقدور كاتبها قطع صلة إلى حين بالبيئة الخارجية"¹¹.
و ابرز مثال على هذا القول الكاتب طه حسين عندما قرر كتابه لسيرته الذاتية ابتعد كلياً عن العوامل الخارجية التي كانت تحيط به.

¹⁰ شوقي عبد الحكيم : سيرة بني هلال: مؤسسة هنداوي, 2017-ص 29.

¹¹ عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ' مكتبة لبنان, الجيزة, مصر, 1992 ' ص

أما يحيى إبراهيم عبد الدايم يعرفها على إنها " الترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة على أساس من الوحدة و الاتساق في البناء و الروح في أسلوب أدبي قادر ينقل اليها و محتوى وافيا و كافيا عن تاريخه الشخصي مع جمال العرض و حسن التقسيم و عذوبة العبارات و حلاوة النص الأدبي"¹². حيث يخص هذا التعريف بالأكثر السيرة الذاتية التي يكتبها ويؤلفها الكاتب عن نفسه.

تعددت مفاهيم السيرة الذاتية بين النقاد العرب' لكن المعنى بقي واحد و لا يهتز و لا ينقص فهي ما يسرد حول الحياة الفردية أو غيرية كانت.

3- السيرة الذاتية عند الغرب

من أهم نقاد السيرة الذاتية في القطب الغربي نجد فيليب لوجون **phillipelejeun** الذي عرفها على أنها: " حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص, وذلك عندما يركز على حياته الفردية و على تاريخ شخصيته"¹³.

بحيث يقوم لوجون من خلال هذا التعريف للسيرة الذاتية أنها من انجاز فردي, تعبر عن حياة الفرد بنفسه بعيدة كل البعد عن الحالة الاشتراكية, فهي في هذا المفهوم تقتصر على كتابة الفرد لتاريخه بنفسه دون الحاجة الى الغير.

¹² شعبان عبد الحكيم محمد, السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث, رؤية نقدية- دار العلم و الايمان لنشر و التوزيع ط 1, مصر, 2007-ص 12.

¹³ فيليب لوجون, السيرة الذاتية (الميثاق و التاريخ الادبي), تر: عمر علي, المركز الثقافي العربي, ط1, لبنان, 1994, ص 8.

أما أندريه موروا (andrérouois) الذي يصف السيرة الذاتية أنها أكثر عرضة للنسيان خاصة في مرحلة الطفولة و أنها غير دقيقة يقول: " فإن السيرة الذاتية عن مرحلة الطفولة تكاد أن تكون متواضعة و زائفة, حتى و لو كان المؤلف مخلصاً"¹⁴, و عكس الفترات التي تليها لكن ما تحمله هذه المرحلة من مشاعر بسبب تحريفها عن السيرة الأصلية المعاشة, إضافة إلى رغبة كاتب السيرة الذاتية في نسيان بعض الأحداث المعاشة خاصة إذا كانت تؤثر سلباً على نفسيته.

تعرف البريطانية (merewarnok) ميرى ورنوك السيرة الذاتية أنها: " قصة حياة يمكن النظر إليها بطريقتين, فهي من جانب تسجيل لمجريات الحياة, و من جانب آخر موضوعاً و حبكة و بطلا, كما أنها تروي للجمهور على نطاق واسع و يمكن أن نفهم من قبلهم, فالقصة الجيدة هي تلك التي تم بذل الجهد لجعلها تنقل حقيقة ما و توجه هذه لحقيقة للجمهور الواسع, و ليس لكتابها فقط, و كهذا يكون لذاكرة الفرد, و قد تم تغليفها في السيرة الذاتية أو رواية على شكل السيرة الذاتية, معنى عام و شامل"¹⁵.

و هنا تربط ميرى السيرة الذاتية بفن القصص و الرواية فإنها ليس مجرد كتابة الحياة الماضية من طرف الشخص الذي عاشها أو غيره, بل هي مجموعة من الأحداث و القصص التي أثرت بشكل بالغ حتى تم تدوينها.

¹⁴أندريه موروا (andrérouois) فن التراجم و السيرة الذاتية: تر: أحمد درويش, المجلس الأعلى للثقافة, 1999, ص 100.
¹⁵ ميرى ورنوك (merewarnok)الذاكرة في الفلسفة و الأدب: تر: فلاح رحيم, ط1 دار الكتب الجديدة المتحدة, 2007 م, ص 6-7.

و نجد أن بداية السيرة الذاتية عند الغرب و بداية تأسيسها ثم تقسيمها الى مرادفين, الأول جاء به معجم لاروس Larousse عام 1866 يصفها أن حياة الفرد هو القائم على كتابتها, أما الثاني فيأخذها مأخذ المذكرات و يصفها بأنها كل نص يعبر فيه مؤلفه عن حياته و أحاسيسه مهما كانت طبيعة الفترة المذكورة من طرف المؤلف و هو ما ذكره " قاييرو (p. gureau) في المعجم الكوني للأدب عام 1876"¹⁶.

و الفرنسي جورج ماي (georgemay) فأبدي صعوبة الفصل بين السيرة و الأجناس الأدبية المشتركة و أوضح صعوبة تحديد مفهوم للسيرة الذاتية"¹⁷, فحسب رأيه هذا نجد تداخل بين فن السيرة الذاتية و مجموعة من الفنون الأدبية الأخرى.

حيث أكد جورج على هذا الرأي مرات عديدة باعتبار السيرة الذاتية ليست جنسا مستقلا بل هي جنس مشترك مع مجموعة من الأجناس, و الهدف منها ليس سرد الماضي بفترات زمنية متتالية بقدر ما تهدف إلى تقديم صورة منظمة و مرتبة الأحداث و العناصر عن القدرات الماضية"¹⁸.

¹⁶ ينظر: ناصر بركة: بحث في آليات اشتغال النصوص و مرجعياتها الفاعلة (أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث), بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في الأدب العربي الحديث, باتنة, الجزائر, 2012-2013' ص 19, ينظر الى منيب ادليبي: سرد الذات, فن السيرة الذاتية, ص 25.

¹⁷ ينظر جلييلة الطريطر مقومات السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث, د.د: مؤسسة النشر الجامعي, تونس, 2004, ص 76.

¹⁸ ينظر: جورج ماي: السيرة الذاتية, تر: محمد القاضي و عبد الله صولة, بيت الحكمة, قرطاج, تونس, 1999, ص 144.

و يعتقد هيوغ سلفرمان (hugh silverman) أن السيرة الذاتية تتأرجح بين محور قائم أدبي و غير أدبي¹⁹, بحيث نجده يدمج الموقع الزمني للسيرة الذاتية إذ أنها مربوطة بها, و هنا لا وجود و لا أثر للأدب في ظل هذا الصراع بين الزمان و المكان. لقد اختلف تحديد مفهوم السيرة الذاتية و تباين الوقوف عند مفهوم واحد بين النقاد, فكل ناقد و دارس أما يضيف لها عنصر أو ينقص منها.

و عبر جورج ماي في بداية الأمر أنه لا يوجد تاريخ معين لظهور السيرة الذاتية إذ يقول: " فالظاهر إذن اختلاف الناس في ماهية السيرة الذاتية يجيز لهم أن يرجعوا ظهورها إلى أي قرن من القرون أرادوا فهو القرن الرابع مع القديس أغستين أو القرن الثاني عشر مع أبيلا أو القرن الثامن عشر مع روسو...."²⁰.

و مع ذكره لروسو أكد و عزم على أن الظهور الأول للسيرة الذاتية و شيوعها كان مع كتاب الاعترافات لجون جاك روسو jean jack rousse هذا الكتاب الذي غير لماي رأيه الأول عن ظهور السيرة الذاتية حيث قال " ان رواج هذا الكتاب مصدر لظهور أول وعي جماعي حقيقي بأن السيرة الذاتية أصبح لها كيان أدبي, و لله در جورج قوستروف

¹⁹ ينظر هيوغ سلفرمان: بين الهرمنيظيقا و التفكيكية, تر: حسن ناظم و علي حاكم صالح, ط1, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, بيروت, لبنان, 2002, ص 144.

²⁰ ينظر: جورج ماي: السيرة الذاتية, تر: محمد القاضي و عبد الله صولة, تونس, بيت الحكمة, 1993, ص 26

إذ قال قد كان هذا الكتاب المشهور بداية السيرة الذاتية في فرنسا و الثقافات الأوروبية بل و ينبغي أن نضيف إليها الثقافة الأمريكية أيضا²¹ .

خلاصة القول عن السيرة الذاتية في الغرب هي فن ذو خصائص مرتبطة و متكاملة لبعضها البعض لها روادها إذ نجدها تختلف في نظر النقاد عند كل رائد لها لكن تبقى متميزة و مميزة للأدب الغربي.

4- علاقة السيرة الذاتية بالرواية :

لا يمكن الخوض في العلاقة التي تجمع السيرة الذاتية و الرواية دون التطرق الى تحديد مفهوم الرواية.

1. تعريف الرواية :

(أ) - لغة: ذكر في معجم الوسيط: " روى علي البعير ريا :استسقى, روى القوم عليهم واهم: استسقى لهم الماء , روى البعير , شد عليهم بالرواء: " أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم, و روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله, فهو رواج رواة, و روى البعير الماء رواية حمله و نقله, و يقال روى عليه الكذب, أي كذب عليه و

²¹المرجع نفسه: ص 27

روى الحبل ريا: أي أنعم فقله, وروى الزرع أي سقاه, و الراوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله, و الرواية: القصص الطويلة²².

هذا التعريف اللغوي يحتاج بالضرورة إلى تعريف أعمق وأوسع يشرحه لكن ما يمكن استخلاصه من خلاله أن كلمة " رواية " هي اشتقاق لعدة كلمات و مأخوذة من الفعل " روى " الذي معناه ملاً و سقا.

ب- اصطلاحاً :

عرفت الرواية بعدة مفاهيم و تعريفات أهمها " فن نثري تعليمي طويل نسبياً, بالقياس إلى فن القصة"²³

حدد من خلال هذا التعريف أهم شرط في الرواية الذي هو نثري, بطبيعة الحال هي عبارة عن كلام و حكي طويل أما كان حقيقياً أو من صنع الخيال, تشتمل على عدة عناصر و تتميز بتنوع المواضيع و عدة أنواع لها.

عرفتها عزيزة مريدن أنها : " هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها, كما أنها تشغيل حيزاً أكبر, و زمن أطول, و تتعدد مضامينها, كما هي القصة, فيكون منها الروايات العاطفية و الفلسفية و النفسية و الاجتماعية و التاريخية"²⁴

²² إبراهيم مصطفى, حامد عبد القادر, احمد حسن الزيات, محمد علي النجار: المعجم الوسيط, ج1, المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع إسطنبول, ص 384.

²³ علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية, ص 36, عن أمينة يوسف, تقنيات السرد في النظرية و التطبيق, ط1, دار الحوار للنشر سوريا, 1987, ص 21.

ألا أن أرقى تعريف لها الذي يحدد معاييرها المتميزة بالتنوع في المواضيع و الاتصال المباشر كان أم الغير مباشر بالمجتمع, هو تعريف العربي عبد الله إذ يقول: " هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية, تستعير معمارها من بنية المجتمع, وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب, كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا"²⁵.

وضع عبد الله أن فن الرواية يربط بين جميع طبقات المجتمع فهي موجهة لكل الفئات و الأعمار, ليس بالضرورة أن تكون موضوعية حقيقية كلياً, إذ يباح فيها توظيف المشاعر و الأحاسيس الذي يشعر بها الراوي تجاه الأمر الذي يذكره (توظيف الذاتية). الرواية من الفنون النثرية التي تمتاز بعنصر الوصف و الحكى معا, يضاف إلى ذلك انها تحمل في جوفها مجموعة من العناصر و المكونات التي تميزها عن باقي الفنون النثرية, و التي لا تفصل بينها و بين أقرب وأشبه فن لها الذي هو فن القصة.

للرواية عدة مواضيع وأنواع منها ما يتحدث عن حالة اجتماعية فتكون رواية اجتماعية, و منها ما يتحدث عن حالة بوليسية و جرائم القتل فتكون رواية بوليسية, و منها مواضيع الانتخابات و الرئاسة و همنا مواضيع السياسية .

أما رواية السير الذاتي من المواضيع الحديثة و الأبرز اهتماما و تطلعا للناس.

²⁴عزيزة مريدن: القصة و الرواية, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1971, ص 20.

²⁵ العربي عبد الله, الايديولوجيا العربية المعاصرة: تر: محمد عثمان, دار الحقيقة, بيروت, 1970, ص 31.

- العلاقة بين السير الذاتية و الرواية:

تعتبر رواية السيرة الذاتية هي الأكثر اهتماما و تطلعا من قبل الباحثين, و ذلك لقلة الدراسات فيها بعض الشيء و الغموض الذي يطغى عليها أيضا.

رواية السيرة الذاتية هي قصة حياة الكاتب (الراوي) اذ يقوم برواية و ذكر مجريات أحداثها و شخصياتها الأكثر تأثيرا.

يعرف قحطان بير قدار رواية السيرة الذاتية أنها: "حكي استعدادي نثري يتسم بالتماسك و التسلسل في سرد الاحداث يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص و ذلك ما يركز على حياته الفردية و تاريخ شخصية بصفة خاصة و يشترط فيه أن يصرح بأسلوب مباشر أو غير مباشر أن يكتبه هو سيرة ذاتية"²⁶.

حدد قحطان من خلال تعريفه لها شرطها و ميزها بأنها حكي مرتسل و كلام مكتوب.

أما فيليب لوجون فيرى انها عبارة عن نصوص تخيلية لقرائها أسباب معينة في الشك

بين الشخصية حقيقة و شخصية المؤلف و عدم التمييز بينهما.

حسب رأيه هذا أن الأثر الذي يثيره النص المكتوب ف نفسية القارئ من خلال أحداث

أو كلام الشخصيات في رواية السير الذاتي هو ما يحدد قيمتها الفنية, يدفعه هذا الاهتمام

الى البحث أكثر في عناصر الرواية الذاتية .

²⁶قحطان بير قدار: رواية السيرة الذاتية بين الواقع و المتخيل و تمهيد و محاولة التعريف, تاريخ 2009/01/29, مقال في الموقع: www.aluk.ahi.met/literaturelanguage17/0/4795/

لكن الفصل بينهما ناقصا لأنهما تحملان تقريبا نفس العناصر و الخصائص, و

تميلان الى نفس الفن, بحيث يصب كلاهما في نفس الادب النثري السردى.

بسبب ظهور فن رواية السرد الذاتي أو ما يسمى بالرواية الذاتية هو التداخل الكبير و

التشابه بين فن السيرة الذاتية والرواية, حيث كان عائقا أمام النقاد و الدارسين في الفصل

بينهما لانهما كلا الفنين يعتمدان على السرد بالدرجة الأولى " الرواية الأكثر الاشكال الفنية

قربا من السيرة الذاتية"²⁷ .

هذا ما أكد عليه العديد من الباحثين العرب و الغرب من بينهم جورج ماي: " ان السيرة

الذاتية حاضرة دائما في الرواية, و لا يتغير, الا بمقدار النسبة السير ذاتية فحسب"²⁸ .

هذا الاتساق و الانسجام عامل مهم نتج عنه فن جميل كان العالم في غاية الحاجة

إليه للتعبير عن حياتهم.

الرواية الذاتية تعتمد بالدرجة أولى وأكبر على عنصر الحكى و السرد, فهي تحكى

مجريات القصة المعروضة مهما كان نوعها ' يعرفها صابر عبيد بأنها: " عمل سردي

روائي يستند في مدونة الروائية على السيرة الذاتية للروائي حيث تعتمد الحادثة الروائية في

سياقها الحكائي اعتمادا شبه كلي واقعه سير ذاتية واقعية, تكتسب صفتها الروائية أجناسا

²⁷ تهاني عبد الفتاح شاكر, السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث , المؤسسة العربية للدراسات و النشؤ' بيروت, ط1, 2002,

ص 21.

²⁸ جورج ماي: السيرة الذاتية, بين الحكمة, ص 199

بدخولها في فضاء المتخيل السردى, على النحو الذي يدفع كتابها الى وضع كلمة رواية على غلاف الكتاب في إشارة أجناسية ملزمة للقارئ و موجهة لسياسة القرائية النوعية²⁹.

فالتزام الروائي بإبراز الرواية عن رواية السيرة الذاتية بوضع السيرة ذاتية له في المقدمة أو تلميح فصل بين الفنين للتوضيح إلى القارئ في ظل هذا الغموض على مضمون الرواية و استعصى على المتلقي إدراكها.

إن الترابط الحاصل بين الفنين لأن كلاهما نثران و يعتمدان على السرد, و التناظر لأن الرواية فن شبه تخيلي و السيرة فن واقعي يجعل الأخيرة تنغمس و تذوب في محيط الرواية لاقتربها بالسرد و تتلاشى فيها صفة الواقعية بعض الشيء.

فرواية السيرة الذاتية الحصة الأكبر من التصرف فيها اذ يمكن للكاتب أن يضيف أشياء امني أن تكون قد حدثت له و عاشها, أو ينتقص بعض الأحداث سيئة مر بها, نجدها تعتمد على تذكر الماضي استرجاع الأحداث و تنشط عمل الذاكرة عن طريقها هذه الألية, آلية السرد الاسترجاعي التي تلائم عمل الرواية الذاتية³⁰.

²⁹ محمد صابر عبيد: مظهران التشكيل السير الذاتي قراءة في تجربة محمد القيسيس السير الذاتية, منشورات اتحاد كتاب العرب, دمشق, 2005, ص 140.

³⁰ ينظر: سامر صديقي محمد موسى, رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق حكيم, دراسة نقدية تحليلية جامعة النجاح الوطنية في طرابلس, ليبيا, 2010, ص 20.

الذاكرة هي المساعدة على السرد في الرواية, فالعمل الذي يقوم به الكاتب الرواية الذاتية يفتح له مطبات عديدة, ناهيك عن الاسترجاع لما مضى بل غير ذلك كيف يضيف هذه الأحداث الى سرد روائي و يدخل عليها عنصر التخيل.

مؤلف الرواية السيرة الذاتية نفسه أمام واقع معيشي هو واقعه الخاص, و حياة خاصة فعلية و مواقف مر بها, و مغامرات خاضها رغم هذا فهو يجمع بين الواقعي و المتخيل في رواية السيرية, فيقدم كل ذلك القارئ لكن بكيفية متميزة عما هي موجودة في السيرة الذاتية³¹, و هذا ما قد يعجب عليه عمله, كيف له أن يذكر أحداثا ربما عاشها بنفسه و لوحده أثر عليه يقوم بنقلها إلى العالم الخارجي المليء بالانتقادات و التناقضات إلى مزج بين أسلوبَي الحقيقة و الخيال ضمن مكون سري واحد.

رواية السيرة الذاتية من أرقى الفنون الأدبية و اسمها إنها حالة سردية تعجل السيرة الذاتية مولودة من التخيل و الوهم أي من الرواية لأنها تحمل هذه العناصر الخيالية و بكل ما تملكه من عناصر فنية و لا تتحقق أدبية السيرة إلا من خلال رأيها, كما أن روائية الرواية لا يمكن أن تتحقق على مستوى النفسي العميق و المؤثر للكشف و الفضح عن التابوهات و الغوامض إلا من خلال تنقيب في سيرية منحها المعيشية الماضية في كل المجالات³².

³¹بوخاري كريمة: الذاكرة في الرواية السيرية, انشغال الذات و الجسد و المكان في " حنة" لمحمد البارديانودجا, مجلة دراسات و أبحاث, المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة باجي مختار, عنابة, العدد, 27, 2017, ص 05.
³²ينظر: حسين مناصرة: وهج السرد مقاربات في الخطاب السردى السعودى, عالم الكتب الحديث الأردن, ط1, ص 95.

رواية السيرة الذاتية تتغطى جميع الأفق و العوائق, فيجرد الروائي نفسه عن نفسه و يكشف أمورا حصرية عن طريقها ربما كانت تتسبب له عقدا أو عجزا و يقرر بذلك فضحا بنفسه للعالم الخارجي عن طريق الرواية الذاتية, أو يرغب باسترجاع الماضي الذي يحن له فيجد في توثيق ما معنى متعة لنفسيته بالمزح بين الحقيقة و الخيال.

الفصل الأول

التصور النقدي للبنية السردية في
سرد الرواية الجزائرية

يعد السرد فنا نثريا شاملا لجميع عناصر الحكى و المفصل فيها إبتداءا من مكونات سردية (السرد و المسرود) إلى عناصر بناء السردية التي تضم (الحدث و الشخصية إضافة إلى عنصري الزمان و المكان), إذ تعتبر هذه العناصر التي تتشكل ضمن مكون مهم لبناء النوع السردى كالقصة و الرواية التي يجعلها السرد بمكوناته و عناصره نوعا أدبيا ذو مستوى راق.

أولاً: البنية السردية و مصطلح السرد:

تتركب لفظة البنية السردية من كلمتين و قبل التطرق إليها كموضوع وأهميتها فيما تندرج و دورها, يجب شرحها كمفردة و التدقيق في معناها.

1- تعريف البنية :

(أ) لغة: جاء في مختار الصحاح بأن " البنية الفعلية على فعلية الكعبة يقال لا و رب هذه البنية ما كان كذا و كذا, والبنى بالضم مقصور البناء يقال بنية و بنى و بنية بكسر الباء مثل جزية و جزئ فلان صحيح البنية أي الفطرة"³³.

استنتجا من هذه التعريف اللغوي لكلمة " البنية" نجدها أنها على القاعدة الأساسية أو التشييد أو الهيئة التي يعتمد عليها الهيكل لوقوفه.

(ب) اصطلاحا:

³³ محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح, المطبعة الكلية, مصر, ط1, 1911, ص 112.

تحمل البنية في جوفها تعدد من المفردات و المصطلحات لا يمكن حصرها في مفهوم محدد " مفهوم البناء يدور حول إخراج الأشياء و الأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم رصه في بنية أخرى و قانون آخر هو قانون فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول تسولفسكي، " إخراجها من متواليّة واقعة الحياة، ولأجل ذلك من الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء..... انه يجب تجريد ذلك الشيء من مشاركته العادية".

و هنا يقصد الكردي من قول تسولفسكي: تحريك العناصر عندما تدخل ضمن

اهتمامات البنية الحديثة و تصبح هذه العناصر و الأشياء لها دور في البنية.

و البنية هي الركيزة التي تبنى عليها القواعد و تربط بين العديد من العناصر الداخلة

فيها، بحيث تفسر عناصرها من خلالها.

و البنية من منظور النقاد الغربيين منهم "جيرالد برنس" أنها هي شبكة العلاقات

الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكون على حدة، فإذا عرفنا الحكي

بوصفه يتألف من قصة و خطاب مثلا كانت بينة هي شبكة العلاقات بين القصة و

الخطاب القصة و السرد، و الخطاب و السرد³⁴.

³⁴ جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد امام، ط1، بيروت للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003، ص 191.

أما العالم السويسري " جان بياجيه " فيعرفها على أنها " نظام تحويلات له قوانينه من حيث انه مجموع دولة قوانين تؤمن ضبطه الذاتي"³⁵, هذا التعريف الذي أخصه لها جان بياجيه تعريفا شاملا بأنها تمتاز بالتحويلات.

و بالعودة إلى النقاد العرب فنجد اختلاف لشرح كلمة البنية من ناقد إلى آخر, فنجد ابني جني يقول فيها" و كأنهم سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الاعراب سمي بناء, من حيث كان البناء لازما موضعه لا يزول من مكان الى غيره, و ليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتدلة, كالخيمة و المظلة, ة القسقاس و السرداق, و نحو ذلك, و على أنه قد أوقع على هذا الضرب من المستعملات المزلة من مكان إلى مكان لفظ البناء"³⁶, و هنا يدقق عليها ابني الجني بأنها كلمة متغيرة و ثابتة في نفس الحين. و البنية في كل التعريفات و جميع الحالات تهتم بالدراسة الداخلية للأمر, فهي تتعمق و تتغير حسب صلابة و لين الموضوع.

2- تعريف السردية:

" السردية مصطلح نقدي وضعه تودوروف عام 1969م للدلالة على (علم السرد) الذي أخذ يشغل حيزا واسعا من اهتمام النقاد الدارسين, و مع أنه مصطلح حديث الاستخدام لكنه ذو أصول قديمة بحيث تعود نشأته الى عهد " أفلاطون" و " أرسطو", و

³⁵ جان بياجيه: البنيوية, تر: عارف منيمة, بشير أوبري, ط4, منشورات عويدات, بيروت, 1985, ص 81.
³⁶ أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص, تحقيق: محمد علي النجار, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, مصر, 2006, ج1, ص 37.

لما فضل الإسهام في إرساء موانئ تطوره كعلم له قواعد و آليات محددة في بنية التركيب الإبداعي³⁷.

و تعد السردية علم يختص بدراسة السرد من ناحية بناء النص النثري الأدبي، و هي علم قديم ظهر مع فلاسفة اليونان في أوروبا الغربية لدى لقي رواج و انتشارا واسعا. السردية تختص بدراسة الأنواع الأدبية النثرية و تحديد عناصرها الداخلية المكونة لها، و استخراج الركائز الأساسية التي يقوم عليها النوع الأدبي.

3- مفهوم البنية السردية:

" و البنية السردية عند أودين موير (eduinmuir) تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب احد العناصر الزمنية و المكانية على الآخر' و عند الشكلايين تعني التغريب، و عند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة لكننا هنا نستمدّها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، و من ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تعددت بتعدد الأنواع السردية و تختلف باختلاف المادة المعالجة الفنية في كل منها"³⁸.

تعد البنية السردية متغيرة و متنوعة المفاهيم، بحيث لا تستقر عند مفهوم واحد يمثلها بل تختلف على اختلاف الفنون السردية التي تعالجها و حسب الخصائص التي يحتويها ذلك الفن.

³⁷ ينظر: نقلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد و اليات تشكيلية الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001، ص 15.

³⁸ ينظر: عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 18.

تتعدد مفاهيم البنية السردية من باحث إلى آخر، و كل باحث يشرحها حسب تصوره لها، فمثلا نجد رولان بارت (roloudbarthes) يعني بها تتالي المنطق و أسباب الزمان و المكان، و عند فورستر (forster) تعني الحكمة.

يرتبط مصطلح البنية السردية ارتباطا وثيقا مع مصطلح البنية الشعرية، نظرا لاستقامة خصائص الفنون الأدبية التي تميزها.

" لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي يرادف البنية الشعرية و البنية الدرامية في العصر الحديث إلى تنوع و اختلاف في المفاهيم و التيارات بحث أصبح كل باحث يترجمها حسب تعمقه فيها نجد الاتفاق بين فوستر (forster) و رولان بارت (rolaudbarthes) حول مفهومها"³⁹.

قد سبق ذكر هذا التشابه القائم حولها عند الدارسين، لكن تبقى البنية السردية علم قائم بذاته يدرس النصوص الأدبية دراسة معمقة من بينها الرواية، بحيث تقوم باستنباط الخصائص و العناصر التي يقوم عليها النص الأدبي.

4- مفهوم السرد:

(أ) لغة: جاء في لسان العرب أنه هو "تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به منسقا بعضه في بعض متتابعاً" سرد الحديث ونحوه يسرد سردا إذا كان جيد السياق له ..."⁴⁰.

³⁹ ينظر: المرجع نفسه.

⁴⁰ ابن المنظور الإفريقي: لسان العرب: دار صادر بيروت، لبنان، ج3، 1968، ص211

قوله تعالى ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۗ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ۗ 41

وجاء في معجم الصحاح على النحو الآتي: " (س, ر, د) درع مسرودة (المنقولة), و فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له, وسرد الصوم تابعة, و قولهم في الأشهر المحرومة ثلاثة السرد أي متتابعة و هي ذي القعدة و ذي الحجة و المحرم وواحد فرد و هو (رجب, و سرد الدرع و الحديث و الصوم كله من باب النصر" 42

و"السرد الأديم و سرده سردا حرزه، و الشيء يسرده ثقله، والدرع نسها، و الحديث و

القراءة أجاد سياقها و أتى بها على ولاء, والصوم تابعه, والقرآن قرأه بسرعة, و سرد الرجل

يسرد سردا صار يسرد صومه, السرد مصدر و اسم جامع للدرع و سائر الخلق لأنه

مسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار, وقيل الأعرابي أتعرف الأشهر الحرم فقال نعم ثلاثة

تسرد واحد فرد, و السرد ذي القعدة و ذي الحجة و المحرم وواحد فرد للأولى سرد

للتابعها" 43 .

(ب) اصطلاحا: يعد السرد خطابا فنيا منجزا من قبل شخص عاش أحداث قصة ما أو

نقلت اليه, حيث يعتبر كلاما أدبيا أو حكيا أدبيا راقيا.

السرد في المعجم الأدبي هو "الحديث و القراءة تابعهما و أجاد سياقهما" 44 .

وهو أيضا "نقل المحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية" 45, هذا ما يجعلنا ندرك

أن السرد هو تراكب الأحداث و الوقائع ضمن مجال لغوي و يعبر عنها.

41 القرآن الكريم, برواية ورش, سورة سبأ: الآية 11

42 ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح, دائرة المعاجم, مكتبة لبنان, بيروت, 1989, ص 285, مادة (سرد)

43 بطرس البستاني: محيط المحيط: قاموس اللغة العربية, مكتبة لبنان, مج1, ص65, مادة (سرد)

44 محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, ج1, ص 139

و هو "الطريقة التي يختارها الروائي أو القص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى الملتقي، أذن السرد هو نسج الكلام و لكن في صورة الحكيم"⁴⁶.

أما عبد المالك مرتاض فيعرفه على انه: "هو التتابع الماضي على سيرة واحدة و سرد الحديث و القراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق السرد في السرد القصصي على كل ما خالف الحوار ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم و أشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي و الروائي أو القصصي برمته، فأكنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو المبدع الشعبي ليقدم بما حدث الى الملتقي، فأكن السرد و امتداد الحكاية قراءة في النصوص الجزائرية"⁴⁷.

و السرد هو شكل الحكاية ومضمونها، باعتبار أن الراوي يقوم بإضافة و قطع حوادث يرغب في كتابتها و سردها⁴⁸، و هذا ما يجعلنا نتأكد على أن الكاتب يلعب دورا مهما في تحريك القصة فهو إما يكون موضوعي و يسردها حسب حقيقتها و كما جرت بالتفاصيل العامة و هذا نجده قليلا في النصوص الاجتماعية لكنه يتخلل النصوص العلمية، إذ يتوجب على الكاتب إبراز حياده، و أما أن يكون ذاتيا و يدخل عواطفه و مشاعره في تحريك الحوادث و القصص، و هذا نجده في القصص الدرامية أو الروايات الذاتية، بحيث

⁴⁵ أمّنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار، سوريا، 1955، ص 38

⁴⁶ ينظر: أمّنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار سوريا، 1955، ص 38

⁴⁷ عبد القادر بن سالم: السرد و امتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية و عربية معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1،

2009، ص 9

⁴⁸ ينظر: أمّنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص 39

يرغب الكاتب بنسيان أحداث المأساوية قد عاشها، أو إضافة أحداث جميلة و سعيدة تمنى لو انه وصل إليها.

لكن هذا الرأي لا يتعمم على كل الروايات الاجتماعية يستعمل الكاتب ذاتية قد يحقق الموضوعية و هذا في كثير من الكتابات شوهده.

ثانيا: السرد من منظور النقد

1- السرد عند الغرب

ظهر مصطلح السرد اول مرة في العالم الغربي مع الشكلايين و بالتحديد فلاديمير بروت (VLADIMIR BROPP) (1968/1928) في علمه الموسوم بمورفولوجيا الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء و وظائف⁴⁹

ساعدت المدرسة الشكلاية على توهج السرد و ظهوره عند الغرب، أعطت له المفاهيم الأساسية و الركائز التي تقوم عليها كالبناء الحكائي للنص و بنائه الفني وأسلوب الحكوي.

إضافة إلى مساعدة العلم البنيوي الذي وجد في فرنسا و كان بمثابة حكاية كبيرة له "

لكن عد مفهوم أو مصطلح marratologie علم السرد طفلا للبنوية الفرنسية و حقيدا للشكالية الروسية و الشكالية".

⁴⁹يان مان نفريد: علم السرد: مدخل الى نظرية السرد: تر: أماني بورحمة، ط1، دار لينوى، سوريا، دمشق 1431هـ، 2011م، ص 7.

يعرف جيرار جينيت (gérard genette) أنه: "أي مجموعة الأحداث المرورية فن" الحكاية" أي الخطاب الشخصي أو المكتوب الذي يرويها، و من السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة يسرد روايتها بالذات⁵⁰.

وضع جيرار هما ميزاته أنه كلام محكي سواء منطوق أو مدون في مخطوطات بلغة تميزه و لا يهم مصداقيته أن وجدت أم لا، بل هذا الخطاب كما عرفه، يبقى في تصرف الكاتب و السارد لها، فهو يرسم تعريف خاصا بأحداث القصة التي يسردها الراوي و يربطه بها.

أما رولام بارت (rouladbarthes) فربط ظهور السرد بظهور الحياة رواد على أنه لا وجود للحياة دون سرد و إخبار بحيث لا يمكن معرفة أن كانت هناك صدقا حياة ماضية لأشخاص عاشوا فترات قبلنا لولا وجود السرد فهو عامل مهم لديمومة الحياة و إستمراريتها، إذ لولا وجوده لما كان هناك علم و لا أدب فيقول: "أن السرد يوجد في كل الأمكنة و في كل الأزمنة، يبدأ السرد مع التاريخ فلكل الطبقات و التجمعات الإنسانية سردواتها، وقد يسعى أناس من من ثقافات و بيئات مختلفة لتذوق هذه السردات"⁵¹.

ميز رولان بارت (rolaudbarthes) من خلال قوله هذا أن لكل منطقة و طبقة طريقته الخاصة بها في السرد و الرغبة هي التي تدفع الى معرفة اختلافات الفنية للسرد من طبقة إلى طبقة أخرى .

⁵⁰جيرالدينيت: عودة الى الخطاب الحكاية، تر: محمد معتصم بالمركز الثقافي العربي، ط1، 2000م، ص 13
⁵¹ علم المعاني، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة العربي، بيروت، ط1، 2010، ص 36.

حدد بول ريكور (**paulricoeur**) الأسس و الركائز التي يقوم على السرد و يتكون بها عرفها بأنها الأفعال و الحركات و الوقائع و اللغة, " : سواء أكان السرد لقصة أو رواية وحكاية, أو أسطورة فإنه يندرج تحت أفقين: الأول هو التجربة و المتعلق بالماضي و الثاني التوقع و هو الأفق المستقبلي و هنا يتقمص القارئ المتلقي المستمع تأويل الأحداث القصة المسروعة"⁵².

إن السرد باعتباره فنا نثريا يقوم بدرجة أولى على اللغة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة, فإنه يبقى الحمل على السارد في كيفية طرح تلك القصة بشكل يتلاءم مع زمان أو أفكار الشخصيات المتلقية لها و في كل منطقة ستصل إليها تلك القصة .

لكن نجد عند جيرار جينيت (**gerardgeneet**) الذي وضع السرد تحت تصرف اللغة و يعرف على انه مجموعة من الأحداث كانت حقيقية أم من نسج الخيال تتحكم اللغة في ترتيبها كتابيا"⁵³.

و السرد مربوط عنده بكل العناصر التي قد يحملها الفن الذي يكون ضمنه, فمثلا في فن الرواية نجده يربط عناصرها بصفة ما تحملها شخصية ما و إطارها الزمني والمكاني و الربط بين السرد بصفة عامة.

⁵² ينظر: بول ريكور: الوجود و الزمان و السرد, فلسفة بول ريكور, , تعريب, دفيدوورد السعيد الغانمي, المركز الثقافي العربي, ط1, لبنان, 1994, ص8

⁵³ ينظر: بن عيسى بوحاملة: حدود السرد, جيرار جينيت, مجلة الاناث, المغرب, ع8-9, 1988 ص 55.

سلط الضوء على الخطاب السردى و الحكائى و القصصى فى كتاب 3 figureبحيث وصف كل عنصر فيها على حدا و قال " و اقترح أن أطلق اسم القصة على المدلول أو المضمون السردى, و اسم الحكاية بمعناها الحصرى على الدال أو المنطوق أو الخطاب أو النص السردى نفسه, و اسم السرد على الفعل السردى المنتج, و بالتوسع على مجموعة الوضع الحقيقى أو التخيلى الذى يحدث فيه ذلك الفعل"⁵⁴.

و هنا نجده يوافق رأى رولان بارت أن السرد هو نقل الأخبار و الأحداث مهما كان مضمونها و مهما كان مدى صحتها و إنتاجها.

2- السرد عند العرب:

وضع سعيد يقطين من خلال كتاب " السرد العربى مفاهيم و تجليات " الذى جاء تكملة لكتاب " الكلام و الخبر " المفاهيم الأساسية للأدب العربى و أهمها ظاهرة السرد.

حاول سعيد يقطين تمييز و تعريف كل مكونات هذا الفن انطلاقا منه هو كيف عرف عند العرب القدامى.

بين سعيد يقطين أن السرد ظاهرة فنية أدبية موجودة منذ القدم, فقد استعملته العرب القدامى كثيرا ما عرف آنذاك بالحكى, جعلوا منه وسيلة لتنتقل الأخبار و تسجيل حياتهم و كتابة التاريخ.

⁵⁴ جبرار جينيت, خطاب الحكاية (بحث فى المنهج) تر: محمد معتصم, عبد الجليل الأردنى, عمر الحلى, الهيئة العامة للطباعة الأميرية, 1997, ط2, ص 38.

لكن هذا الاهتمام كان سطحياً فقط مجرد تدوين في الصحف، لم يكن يرتقي السرد القديم بأن يكون سرداً عالمياً لا فنياً من حيث الشكل و الإطار الخارجي، و لا من حيث المضمون لأن اهتمامهم الكبير كان للشعر حصة فنية، بتنوع أغراضه و مضامينه.

ساعد كتاب " الأدب القصصي عند العرب لسليمان موسى"⁵⁵ لظهور بحوث ومفاهيم السرد العربي بمفهوم جديد مغاير عن القديم الذي كان عبارة عن نظرة سطحية فقط.

يعتبر هذا المفهوم الحديث مفهوم أشمل لكل الفنون الأدبية، بحيث يعطي لها أيضاً مجالاً أكبر يساعدها على التوسع و القيام إضافات أدبية و فنية حديثة عكس القدم الذي كان مجرد تتابع في الحكى، المفهوم الجديد للسرد الذي كان ملم بجميع الفنون الأدبية النظرية جعلاً منه محض دراسات عديدة، بحيث أن هذه الفنون كانت و لا تزال ضمن مجال اهتمام الباحثين و النقاد العرب، و أدت إلى ظهور العديد من الانتاجات الأدبية التي حاولت تخليها إلا أنها بقيت هذه الدراسات قليلة جداً و غير معبرة التعبير الكافي في الموروث الكبير الذي تركه العرب.

و حتى و إن حاولت وصفه و شرحه إلا أنها تعجز في العديد من المرات و لا تكفيه" هذا التراث أثار الانتباه إليه منذ عصر النهضة لكن ذلك لا يناسب ما عرفه هذا التراث ما تزال قليلة و محدودة"⁵⁶.

⁵⁵نظر سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم و تجليات، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص 205.

⁵⁶ سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم و تجليات و دار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 2012 – ص 59.

أكد سعيد يقطين على رأيه في العديد من المرات بأن السرد العربي و منذ ظهوره في الساحة العربية أطفئ النور على جميع الخطابات الموجودة خاصة في العصر الحديث، اذ نقل الاهتمام الفئة المثقفة بالشعر و أطفئ السرد عليه حتى انه تجاوز مرحلة المنافسة معه، بل أصبح يقود الأدب العربي.

لا يمكن عد إصدارات الكتاب و النقاد و الدارسين العرب في السرد و أنواعه و فنونه" و نظرنا في تاريخ الإنسان العربي و موقعه الجغرافي منذ القدم بين الحضارات المختلفة، ظهر لنا فعلا أن الحضارة العربية لا يمكنها أن تقوم فقط على الشعر، و لكن على السرد أيضا"57.

السرد عند سعيد يقطين لا يندمج ضمنه الحوار، بل يتكفل الروائي بسرد و قراءة مجريات القصة من أحداث و حركات الشخصيات أقوالها و أفعالها، وهنا نجده يربط السرد بالعرض حتى لا يتيح فرصة أمام الشخصيات للظهور و التعبير عن نفسها و نشاطها"58.

لكن يبقى الارتباط قوي و ضروري بين مصطلح " السرد" و " العرض" قائما باعتبارهما أدوات الخطاب في الفنون الأدبية خاصة فن الرواية.

57 سعيد يقطين: السرد العربي – مفاهيم و تجليات ص 61.

58 ينظر: المرجع نفسه. ص 62

و تبقى من الحرية الروائي سواء أراد أن يجعل من الشخصيات شخصية حرة بالحوار و أنواعه و أكثر وضوحا, أو أراد أن يطلق عليها الغموض و الإبهام فيتكفل هو بسردها و سرد تحركاتها و أفعالها فقط.

يؤكد سعيد يقطين عليه في رأيه " عبارة عن مادة حكائية تقدمها الصيغة و ليست الصيغة هنا غير السرد الذي يضطلع به الراوي في تقديم هذه المادة"⁵⁹, إذ نجده هنا ينسبها إلى الراوي فعله و أن الراوي هو المختص به.

تعدد أوصاف السرد العربي من ناقد إلى ناقض, و من منطقة إلى منطقة, بحيث نجد بعض من الدارسين في المغرب العربي يخالفون بعض الدارسين في المشرق العربي حول مفاهيم و قواعد بناء السرد العربي و المفهوم الجديد له.

فمثلا اللبائين مورييس أبو ناصر يتجه في رأيه على أن البنية الداخلية للقصة والحكاية التي تحمل إحداثا ووقائع محددة بزمان ومكان معين تربطها علاقة مع القاص بتلك الأحداث التي تروى في القصة فيوجهها سواء بطريقته المباشرة أو غير المباشرة"⁶⁰.

أما الناقد الجزائري حميد لحميداني فأرجع أصل السرد إلى الطريقة التي يسرد النص بها و هو متعلق بالراوي " الكيفية التي تروى بها القصة و ما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروى لهم, و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"⁶¹.

⁵⁹ سعيد يقطين: كتابة السرد العربي مجلة العلامات في النقد' السعودية , دينار جزائري 35, 2000, ص 40.

⁶⁰ ينظر: مورييس أبو ناصر, اللسانة و النقد الأدبي (في التنظير و الممارسة), دار النهار, بيروت, ط1, ص 84, 85.

⁶¹ حميد الحميداني: بنية النص السردى, المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع, الدار البيضاء, المغرب, ط3, 2000, ص 45.

أي الأسلوب الذي يحكي به النص و يعتمد عليه في الحكي و الحكي عند سعيد يقطين, يتم من خلال مكونين مركزين القصة و الخطاب, إن القصة هي المادة حكاية و الخطاب و هو طريقة الحكي⁶².

كما قد سبق الذكر أن السرد نتاج فني مشترك قائم بالدرجة الأولى على نوعية النص و ما يحمله من خصائص أدبية و فنية تبهر القراء إن كان مكتوبا و مدونا. أما العنصر الثاني المشترك فيه هو طريقة السرد " الخطاب " فهي تلعب دورا فعلا في إذن المستمع و أما تشد انتباهه نحو تكملة القصة و الإصغاء إليها أو ينفل منها. على عكس يقطين هناك من يحمل السارد كل المسؤولية اتجاه أهمية السرد " ما يهم في الخطاب الأحداث إنما الطريقة التي يروي بها السارد القصة, و بعض الباحثين يستعملون مفهوم السرد " naration " بدل الخطاب discours⁶³.

و بطبع نجد من يواقع على أن للسارد دور كبير في صياغة الأحداث و سيرورتها بحيث يدرجونه أنه " طريقة ليسانية يمكن أن تتجسد في أي نظام لساني, و تختلف تجليتها باختلاف النظام الذي استعمل فيه"⁶⁴.

أي اللغة فعل واسع و تختلف من سارد إلى آخر فليس الأثر الذي يخلفه السارد الأول كالأثر الذي يتركه السارد الثاني.

⁶² سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, 2005, ص 53.

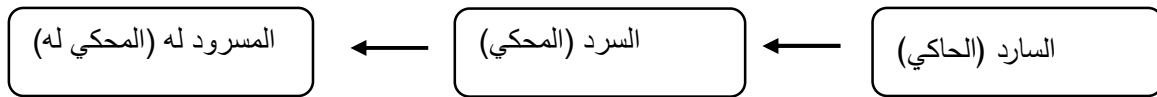
⁶³ ينظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردى, الرباط, المغرب, دار الأمان, ط1, 2001, ص 71.

⁶⁴ عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية العربية المعاصرة, ص 21.

3 عناصر و مكونات السرد:

1- مكونات السرد:

عند الرجوع إلى تعريف السرد نجده يذكر عناصره ضمن تعريفه, فكل نص مكتوب يسمى سردا و ذلك النص باحتياجه إلى قارئ الذي يرويّه يدعى السارد, و النص المقروء يحتاج إلى أذن صاغية تسمعه فالشخص المستمع يدعى المسرود له, بحيث يمكن ندمجه هذا الكلام على النسق الآتي:



جاء على لسان آمنة يوسف أن «و السرد هو الكيفية (أو الطريقة) التي تروى بها

الرواية عن طريق هذه القنوات نفسها»⁶⁵.

و القول أن المراحل الثلاثة المذكورة تشكل لنا خطابا أدبيا راقيا, فهذا يقوم في الأساس

على وجودهم إذ " نفترض وجود شخص يحكي و آخر يحكي له ولا يتم التواصل إلا

وجود هذين الطرفين, و يدعى الطرف الأول ساردا, و الطرف الثاني مسرود له, و السرد

هو الكيفية التي تروى بها أحداث القصة"⁶⁶

بحيث لا نقوم القصة ولا الرواية إلا بوجود جميع العناصر المذكورة, و عند ذكر كل

طرف على حدا وتعريفه فإنه يكون على هذا النوع الآتي:

⁶⁵آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق, دار الحوار, سوريا, 1955, ص 40
⁶⁶ موجة بلقاسم فايد مبارك: جماليات السرد في رواية النوافذ, فيصل لأحمر, مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر - قسم اللغة و الادب العربي, دراسات أدبية, ادرار, جامعة أحمد دراية, 2020/2019, ص 7

السارد أو الحاكي : هو شخص المعني بالحكي و الأخبار عن الأحداث و الوقائع التي جرت أما في زمان و مكان قريبين أو بعيدين, ووصف الأجواء التي مرت بها تلك الأحداث, بحيث يعتبر هو المسؤول الأول الحامل للقصة التي قد نجدها واقعية اذم من نسج الخيال.

و الراوي و الروائي ليس بالضرورة ان يكونا نفس الشخص اذفي اغلب الأحيان يكونان شخصيتان منفصلتان.

يعتبر الرائي هو الصانع للشخصيات الروائية الموجودة في القصة الخاصة اذا كانت القصة من نسج الخيال, و هو شخص واقعي موجود في العالم و «هو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث و الشخصيات الروائية و البدايات و النهايات»⁶⁷.

السرد أو المسرود أو المروي (المحكي): هو النص المحكي الذي يتضمن أحداثا ووقائع قد تسمى قصة أو رواية أو غير ذلك, حسب صفاتها و مكوناتها الفنية و يتضمن المروي حركات صادرة عن أشخاص تدعى بأبطال القصة ممتدة في مجموعة من الأمكنة و الأزمنة.

يعرف المروي في الكثير من التعريفات أبرزها هذا يمكن تعريف المروي, بأنه كل ما يصدر عن الراوي, وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص, ويؤطرها فضاء من الزمان و المكان⁶⁸

⁶⁷أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق, ص 40

المسرود له أو المروي له (المحكى له): مستقبل الحديث (السرد) من طرف المتحدث (السارد), "فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما معنيا ضمن البنية السردية أم كان مجهولا"⁶⁹

و هو أيضا شخصية ورقية يؤلفها الرائي, أن يكون رسالة يبعث بها المؤلف الذي هو الروائي الى العالم بأسره, و القارئ هو المسرود له المكتوب له نص الرواية أو مهما كان نوع السرد.

2- أنواع الراوي:

يقسم جون بيلون J.POUILLON الراوي الى ثلاثة أنواع و هم "الراوي العالم بكل شيء في عالم الرواية, الراوي الذي لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصيات و أخيرا الراوي الذي يعلم اقل ما تعلمه الشخصيات"⁷⁰

هذا التصنيف الثلاثي للراوي يحمل تفسيرات و تقسيمات الآتية:

1- الراوي العالم بكل شيء في عالم الرواية: هو الذي يحرك نص الرواية حسب

رغبته و إرادته فيجعل منها قصة درامية أو قصة كوميدية, و يتصرف في تكوين الشخصيات و تطورها دون علم منها أو معرفة مستقبلها في النص المكتوب لأن السلطة العليا تعود إلى الراوي بالدرجة الأولى.

⁶⁸ عبد الله إبراهيم, السردية العربية, بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, ط1, 1995, ص12

⁶⁹ المرجع نفسه, ص 12

⁷⁰ محمد عازم: شعرية الخطاب السردية, د ط, منشورات اتحاد الكتاب العرب, سوريا, 2005, ص 90.

2- الراوي الذي لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصيات: هنا يتعلق دوره بفصل الشخصيات،

إذ لا يستطيع التحكم فيها و لا التدخل في أفعالها، لكنه فقط يطرح فعلها في القصة.

يمكن تمييزه عن طريق نمطين: الأول يكون ضمن أحداث الرواية أو شاهدا عليها، و

الثاني أن يتخذ من إحدى الشخصيات أو أكثر من شخصية مرآيا تعكس الأحداث و

توضيحها".⁷¹

في هذا الصنف قد يكون الراوي دور ضمن أحداث الرواية أو قد تكون الأحداث مرت

أمام أعينه، أو يضيف هو عنصر الإيحاء لتوضيح القصة أكثر في الصنف الثاني إذ

يمكن للشخصيات أن توضع غموض القصة أو غموض الشخصيات الأخرى.

3- الراوي الذي لا يعلم، أقل مما تعلمه الشخصيات، قد يكون هذا الراوي الحاضر

الغائب عن الرواية يمكن أن يكون إضافة للعمل كالشخصيات أو المشاهدين أو يكون

للحدث غير اهتمامه بل ينتمي الى المجال الزماني و المكاني.

ذكر محمد عازم أن جيرار جينيت (georard genette) فيقسم الراوي الى نوعان

هما:

راوي يحلل لأحداث من الداخل و هو نوعان:

بطل يروي قصته بضمير المتكلم بحيث يكون حاضرا و شاهدا على كل تفاصيل

القصة.

⁷¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 90.

و كاتب مدرك لمجريات القصة رغم غيابه عنها"⁷².

" راوي يراقب الأحداث من خارج : هو أيضا نوعان:

الراوي المشاهد لكنه لا يتدخل و لا يتصرف في القصة رغم حضوره

و الراوي الذي يكتب و يؤلف القصة لكنه لا يفسر و لا يحلل اذا يعتبر غائبا, ولكنه لا

يسقط المسافة بينه و بين الاحداث"⁷³.

أما تودروف (tautodorouf) فقد قسمه على النحو الاتي:

1- **الراوي المتكلم:** و هو الذي يسرد قصة حياته و يكون في أغلب المرات هو بطل

القصة و يحدد المفارقات الزمنية بين الشخصية الأولى التي عاشت تلك الاحداث و

الشخصية الثانية التي تكتب الاحداث التي عاشتها, بحيث لا يعتبر دوروف أنهما نفس

الشخصية بل مختلفان باختلاف الأزمنة التي بينهم.

2- **الكاتب المدرك لمدار القصة:** و نجده هنا يتشابه مع الراوي الحقيقي فيأخذه دوره

و يصوغ الأحداث " بضمير الغائب" هو " لكن يبقى تدخل الروائي في سرده بلغة مباشرة

أو غير مباشرة يطغى عليها التلميح بعض المرات بحيث بعد تدخله في شخصيات

أخرى"⁷⁴.

⁷² ينظر: محمد عازم, شعرية الخطاب السردى, ص 91

⁷³ ينظر: المرجع نفسه.

⁷⁴ ينظر: المرجع نفسه: ص 93.

هذا الأسلوب يجعل من القصة و الرواية عملا فنيا متقنا و يبرز الجهد الكبير و العمل المتقن المبدع الروائي.

3 الراوي الشاهد: راوي لا يتدخل له بمجريات القصة و مضمونها, هو فقط حاضر للتطلع عليها كعمل أدبي أو للتحليل السطحي لها.

الكاتب الذي يروي من الخارج: يكون غائب عن مضمون القصة و غير مسبوق للمعرفة بأحداثها و مصير شخصياتها بل تجد نفسه دائما أمام صعوبة اكمال أحداث القصة و يأخذ التكملة من العالم المحيط به.

4 السرد في الرواية:

1- الرواية العربية:

تناقض الآراء و الأفكار حول تحديد أصل الرواية, فنجد من ينسب نشأتها الى الغرب و تم تداولها إلى العالم العربي عن طريق الصحافة و الترجمة. حيث كانت مصر الدولة العربية السبابة لاحتضان فن الرواية, رغم تأخرها عن نظيرتها الغربية آنذاك" كانت نشأة الرواية العربية في الأدب العربي نشأة حديثة, و كانت مصر رائدة في هذا الميدان, حيث استطاعت أن تنتبه إلى هذا الفن الجديد ثم انتبهت إلى ضرورة خلق مثلث في العالم العربي بصفة عامة و مصر بصفة خاصة"⁷⁵.

⁷⁵ ينظر: السعيد الورقي: اتجاهات الرواية المعاصرة, دار المعرفة الجامعية, مصر, 2014, ص 15.

ففي نظر بعض الدارسين و النقاد أن الرواية فن جديد على الساحة العربية, جاءت به مصر مقتبسا لتنتير به العالم العربي و تفتح أفاق للأدباء العرب في إبراز مواهبهم الفنية.

إلا أن انتشاره في البداية لم يتلقى أي إضافات و لا نشاطات, حت لقي تهميش من طرف العرب و هذا في ظل وجود فن القصة الذي كان طاغيا آنذاك عند العرب, إضافة إلى الظروف المعيشية القاهرة التي كان يمر بها العرب من استعمار و فقر و جهل.

يعتبر أول عمل روائي عربي كامل الخصائص للمصري " محمد حسين هيكل" تحت عنوان " زينب" عام 1914, لكن نجد أن هناك من يتناقض معه و يرجع أن أول عمل روائي عربي هو من إصدار الكاتب السوريين و اللبنانيين و الأخيرين هم أسبقاء بحيث نجد " خليل الخوري" صاحب الرواية المعربة " رواية البراق بن روحان" سنة 1895.

و هناك من يرجع نشأتها الأولى على يد السوريين أكثر الكاتبة السورية التي عاشت في مصر " زينب الفوار" هي صاحبة أول الأعمال الأدبية الروائية في العالم العربي 1899م.

هذه التناقضات حول النشأة الأولى للرواية في العالم العربي لا تؤثر عليها, بل بالعكس تؤكد على أن هذا الفن ذو أصول عربية, عكس ما تم تداوله لدى بعض النقاد.

و نجد من النقاد من يؤكد على أن الرواية أدب مقتبس من العرب, و هي وليدة التراث العربي الحامل للعديد من الفنون النثرية و الشعرية".... فنشأة الرواية الحديثة وثيقة الصلة

بالتراث العربي التي تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنتر بن شداد، و سيف بن ذي يزن، و

السيرة الهلالية و غيرها من السير التي تعد من بين مراحل نشأة و نم الرواية العربية

خلال تاريخها القديم⁷⁶

إضافة الى اعتراف بعض الغربيين بأنفسهم أن الرواية ذات بذور و أصول عربية حيث

تم أخذها من طرف الغرب و تطوير خصائصها الفنية وعناصرها، لتعاد مرة أخرى إلى

أصلها العربي عن طريق الاحتكاك بالغرب بواسطة الترجمة و الصحافة، و تظهر هذه

المرّة كاملة الخصائص " فن السرد القصصي انتعش في الشرق بحكم الظروف المناخية

و الاجتماعية التي جعلت الملوك و أمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، كما

نجد أن الباحث " هويث" يؤكد على أن أصل الرواية يعود إلى العرب⁷⁷

ظهرت أعمال أدبية و متنوعة انضمت إلى الرواية المختلفة، حيث لقت الرواية ترويج

من قبل الكاتب سليم البستاني الذي نشر العديد من الروايات،" و جاء بعد سليم البستاني

جورجي زيدان الذي قضى أواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية عمره 1914 في التنقيب

عن التاريخ العربي الإسلامي و استنباط أفكاره منه لرواياته تحكي عن الدول الإسلامية،

و في نفس الوقت كان فرح أنطوان ذو الطابع الاجتماعي ثم غيرهم الذين أثر فيهم

النهضة و نهضوا بالفنون الأدبية نحو النمو في العالم العربي⁷⁸.

2- الرواية الجزائرية:

⁷⁶ ينظر: محمد سيد أحمد، الرواية الأسبانية و تأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، سنة 1989، ص 23-24.

⁷⁷ ينظر: صلاح صالح، سرد الآخر الانا و الآخر عبر اللغة السردية، ط1، المرطز الثقافي العربي، دار البيض، 2003، ص 22-23.

⁷⁸ ينظر: عزيزة مريدن، القصة و الرواية، المطبوعات الجامعية، دط، 1971، ص 76.

بمعالجتنا للرواية نتطرق إلى الرواية الجزائرية كونها فن من الفنون السردية حديثة النشأة أي أنها جديدة الظهور.

على عكس هنا من يزعم أن الرواية الجزائرية جنس قديم و كان موجود منذ سنة 1849 بحيث تؤكد الأبحاث على هذا، كما تشير بعض الدراسات إلى أن أول عمل و بذرة قصصية في إطار جنس الرواية هي حكاية العشاق في الحب و الاشتياق لمحمد مصطفى إبراهيم الذي يدعى الأمير مصطفى سنة 1849⁷⁹.

إلا أن العديد من النقاد اعتبروا هذه الرواية لمحمد مصطفى إبراهيم رواية معربة، مترجمة فقط من الأدب الغربي و لم تكن جديدة مستقلة بذاتها.

بقيت الرواية الجزائرية متأخرة النشأة مقارنة بالروايات العربية في العالم المغربي و العربي ككل و هذا التأخر نتيجة للظروف السائدة تلك الفترة و ما خلفه الاستعمار من ضغط، بحيث يعتبر أكبر سبب في تأخر تطور البلاد في شتى المجالات من بينها المجال الأدبي.

كان للاستعمار اثر كبير في منع سيرورة الحركة الأدبية في الجزائر، خوفا من تبلور الوعي لدى الشعب الجزائري و مقاومته، فنحاول منع التعليم بثتى الطرق الاستعمارية و أضحى في غرس مفاهيم و مبادئ أجنبية و فرنسة اللغة للشعب.

⁷⁹ ينظر: أحلام معمرى، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة العدد 20، 2014 ص 57.

اندماج الطبقة المثقفة مع اللغة الفرنسية الطاغية في تلك الفترة لم يلغي هدفهم في التعبير عن حقوقهم, لدى كانت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية سابقة الظهور عن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية " تفوقت الرواية المكتوبة بالفرنسية نتيجة تميز كتابها بثقافة أجنبية عارمة و ضعف التعليم باللغة العربية الذي كانت تؤطره جمعية علماء المسلمين, و حتى الذين حالفهم الحظ في استكمال تعليمهم بجامعة الزيتونة لم يحققوا تفوقا يذكر للسبب ذاته"80.

و بخصوص هذا الفن المكتوب بالفرنسية, فقد كانت من حق الطبقة المثقفة و أهل العلم في فترة الاستعمار, من بينهم الكاتبة " اسيا جبار " الذي كان والدها معلم في اللغة الفرنسية في مدرسة ابتدائية, حيث ورثت عنه هذه اللغة إلا أن حبها للغتها الأصلية لم يتلاشى بل زاد و نمت, فقط جعلت من لغة المستعمر وسيلة تحارب بها, و هي الأخرى سردت الأوضاع المعيشية و كرهها للحالة المستعمرة عبرت عن ذلك عبر عدة روايات من بينها رواية " العطش " التي تعتبر أول أعمالها الأدبية.

و في نفس مجالها نجد " محمد ديب " هو الآخر تبنى هذه اللغة و عبر عن الأوضاع السائدة في ثلاثية الشهيرة " الدار الكبيرة " , " الحريق " , " النول " , سرد ديب الحياة السياسية و الاستعمارية بكل تفاصيلها, إضافة إلى مولود فرعون" الذي آمن بضرورة تحقيق استقلال الشعب الجزائري هو الآخر حارب المستعمر بلغته.

80 نجاه عرب الشعبية, إشكالية المقرونية الأدبية في الجزائر, الرواية العربية أنموذجا, ملتقى إشكاليات الادب في الجزائر أيام 26-28 ابريل 2005, عنابة, الجزائر, 2006, ص 94.

هذه الانتاجات الأدبية الروائية تعبر أن العوائق التي وضعها المستعمر الفرنسي لم تقتل شغف الأدباء الجزائريين تجاه الأدب العربي بل زادتهم حماسا في إنتاج الفنون الأدبية للتعبير عن وضعهم المعاش آنذاك سواء بلغة المستعمر الفرنسية أو باللغة الأم العربية الأصلية.

في نظر الكاتب واسني الأعرج أن الرواية الجزائرية كان هدفها محاربة الاستعمار الموجود" و قد عد " واسني الأعرج" عادة أم القرى" أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائرية و قال عنها ظهرت كتعبير عن وعي الجماهير بالرغم من آفاقها المحدودة و المقيدة"81.

حيث نسب وانسي الأعرج أول إنتاج أدبي روائي جزائري مكتوب باللغة العربية إلى رضا حوجو، الذي عبر من خلالها عن واقع الشعب الجزائري من ظلم و آلام و حصار. ارتبطت الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا بالحياة السياسية المعاشة آنذاك، و عبروا الكتاب في جل رواياتهم عن ما عاشوه، هذا الأمر استمر حتى بعد نهاية الاستعمار و مع الظهور الفعلي للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية التي كانت من إصدار عبد الحميد بن هدوقة تحت عنوان " ربح الجنوب" 1971.

81 ينظر: صالح نفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مجلة مخبر، أبحاث في اللغة و الادب الجزائري، كلية الاداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 19.

رواية ربح الجنوب التي صور فيها لنا عبد الحميد الظروف السائدة في فترة السبعينات, وحكى عن الثورة الزراعية و النظام الاشتراكي الذي كان آنذاك, إضافة إلى اخذ أراضي الفلاحين و أوضاع أهل الجنوب التفريق و التهميش الذي تعرضوا له.

سردت الرواية الجزائرية في كل فترة من فترات الأوضاع التي كان يمر بها الشعب الجزائري إذ " لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري, ذلك أن هذا الفن كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء, فلا بد من التربة, و بقدر خصوبة التربة تكون جودة الإنتاج"⁸².

حيث جعل الكتاب الروائيين الجزائريين من الرواية وسيلة للتعبير عن أوضاعهم المعيشية و أوضاع الشعب الجزائري بصفة عامة.

في فترة السبعينات و التي كانت الضوء الأول لظهور الرواية الجزائرية, توالى الأعمال, ظهرت عدة إنتاجات روائية من بينها رواية " ما لا تذر الرياح" لمحمد عرعار و رواية اللاز لطاهر و طار, فقد كانت مواضيع هذه الفترة تحكي عن مخلفات الاستعمار و النظام الاشتراكي السائد, فالرواية في هذه الفترة لم تنج من شرك الخطاب السياسي, فلم

⁸² صالح مفقودة, أبحاث في الرواية العربية, ص 13.

يكن حضور البعد الاجتماعي مكثفاً إلا بوصفه صدى ذلك الخطاب الذي كان خطاباً اشتراكياً على وجه التحديد⁸³.

أما الفترة التالية فترة الثمانينات فقد كانت مرحلة النمو و تطور للرواية الجزائرية بعض الشيء, جاءت الرواية الجزائرية بمفاهيم جديدة و أسس مغادرة عن التي كانت عليها, خرجت من دائرة التقليد مع ظهور كتاب من جيل جديد من بينهم لخضر حمروش روايته " متبقى من سيرة" و الحبيب الأخضر السائحي (زمن النمرود), و واسيني الأعرج " وقع الأحذية الخشنة" و " نوار اللوز".

إلى أن في رأي النقاد أن أول رواية كانت في بداية لهذه الفترة هي رواية " النفكك" لرشيد بوجدره, تميزت هذه الفترة بغزارة الإنتاج الأدبي و مرحلة تجريب الروائيين" و اللافت للنظر في هذه الفترة إن توظيف التراث العربي الإسلامي لم يبقى في حدودها كتبه الطاهر وطار أو رشيد بوجدره أو أوسيني الاعرج، بل ظهرت أعمال تحضر فيها ذات الكاتبة برؤيا متمزج فيها عوالم التحيل و يتجلى هذا في أعمال عياش في رواية " منتهات" و " هوس"⁸⁴.

هذه المرحلة جاء الكتاب بالجديد الفني للرواية الجزائرية و رغم سردهم للحياة السياسية و الاجتماعية التي يعيشها الشعب إلا أن هذا لم يمنع تغيير بعض الخصائص و

⁸³ ينظر: مخلوف عامر: الادبي الايديولوجي في رواية التسعينات (واقع الرواية من رواية الواقع), أعمال الملتقى الخامس للنقد الادبي في الجزائر, 15-16 ابريل, المركز الجامعي, سعيدة, الجزائر, 2008, ص 70

⁸⁴ مخلوف عامر: واقع الرواية من رواية الواقع, المرجع السابق, ص 79.

الموضوعات في الرواية، فقد رسموا الذات لأول مرة في الرواية الجزائرية و أظهروها في السرد مقارنة بالسرد الآلي الذي توارثوه جيل ما بعد الاستقلال.

فترة التسعينات من أصعب الفترات التي مر بها الشعب الجزائري على وجه العموم، بحيث سميت تلك الفترة بسنوات الجمر أو العشرية السوداء نظرا لكثرة الألم التي مرت على الشعب بسبب الأوضاع السياسية و الاجتماعية، و هنا عادت الفنون الجزائرية الى حالة الجمود و الركون ليس فقط فن الرواية، وذلك خوفا من المجهول الخطير.

رغم المحاولات القليلة التي كانت آنذاك، فمن الكتاب من حاول شرح الوضع باسم مزيف وضعه لنفسه أمثال " الطاهر وطار" روايته " الشمعة و الدهاليز" إضافة الى " واسيني الأعرج" هو الآخر أعرب عن المعيشة المتأزمة التي كانت واقعة عبر روايته " سيدة المقام".

و نجد كذلك " فتوى من زمن الموت لابراهيم سعدي" إلا إن هذه الانتاجات ظلت قليلة بمقارنة الانتاجات الأدبية التي كانت في دول العربية المجاورة آنذاك.

بعد مرور فترة التسعينات جاء الفرج بعدها الفترة الحديثة التي شهدت غزارة الانتاجات الأدبية الروائية الجزائرية، الذي أضحى الكاتب بنوعين في مواضيع فنونهم و يدرسون كل مجال على حدا على عكس ما كان سائد في الفترة الماضية الالتزام بالمواضيع الاجتماعية السياسية فقط.

كان للعصر الحديث طابع مختلف عن ذي قبل, ظهرت روايات اجتماعية تسرد حياة المرأة مثال ذلك رواية " المرأة في الرواية الجزائرية" لمفقودة صالح, و روايات تحكي عن الطفل كرواية " مملكة الزيتون" ل الصديق الحاج, و روايات عن الحب كروايات أحلام مستغانمي " الأسود يليق بك" وثلاثيتها المشهورة " ذاكر الجسد", " فوض الحواس" , " عابر سرير".

و ظهور نوع جديد من الروايات في الأدب الجزائري الروايات الذاتية, التي يسرد فيها الكاتب قصة حياته و ما عاشه فيها, مثال ذلك رواية محمد ساري " حكاية الاسفار" التي سنتطرق للحديث عنها بالتفصيل كونها النموذج المختار للدراسة.

الفصل الثاني

تجلية الحدث و الشخصية في

الرواية الذاتية

تعمق بالدراسة في الفصل التطبيقي الى المعنى الأساسي و العمل المهم الكلي لكل من

العناصر المعنية في هذا الفصل الاولي, السارد و المسرود الشخصية و الحدث.

السارد و المسرود قد سبق و التطرق اليهم في الفصل النظري لكن في هذا الفصل

التطرق اليهم يكون من خلال عملهم في الموضوع المدروس عليه.

اما الحدث و الشخصية فعنصرين جديدين في هذه الدراسة سنتطرق اليهم بصفة اكبر

دراسة نظرية و تطبيقية, باعتبار ان جميع العناصر مكملة لبعضها البعض ولا يمكن ان

يتبنى النص السردي دونهم.

أولاً: مكونات السرد:

1- السارد:

قد سبق و تطرق العديد من الدارسين إلى مفهوم السارد و كل عرفه حسب رأيه الخاص

به من هؤلاء الدارسين نجد عبد الله إبراهيم الذي عرفه على انه " هو الشخص الذي

يروى حكاية ما و يخبر عنها سواء كانت حقيقية و متخيلة, لا يشترط ان يتخذ اسما

معينا فقد يكتفي بأن تعني برؤيته إزاء العالم المتخيل الذي يكونه السرد و موقفه منه, و

قد استأثر بعناية كبيرة في الدراسات السردية⁸⁵.و من خلال هذا الرأي نجده يشرح الدور

الذي يقوم به السارد بالتفصيل و العناصر الذي تساعده في دوره.

⁸⁵ إبراهيم عبد الله: السردين العربية, بحث في الموروث الحكائي, ص 11

يحدد حميد الحميداني في الآليات التي تدخل في عمله بواسطة الراوي يمكن للنص المسرود ان يكون ذو قيمة أدبية بارزة بفعل الوسائل التي يستعملها في سرده "الأداة او التقنية القاص في تقديم العالم المصور فيه فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا،و من ثم يتحول العالم القصصي بواسطة من كونه حياة الى كونه خبرة أو تجربة إنسانية مسجلة تسجيلا يعتمد على اللغة و معطياتها"⁸⁶.

أما محمد الباردي يقسم الراوي و يسير على نهج النقاد الغرب أمثال جيرارجينيت (genette gerard) و تودوروف (todorou) الذين قسموا الراوي (السارد) إلى ثلاثة أصناف:

1- الراوي الذي له علم بكل شيء يدور في الرواية

2- لراوي الذي لا يتعدى علمه علم الشخصيات

3- الراوي الذي يقل علمه عن علم الشخصيات

اذ يقول في هذا الصدد " ان السارد هو الشخصية التي تروي القصة، فمن المستحيل في أي عمل سردي غياب الراوي، فالسارد في الرواية الحديثة موضوع السرد، فهو في الروايات العديدة يتشكل كائنا بشريا متنوعا، فالسارد في الرواية الحديثة دون أن يكون

⁸⁶ محمد لحميداني: بنية النص السردي، ص 45

الضرورة طرف في المسرود, لذلك لا يمكننا أن نرصد تطور الرواية العربية الحديثة دون رصد التشكيلات المختلفة و المتنوعة السارد فيها"⁸⁷.

بعد التطرق إلى مفهوم السارد بصفة عامة نجد من خلال أفكار هؤلاء, الدارسين ان السارد مختلف المفهوم لكن المعنى واحد و عند ظهوره في أي فن سردي سواء كانت قصة ام رواية فان عمله واضح ولا يتغير إنما يحبط بمضمون الفن السردى وفق التقسيمات المحددة له.

ثانيا: تجلياته في الرواية:

و بمعالجتنا لرواية "حكاية الأسفار" لمحمد ساري, نلاحظ ان الرواية عبارة عن رواية ذاتية بحيث يقوم الكاتب محمد ساري بسرد قصة حياته التي كانت مليئة بالأسفار.

و هنا في هذه الرواية نجد أن الكاتب هو من الصنف الثالث الذي لا يتعدى علمه علم الشخصيات و يصف لنا الأحداث بضمير متكلم "أنا", حيث يلعب و يجسد شخص من شخوص الرواية و له نظرة داخلية عن القمص التي يعيشها و يسمى هذا الراوي السارد الذي له انطباع خارجي عن الرواية نظرة داخلية عن القمص التي يعيشها و يسمى هذا الراوي السارد الذي له انطباع خارجي عن الرواية و الأحداث بالراوي المشارك, يشارك و لأول مرة أحداث و قصص مر بها مع الغير, أو يتطرق لقصص لأول مرة تحصل له دون أدنى معرفة ماذا كان ينتظره في المستقبل المجهول.

⁸⁷ محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة, اتحاد الكتاب العربي, دمشق, 2000م, ص3

هذا السارد المصاحب للأحداث التي تعاش أمام عينه لأول مرة لا يمكن أن يخبرنا بأي إضافات في الرواية، ولا يمكن أن يسبق لنا و يوجهه للقارئ بالأخص عن الأحداث و الشخص، بل يتركه أمام فضوله و قدرته على اكتشاف مجريات القصة و أحداثها و الترف على شخصها.

يلعب الكاتب محمد ساري دور المؤلف و السارد في نفس الوقت إذ لا يمكن إن ينبهنا بما تحمله هذه الرواية و هو الآخر يلعب دور من أدوار الشخصيات في الرواية و تفاجئ بوقعها و حقيقة أشخاصها و معالجها الزماني و المكاني .

نماذج من الرواية عن الراوي الذي يقل علمه عن علم الشخصيات:

من الرواية "حكاية الأسفار" القصة الأولى المعنونة ب "اكتشاف المدينة":

تجلى ظهور الراوي الذي يقل عن علم الشخصيات عبر النماذج الآتية: "منذ الطفولة و أنا مولع بالأسفار"⁸⁸.

هنا برز الظهور الأول في بداية في الرواية للضمير المتكلم و يلح بل يؤكد الكاتب على وجوده ضمن القصة و ذاتيته. لا يستطيع هنا السارد محمد ساري التحكم في تصرفات الشخصيات ولا تغيير مجريات الأحداث لأنه ليس له علم بها وتقل معرفته أفعال الشخصيات.

⁸⁸ محمد صاري: حكاية الاسفار: منشورات ANEP، روية، الجزائر ، 2016،ص7

نجده في هذه الرواية ومن خلال هذه القصة الأولى يسرد أفعالها و تصرفاتها بصفو أوضح يقوم الكاتب(السارد) محمد ساري بالأخبار عن التأصيل الحياة الماضية عبر أهم الأحداث فيها التي مر بها صادفها أو عايشها، بحث لم تكن له الاستطاعة على تغييرها و تغيير واقعة حتى و إن كانت هذه الشخصيات معرقة في حياته إلا أنها كانت باقية و هذا الأمر ينطبق على الأحداث أيضا تبقى حتى و ان كانت عكس رغبة يترك الأحداث تجري وفق ما قدر لها.

يتجلى هذا أن أراد الكاتب أن يكون موضوعيا وتكون قصة حياته حقيقية خالصة، أما أن أراد أن يدخلها تحت الشبهات ويزودها ببعض التعريفات و يزينها فنجده يكثر من ذاتيته و تغيير حسب رغبته مجريات القصة.

أما القارئ المروي له فتبقى حسب قدرته العقلية وذكائه لاكتشاف نوع الحكى الذي يستعمله السارد، حتى و لو كان السارد ذاتي و أطفى الغموض على النص و أخفى ذاتية تحت تجليات الموضوعية ألا أن أسلوب تفكير القارئ سيجعله يميز ذلك.

في النموذج الأول المختار من القصة الأولى نلاحظ طرح الكاتب لذاتية والتعبير عن حبه للسفر، الذي عبر عنه من خلال هذه الرواية.

النموذج الثاني من نفس القصة "جاء دوري كي أسافر الى المدينة"⁸⁹

⁸⁹ محمد صاري: حكاية الاسفار، ص 9

من خلال هذا يعبر السارد عن الحدث الذي يدور في القصة بعض الشيء، فقد لمج الى أن كان شغوف للسفر إلى المدينة.

القصة الثانية عنوان "التهجير الجماعي"، "النماذج المختارة من هذه القصة هي: " كان عمري آنذاك لا يتجاوز السنتين"⁹⁰، و هنا يعبر الكاتب عن العمر الذي كان فيه أثناء عيش للقصة التي يرويها، (عمري) "الياء".

"بقيت هذه الصورة لاصقة في ذاكرتي"⁹¹,

من خلال هذا القول يؤكد السارد (المؤلف) على حضوره وروايته الذاتية التي تسرد قصص من حياته، توظيف ضمير متصل "ذاكرتي (الياء)"

القصة الثالثة بعنوان "كيف انتصرت على البحر!، و النماذج المختارة منها هي:

"أي مع البحر حكايات عجيبة"⁹².

من خلال هذا القول نجد أن الكاتب يقوم بتسمية و عنونة كل قصة من الرواية حسب مضمونها فهو يطبق مقولة "يقرأ الكتاب من عنوانه، فمن خلال العنوان و بداية الكلام في القصة الذي نمذجته يمكن معرفة موضوع القصة.

⁹⁰ محمد ساري: حكاية الاسفار، ص 15

⁹¹ المصدر نفسه: ص 17

⁹² نفس المصدر، ص23

يؤكد الكاتب محمد ساري على حضوره في قصصه من خلال توظيف سواء الضمائر

المباشرة أو المتصلة ففي النموذج هذا وظف ضمير الامتلاك أو النسبة "لي"، بأن هذه

الحكايات تخصه هو و تنتمي إليه.

اظهر الكاتب أيضا وجوده من خلال ضمير الجماعة, إذ انه يعيش وسط مجتمع مليء

بالبشر و لا يمكن ان يكون وجوده هو فقط, حيث ظهر هذا من خلال النموذج الثاني في

نفس القصة "جلسنا هناك قرابة الساعة حتى أضحت أجسامنا ترتعش من البرد"⁹³

جلسنا ← نون الجماعة

أجسامنا ← النون الجماعة

القصة الرابعة " .. كن ... مسافرا". أخذت منها النماذج الآتية على الظهور الذاتي

السارد.

"أتذكر جيدا تلك الليلة الأولى التي قضيناها في الخلاء"⁹⁴

أتذكر ← (أ) ← الالف المتكلم

قضيناها ← (نا) نون الجماعة

⁹³ محمد ساري: حكاية الاسفار ص24

⁹⁴ المصدر نفسه: ص31

هنا استعمل الكاتب ضمير الجمع في الكلام و لم يوضح الضمير بصفة مباشرة بل أضمرة تحت ضمائر متصلة عنه, إضافة الى انه استعمل ضمير المتكلم أيضا بصفة مضمرة الألف المتكلم).

النماذج المختارة من القصة الخامسة المعنونة تحت عنوان "لماذا نحب السفر الى فرنسا؟"⁹⁵ هي الآتية:

اذكر ← (أ) ← الالف المتكلم

بأنني ← (ن) ← نون - ياء المتكلم

طفولتي ← (ي) ← ياء المتكلم

وارسلت لعمتي كي تبعت لي وثيقة الإقامة"⁹⁶

أرسلت ← (التاء) تاء المتكلم

عمتي ← (الياء) المتكلم

لي ← (الياء) المتكلم

النماذج المختارة من القصة السادسة "باريس بلد الجن والملائكة" هي:

"تناولت عشائي في مطعم تونسي رخيص"⁹⁷

⁹⁵ محمد صاري: حكاية الاسفار: ص39

⁹⁶ محمد صاري : حكاية الاسفار : ص39

تناولت ← (التاء) ← ضمير ← (تاء المتكلم)

عشائي ← (الياء) ← ضمير متصل

أيضا من القصة ذاتها النموذج الثاني:

"كنت الطالب الوحيد ضمن مجموعة من الكتاب و الشعراء و الصحفيين"98

كنت ← (التاء) ← ضمير ← تاء المتكلم

القصة السابقة "الدار البيضاء و مراكش و عجائب سوق جامع الفنا" ف نماذجه هي:

"أخذت زوجتي و ابني الرضيع عند صهري لقضاء العطلة و أطلقت العنان للمغامرة و

الخال و عجائب الصدف"99.

أخذت ← (أ) ← (الالف) ← ضمير متكلم

زوجتي ← (الياء) ← ضمير متصل

ابني ← (الياء) ← ضمير متصل

صمري ← (الياء) ← ضمير متصل

أطلقت ← (الالف) ← ضمير متصل ← ألف المتكلم

97 المصدر نفسه، ص47

98 الرواية نفسها: ص 54

99 محمد صاري : حكاية الاسفار ص68

"مصر ام الدنيا و ارض الفراغة" هي القصة الثامنة و النماذج منها:

"ما أنا أدخل القاصرة من بابها الرئيسي و تاريخها الوطني و التحرري"¹⁰⁰

أنا ضمير المتكلم المباشر

أدخل الالف ضمير متصل الف المتكلم

في هذا النموذج عبر الكاتب بصفة مباشرة مرة أخرى عن وجوده في القصة, و ان القصة هي حقيقية و موضوع حياته.

الضمير المباشر "أنا" او "نحن" يزيد من تأكيد الكاتب على حضوره وذاتيته التي تتجسد من خلال روايته.

في قصة "وقفات مع البحر" ظهر السارد الراوي (المؤلف) أيضا بصفة مباشرة من خلال النماذج الآتية:

"قلت سأغطس أنا في البحر باحثا عنها"¹⁰¹.

أنا ← ضمير المتكلم ← صفة مباشرة

أيضا " و أنا اتجول في أي وقت أشاء"¹⁰²

أنا ← ضمير المتكلم ← صفة مباشرة

¹⁰⁰ محمد صاري: المصدر نفسه, ص 87

¹⁰¹ محمد صاري، حكاية الاسفار, ص 106

¹⁰² محمد صاري، المصدر نفسه

أما في قصة "الخطأ القاتل" لم يشهد لوجود الكاتب بأي صفة من الصفات, فقد قام بسرد قصة لأحد الشخصيات التي مرت عليه, و هنا نجده عاد الى التصنيف الاول الذي صنفه جيرار جينيت للمطواع الراوي, هنا لعب الراوي من خلال هذه القصة "الراوي الذي له علم بكل شيء في القصة"

"عودت الغائب" تجلى ظهور السارد من خلال الأمثلة الآتية:

"أنا من عائلة جناد بكري"¹⁰³ ←

انا ← ضمير المتكلم ← صفة مباشرة

"غادرت دشرتي في الهضاب العليا مباشرة بعد أداء الخدمة العسكرية"¹⁰⁴

غادرت ← صفة متصلة

دشرتي ← صفة متصلة

في قصة الوهم الجميل", أيضا أخذ الراوي (السارد) التصنيف الأول الذي صنفه الغرب

له " الراوي الذي يعلم كل شيء في الرواية"

إذ نجده في هذه القصة يسرد قصة حياة أحد الأشخاص الذين تعرفت عليهم وعاش معهم

لفترة من الزمن. بحيث لم يتجلى ظهور السارد بصفة مباشرة بل قام بقص الاحداث

¹⁰³ محمد ساري, نفس المصدر ص 148

¹⁰⁴ نفي المصدر, ص 149-150

ووقائع لا تخصه ولا تخص حياته بل مرت أمام عينه، قام بسرد لنا قصة غيره وليس قصة حياته.

يشكل السارد العنصر الأساسي في الرواية خاصة إذا كان يسرد قصته الحقيقية الذاتية التي عاشها و الوقائع التي مر بها.

يحمل هذا الكتاب الذي يسرد قصة حياة المؤلف العديد من التجليات لظهور السارد الذاتي الذي يقل علمه عن علم الشخصيات.

2- المسرود:

يعتبر المسرود العنصر الأساسي لتفعيل و سيرورة الفن الأدبي، فدون سرد أو مسرود لا يكون هناك فن، بما يحمله هذا المسرود من عناصر داخلية و متميزة من فن لآخر.

يعرف إبراهيم عبد الله المسرود "إن القصة هي التعبير السردي، اما الخطاب فهو شكل ذلك التعبير"¹⁰⁵، بحيث الدور الذي يلعبه المسرود أكبر قيمة من دور السارد. فهو أساس الذي يعمل عليه السارد.

و يختلف المسرود من فن إلى آخر إضافة إلى اختلاف عناصره التركيبية، المسرود الذي بين أيدينا و نقوم بمعالجته هو عبارة عن رواية تحمل في طياتها العديد من القصص، كل قصة تم عنونتها بعنوان يناسب أحداثها.

¹⁰⁵ إبراهيم عبد الله، السردية العربية، ص20

أولاً : تجلياته في الرواية:

وأمثلة المسرود الموجودة في هذه الرواية هي:

قصة اكتشاف المدينة هي القصة الأولى التي تتضمنها الرواية كسردي فيها الراوي

مجموعة من الأحداث التي عاشها و مر بها.

إقتباس من هذه القصة (المسرود): "كانت المدينة كبيرة, بنايات عالية, متراسة, أمواج

بشرية لا حصر لها"¹⁰⁶

المسرود الثاني أو القصة الثانية في الرواية هي "لتهجير الجماعي: حيث حاول الراوي

تلخيص ما جرى له أثناء تهجيره من القرية عبر السطور الآتية:

"كانت القافلة طويلة, لا أول لها ولا آخر' و هي ملتوية عبر القلع و الأحرش و الوادي

المنعين الطويل الذي لا يستقر إلا في البحر"¹⁰⁷

القصة الثالثة بعنوان "كيف انتصر على البحر؟", عبر هذا العنوان نلاحظ أن السارد

كانت إحدى أمنياته الغوص في البحر و التفوق عليه عبر هذه الأمنيات من خلال هذه

القصة حيث قال " لي مع البحر حكايات عجيبة غريبة, في لقائي الأول به, كدت اغرق

لولا أحمد العوام, ما ي..... مثلما يسميه الجميع"¹⁰⁸

¹⁰⁶ محمد ساري: حكاية الاسفار, ص9

¹⁰⁷ محمد ساري, حكاية الاسفار, ص17

¹⁰⁸ محمد ساري: حكاية الاسفار, ص23

في القصة الرابعة المعنونة, ب كشف كن مسافرا. " قال فيها السارد " و أنا اليوم

اعترف صادقاً بأنني مدين للكشافة الإسلامية بالشيء الكثير: حب الوطن, حماية

الطبيعة, الاعتماد على النفس, خدمة الغير, التواضع...¹⁰⁹

من خلال هذا نلاحظ أن السارد كان كشافاً لفترة من الزمن و خاض تجربة فيها, إضافة

إلى انه يؤكد على أن الجميع مواضيع القصص التي سردها يلخصها في العنوان الذي

يضعه لها.

المسرود الخامس هو أيضا قصص من القصص حياة السارد (المؤلف) وضع لما عنوان

"لماذا نحب السفر إلى فرنسا؟" حيث يعبر هذا العنوان على أن الكاتب كان محبا و

متشوقا للسفر إلى فرنسا, عبر في المسرود بذلك "لم أفكر في فترة شبابي أن أسافر إلى

بلد غير فرنسا لذلك, حينما سمحت لي الظروف بالسفر سافرت إلى فرنسا"¹¹⁰.

حقق الكاتب (الراوي, المؤلف) رغبته في السفر إلى فرنسا أكثر بلد كان يشتهي, و يحب

السفر إليه, باعتباره البلد الأكثر شيوعا و ترددنا من قبل المجتمع المحيط به آنذاك.

المسرود السادس هو أيضا قصة تحت عنوان "باريس بلد الجن و الملائكة", و فيما

لخص الكاتب ما عاشه في باريس و كيف هي الظروف و الأجواء المعيشة هناك.

¹⁰⁹ المصدر السابق: ص31

¹¹⁰ المصدر نفسه, ص39

"هاهي باريس بلد الجن و الملائكة مثلما وصفها بحق طه حسين, مدينة مبهرة, مفتتة, أخاذة, تمتع البصر بشوارعها العريضة و عماراتها العتيقة و مراكب السين الأسرة"¹¹¹.

الدار البيضاء و مراكش و عجائب سوق جامع الفن, كان هذا عنوان المسرود السابع في الرواية التي انتقل السرد فيها من مدينة عربية, حيث عبر السارد من خلال هذا المسرود عن الأخلاق الكريمة التي يمتاز بها أهل المغرب و صفاتهم الحميدة إضافة إلى انه عبر عن إعجابه بمناطق و مدن المغرب حيث قال: "كما بقيت في ذاكرتي حكايات المهاجرين و هم يقطعون مدن الأرياف المغرب عائدين إلى الجزائر فيحدثوننا عن طيبة الناس المغرب و حسن ضيافتهم و سهولة الحياة و انخفاض أثمان السلع و توفرها"¹¹².

ينتقل الكاتب (السارد) عبر عدة مدن عربية كل واحدة خصها بأحداث و قصص عاشها أثناء زيارته لها من المغرب شد الرحال إلى مصر و التي كانت هي الأخرى إحدى المدن التي لطالما حلم بالسفر إليها و زيارتها إذ يقول في قصته التي خصها إلى مصر تحت عنوان "مصر ام الدنيا و ارض الفراعنة" قال السارد في جزء من المسرود الذي سنمثله:

"هكذا تجدني في يوم من أيام نوفمبر انزل بمطار القاهرة الدولي أتأبط جرابا خفيفا, و كل جوارحي تتأجج شوقا لزيارة هذا البلد الخرافي الذي كنت اشعر بألفة لطيفة اتجاهه لكوني اعرف عنه الكثير, بما في ذلك لغته العامية"¹¹³.

111 محمد ساري : حكاية الاسفار, ص 49

112 المصدر نفسه, ص 67

113 محمد الساري: حكاية الاسفار, ص85

هذا الحب و الاهتمام الذي كان يشعر به السارد تجاه مصر و الذي لم يكن حديث أنشأة, بل كان حبا قديما بسبب إعلام مصر و شيوع ثقافتها, كان أكبر سبب محفز لزيارته لها و تخصيصها بقصة في روايته التي سرد فيها قصص إسفاره المتنوعة.

في القصة التاسعة أو بالأحرى لم تكن قصة بل كانت فن آخر إلا و هو الوقفة, وقفة عبر فيها الكاتب(السارد) عما يجول في خاطره و أطلق العنان لمشاعره في الخروج حيث حرك أنامله في التعبير بكل حرية و صدق الشعور.

حملت هذه القصة عنوانها ب "وقفات مع البحر", تضمنت مجموعة من الوقفات عنون ثلاثة الأخيرة منها و الوقفات السبع الأولى تركها للمجهول دون عنوان إذ اكتفى بترقيمها. خلال هذه الوقفات سرد حياته و حبه للبحر الذي كان منذ الطفولة, النموذج المختار أو الاقتباس المختار هو من الوقفة العاشرة في القصة المعنونة ب "وداعا يا بحر" إذ فقال فيها:

"يبدو ان هذا الصيف أيضا على وشك الوداع, و البحر بدأ يظهر أولى علامات الخريف: هياج الأمواج, برودة الطقس, تقلبات الجو السريع, التيارات البحرية الزاحفة باتجاه الشواطئ..."¹¹⁴

"الخطأ القاتل" كان هذا عنوان المسرود أو القصة العاشرة التي تتضمنها الرواية, حيث قام الكاتب (السارد) في قص لنا قصة و قص أمام أعينه كثيرا إلى أن سمع خبر وفاته إذ

¹¹⁴ ينظر: محمد صاري: حكاية الاسفار, ص 128

يقول في هذا الاقتباس من المسرود: "أما اليوم و قد وضع القطار حد المصير عليل و المأساوي, مرت غيمت الحزن عابرة على المدينة, في السماء استحضر لاعبوا الدومينو الحادث باقتضاب بين جرعة شاي وأخرى, و عيونهم مصوبة نحو القطع البيضاء ذات الثقوب السوداء"¹¹⁵.

في قصة (المسرود) سرد لنا الكاتب سلسلة من الأحداث تحت قصة واحدة أن الإنسان مهدد و في أي وقت و حين و مكان للموت بخطأ أو دون ذلك و قابل للتجاوز و النسيان في ظرف صغير جدا.

"عودة الغائب" هكذا هو عنوان القصة الحادية عشر من القصص التي وضعها الكاتب في رواية "حكاية الأسفار" و سرد فيها مجموعة من الحكايات السفرية عن تنقله خارج الوطن و المدن التي زارها و عاش فيها مثل: "فرنسا, باريس, المغرب, الدار البيضاء, مراكش, مصر و القاهرة"

أما هذه القصة التي عنوانها "عودة الغائب" فقد سرد فيها حكاية عن احد المتغربين عن وطنهم لمدة خمسين عام, هذا الشخص شارك الكاتب (السارد) نفس الشعور شعور الغربة عن الوطن الأم لمدة طويلة و بعد خمسين عام التقى به في دشرته بعدما عاد كلاهما و شاركه أيا شعور العودة إلى الوطن من الغربة. إذ يقول العائد من الغربة بعد هجرة

¹¹⁵ محمد صاري: حكاية الاسفار, ص143

خمسين سنة "خمسون سنة من الغياب إنها حياة كاملة, ثم أن الحرب التحريرية زلزلت كل شيء في هذه الجبال لا شيء بقي على حاله"¹¹⁶.

أما القصة الموالية "الوهم الجميل" هي من القصص (المسرود) الأخيرة المختارة من الرواية التي سرد فيها إحدى الحكايات لأحد الأشخاص لم يوضح العلاقة التي جمعتهم بالضبط لكن سرد القصة بكل تفاصيلها إذ نجدده هنا يتخلى عن سرد الأحداث لنفسه بل انتقل إلى السرد الغيري (قصة حياة غيره) بحيث يقول عن هذا الشخص في قصته: " منذ أسابيع عديدة, انشغل عبد القادر بومهدي بمشروع أصر على إنجازه, و قد عليه هذا الانشغال إلى حد قضي مضجعه, كان الرجل الخمسيني يستقل الحافلة كل صباح للذهاب إلى الرويبة حيث يعمل في ورشة التجارة"¹¹⁷.

تحمل هذه الرواية مجموعة من القصص كل قصة لها حكايات معينة و خضعت لأحداث مختلفة سواء عاشها الكاتب أو عايشها مرت على أعينه, حيث قام بتلخيصها في هذا الكتاب أو بالأحرى في رواية, كل قصة من القصص الموجودة فيها وضع لها عنوان يناسبها و يناسب أحداثها و يميزها عن باقي القصص الموجودة, إضافة إلى خضوع المسرود إلى خصائصه تميزه عن باقي الفنون و تبرزه, و من بين هذه القصص التي رسمها الكاتب في روايته نجد منها ما هو حقيقي خالص لا يحتاج التحقيق, و منها نجد ما هو من صنع الخيال.

¹¹⁶ المصدر نفسه , ص149
¹¹⁷ محمد صاري: حكاية الاسفار, ص 161

3- الحدث :

(أ) لغة: " الحدث و الحديث نقيض القديم و القدمة و كون الشيء مسبقا بالعدم"¹¹⁸, يعني انه "عبارة عن وجود شيء بعد عدمه"¹¹⁹.

أيضا ذكره ابن المنظور, " حدث الشيء حدوثا و حداثة, و احداثه هو, فهو محدث و كذلك استحداثه و الحدوث كون الشيء لم يكن, و إحداثه الله فحدث"¹²⁰.

(ب) اصطلاحا: الحدث هو عنصر من عناصر البنية السردية و التي يقوم عليها الفن الأدبي و هم من أهم العناصر بحيث تدور حوله القصة و هو أساس بنائها اذ هو "مجموعة من الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا سببيا, تدور حول موضوع عام, و تصور الشخصية و تكشف عن إبعادها و هي عملا له معنى, كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى و هي المحور الأساسي التي تربط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"¹²¹.

و الحدث الأمر الذي يبني عليه الفن الأدبي إذ لا يمكن أن يكون هناك فن دون حدث كبير رئيسي ووقائع داخلية فيه و هو " الموضوع الذي تدور حوله القصة, ويعد العنصر الرئيسي فيها, إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف, وتحريك الشخصيات, ولما كان القاص

¹¹⁸ ابن منظور الإفريقي: لسان العرب, مادة (حدث) ح, 2, ص 133
¹¹⁹ الشريف الجرجاني: التعريفات و قاموس المصطلحات و تعريفات علم الفقه و اللغة و الفلسفة و المنطق و التصرف و النحو و الصرف و العروض و البلاغة, ت: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة الأولى, 1403هـ, 1983, ص 78
¹²⁰ ابن منظور الإفريقي: لسان العرب, ص 796 (مادة حدث)
¹²¹ صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي, غسان كنفاني, دار مجدلاوي للنشر و التوزيع, ط 2006, 1, ص 135

يستمد إحدائه من الحياة المحيطة به, لتكون مشاكله للواقع, كان لا بدله من اختيار هذه الأحداث و تنسيقها و عرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها, بحيث تبدأ بزمن و تنتهي بزمن آخر محدد¹²².

أولا : أنواعه:

ويختلف الحدث حسب عمق القصة و طولها, فمثلا إذا كانت القصة طويلة هنا نجد مجموعة من الأحداث مشتقة من صلب حدث واحد كبير ذو أهمية بالغة, أما إذا كانت القصة صغيرة و بسيطة, فهنا يكون حدثا واحدا مقترنا بالبساطة في الفعل.

وهنا نلاحظ أن الحدث أنواع و ليس فقط حدث وحيد و هما: الحدث الرئيسي و الحدث القانوني.

1- **الحدث الرئيسي:** و هو الحدث الكبير الذي تبني عليه القصة و هو المشكل لها, اذ منه ينبع مجموعة من الوقائع و الأحداث الأخرى تسمى أحداث ثانوية.

2- **الحدث الثانوي:** هو الحدث الذي يستعمل في تمطيط القصة و الإكثار من سطورها و صفحاتها في اغلب المرات يكون دون أهمية, إلا أن بعض الأحداث الثانوية تأتي لشرح تفاصيل القصة و الغموض المطروح فيها

ثانيا تجلياته في الرواية:

¹²² عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص25

- نماذج من الرواية حول الحدث و أنواعه:

في القصة الأولى من الرواية "حكاية الأسفار" التي هي تحت عنوان "اكتشاف المدينة" يوجد مجموعة من الاحداث: حدث رئيسي و احداث ثانوية, سنبينها من خلال الآتي:

1- الحدث الرئيسي في القصة: اكتشاف المدينة

تدور هذا القصو حول حدث هام الا و هو رغبة الكاتب محمد صاري في زيارة المدينة التي كان يحلم بها.

في ظل استعداده للسفر الى المدينة و اثناء زيارتها تعرض لمجموعة من الاحداث, و هي احداث ثانوية.

2- الحدث الثانوي في القصة:

- محاولات الكاتب في طفولته ركوب الحافلات التي تؤدي الى المدينة خفية عن رجال القرية ووالده.

- ضياع الكاتب في المدينة بعد السفر اليها و غضب والده منه

القصة الثانية هي قصة "التهجير الجماعي" و من العنوان يلاحظ ان الحدث عبارة عن هجرة جماعية للناس و الكاتب مع اهله¹²³.

1- الحدث الرئيسي في القصة "التهجير الجماعي"

¹²³ينظر: محمد ساري , حكاية اسفار, ص5-12

الحدث الرئيسي هنا هو الهجرة الجماعية لاهل القرية او الدشرة بفعل المستعمر الذي جبرهم على ترك مكانهم الذي يقطنون فيه و لجوئهم الى مكان اخر

2- الحدث الثانوي في القصة:

تحمل القصة مجموعة من الاحداث الثانوية

1) مدهامة العساكر الفرنسية الى الدشرو و تخريبها و البحث عن المجاهدين

2) وفاة الأخ الصغير للكاتب اثناء السير في القافلة بسبب مرضه بالحمى و عدم اكمال
علاجه

3) نهاية الاستعمار الفرنسي و استقرار الكاتب ووالديه في المدينة, اما اجداده فعادوا الى
منطقتهم الأولى¹²⁴.

القصة الثالثة: "كيف انتصرت على البحر" و الاحداث فيها متنوعة:

الحدث الرئيسي في القصة:

رغبة الكاتب في الغوص في البحر و القدرة على السباحة فيه و التغلب عليه, باعتبار انه
كان يشكل لع عائقا و يعتبر حلما صعب المنال.

2- الحدث الثانوي في القصة: الاحداث الثانوية في القصة هي:

¹²⁴ ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص13-20

1- خوض للبحر و الغرق فيه

2- سفر الكاتب مع والد صديقه و صديقه الى الصيد دون علم والده¹²⁵.

القصة الرابعة: "كشافا كن مسافرا" هي الأخرى تحمل العديد من الاحداث ابتداءا

من حدث رئيسي ثم تنشق منه الاحداث الثانوية.

1- الحدث الرئيس في القصة:

الحدث الرئيسي في هذه القصة هو خوض الكاتب لتجربة الكشافة الجزائرية التي تعلم من

خلالها العديد من القيم الوطنية و الأخلاقية, إضافة انها غرست في نفسه الاكتشاف و

المغامرة و الاضطلاع على المدن و المناطق المختلفة غير التي يألّفها , أي انها زرعت

في نفسه حب السفر.

2- الحدث الثانوي في القصة:

الاحداث الثانوية التي تضمنها القصة هي:

1) اكتشاف الكاتب هو و صديقه بعد انضمامه الى الكشافة العربية الإسلامية الجزائرية,

اكتشافه لغابات خلاية و ما تحمله من خفايا.

2) الحراسة الليلية التي فرضت عليه و فرعه من الأماكن التي كان يحرس قريبا بسبب

الحكايات المخيفة التي سمعها عنهم¹²⁶.

¹²⁵ينظر: محمد ساري, حكاية اسفار, ص 21-28

قصة "لماذا نحب السفر الى فرنسا؟" هذا هو عنوان القصة الخامسة التي لها احداث متنوعة و مختلفة.

الحدث الرئيسي في القصة:

بقراءة العنوان ف الأكيد ان الحدث الرئيسي للقصة له علاقة به الا و هو حب السفر الى فرنسا, و بالفعل كان هذا اكثر ما يطمح له اليه الكاتب اليه في فترة شبابه بعد ان درس السنة الثالثة جامعي, و بالفعل سافر الى فرنسا و عاش مغامرات مختلفة فيها.

الحدث الثانوي في القصة: تتضمن هذه القصة مجموعة من الاحداث الثانوية المكملة للحدث الرئيسي.

ركوب الكاتب في الباخرة المؤدية الى ميناء مارسيليا و سخطه من موظفي الميناء ذو المعاملة السيئة للشعب.

وصول محمد (الكاتب) الى مرسيليا و تعرفه على بعض القانطين فيها ثم سخطه من غلاء و فقر المنتوجات في الجزائر مقارنة بوفرتها في مرسيليا¹²⁷.

قصة التالية "باريس بلد الجن و الملائكة" هذه المدينة التي يحلم الجميع بزيارتها و تجول قرب برجها المشهور "ايفل" كانت للكاتب فيها محطات لا تنسى من قصص التي عايشها فيها:

¹²⁶ ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص29-36

¹²⁷ ينظر . المصدر نفسه, ص37-44

الحدث الرئيسي في القصة:

زيارة الكاتب لمدينة باريس و التمتع بجمالها و سحرها.

الحدث الثانوي في القصة:

1- الموقف الصعب الذي تعرض له في المقهى البارسي بسبب غلاء سعر الفطور الذي

تناوله, و هربه دون ان يدفع ثمنه بسبب قله نقوده.

2- استقرار الكاتب في باريس بفضل مساعدة بعض الشباب الذين تعرف عليهم هناك,

إضافة الى دخوله الى اكمال دراسته في الجامعة الباريسية.

انضمام الكاتب الى الساحة الأدبية في باريس و طرح مواضيع سياسية في مقالاته,

إضافة الى معالجته لروايات اهم الكتاب الجزائريين كالطاهر و الطار و التقائه بنخبة من

الكتاب الجزائريين و الطبقة المثقفة الجزائرية التي كانت في الخارج.

تبني الكاتب السياسي البعد السياسي و إنقاذه النظام الاشتراكي الموجود في الجزائر و

دفاعه عن نظام الرأسمالي بسبب الايدولوجيات التي تخللت في ذهنه و اكتسابها من

الثقافات الكتب التي قرأها و الأصدقاء الذين احتك بهم.

تجول الكاتب في متاحف و أسواق فرنسا (باريس) و التعرف على الجزائريين القدام

المقيمين بها و الاستماع الى قصصهم و حنينهم الى وطنهم الام الأصلي الذي لا يمكن

ان يزوره مرة أخرى لعدم امتلاكهم الوثائق الرسمية.

عودته الى مرسليليا و توسيع دائرة معارفه على الجزائريين من كل ضواحيهم او دول المغرب العربي¹²⁸.

القصة السابعة: "الدار البيضاء و مراكش و عجائب سوق جامع الفنا" هب الأخرى تحمل مجموعة من الاحداث.

الحدث الرئيسي في القصة:

سفر الكاتب (محمد) الى المغرب و زيارته لعدة مناطق فيها بأخلاق و حسن ضيافة اهل المغرب للزائر دون التمييز بالجنسية.

الحدث الثانوي في القصة:

- فتح الحدود بين الجزائر و المغرب

- عودة الكاتب الى وطنه الجزائر ليترك أولاده و زوجته عند أهلها و يشد الرحال نحو المغرب

- وصوله الى المغرب والتعرف على الوجهات التي سيزورها إضافة الى استقراره في احد الفنادق المناسب لنقوده

- تجوله في ساحات و شوارع الدار البيضاء و اكل مأكولات مغربية التي اعجب بها هي و ملابسهم الشعبية و بحثه في المكتبات عن الادباء المغاربة رواد الفن

المغربي.

¹²⁸ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص45-64

- دخول الكاتب الى منطقة خاصة بالشعب الصحراوي (البوليزاريو) و الموقف المخيف الذي عاشه في تلك المنطقة خوفا من الحراسة المغربية, إضافة الى اضطهاد ضد النظام الملكي المغربي الذي رآه نظاما قاسيا ظالما للشعب.
- قضاء الكاتب اربع أيام في مدينة الرباط و ثلاثة أيام في مدينة مراكش و ضياعه في ساحة العجائب بين الشوارع الضيقة القريبة منها.
- ضياع الكاتب في باريس ساحة " شاطودو " و فقدانه لفندق اقامته¹²⁹.
- "مصر ام الدنيا و ارض الفراعنة" هي الأخرى قصة من قصص الكاتب و مغامراته الرحلية كانت مصر احدى المدن التي زارها الكاتب و عاش فيها احداث مختلفة.

الحدث الرئيسي في القصة:

زيارة الكاتب لدولة مصر و اكتشاف مدنها و حضاراتها العتيقة.

الحدث الثانوي في القصة:

- نقاش الكاتب مع الشخص المصري الذي طلب منه عمل غير أخلاقي
- ذهابه الى قاعة السينما المصرية و استغرابه من العادات التي يبلى بها المشروبات للزبائن و طريقة تقديمها لهم و كيفية الدفع

¹²⁹ ينظر, محمد ساري , حكاية اسفار, ص65-80

- حادث البائع الشاي الذي قدم للناس الشاي امام المقهى كان هذا الحادث سببا في فخر و زيادة احترام الكاتب للشعب المصري اذ ان صاحب المقهى لم يطرد بائع الشاي بل اكد على ان الارزاق بيد الله.

- تذكر الكاتب الحادث الذي عاشه في سوق من الأسواق الجزائرية الا و هو : الشجار الذي وقع بائع الخضروات و بائع الحشائش بسبب الحسد الذي كان قد يؤدي الى الموت (الجريمة) لولا لطف الله

- زيارته للقاهرة والاهرامات وحضوره لملتقى طه حسين الذي كان في جامعة القاهرة إضافة الى قيامه بتدخلات و مناقشات مع الدكتور طه حسين.

- تعرف الكاتب على أصدقاء خلال الندوات المقيمة بالجامعة وتجوله معهم في المدن و القرى المصرية حيث اخص كل مدينة بوصف يجسدها خاصة زيارته لمدينة القيوم التي اترث به¹³⁰.

في القصة الموالية هي عباره عن عشر وقفات و اخترت الوقفة العاشرة المعنونة بـ "وداعا يا بحر" لذكر احداثها الرئيسية و الثانوية.

الحدث الرئيسي في القصة:

نهاية فصل الصيف و اخلاء البحر من البشر المصطفين فيه.

الحدث الثانوي في القصة:

¹³⁰ ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص81-102

مراقبة الكاتب بأجواء الصباحية و المسائية التي كانت تسود الشاطئ بحيث رأى طيور النورس تصطاد السمك من عرض البحر¹³¹.

في القصة العاشرة: "الخطأ القاتل" يوجد مجموعة من الأحداث

الحدث الرئيسي في القصة

موت الشاب عيلو بسبب دهسة قطار

الحدث الثانوي في القصة:

- رفض عيلو الدخول الى المدرسة
- غطس عيلو في البحر و الذي كاد ان يغرقه
- بداية عمله عند تاجر الأثاث و الصداقة التي جمعتهم
- تقدم علية لخطبة ابنة التاجر الذي بادره بالرفض و الغضب
- موت عيلو بسبب دهسة قطار¹³²

قصة "مداح الأسواق"

الحدث الرئيسي: الحكايات المنتشرة في السوق الشعبية التي شهد عليها الكاتب.

الحدث الثانوي: (1) مقارنة الكاتب الزمن الماضي الذي كان ينشر بصفة كبيرة السرد

السوقي او الحكايات الشعبية عكس الزمن الحالي الذي اختلفت فيه هذه الظاهرة.

¹³¹ ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص127-130

¹³² ينظر المصدر نفسه, ص131-144

(2) تذكر الكاتب لحكايات جدته التي كانت ترويها له و لأبناء عمومه جميعا و الجدات

الكل بصفة عامة, ووصف حكايات الخالة يامنة التي كانت دائما ما تتصف الأبرياء

(3) حث الكاتب على قراءة الكتب و تعلم الكتابة و القراءة¹³³

قصة " الغرق "

الحدث الرئيسي: الغرق الذي تعرض له قارب الصيد لرشيد و أصحابه وريسه, حيث أثر

هذا الحادث في نفسية رشيد و عاش في ألم يحاوطه طيلة سنين.

الحدث الثانوي: الخروج للصيد و ظهور جثة على البحر

فرار رشيد في السفر و مغادرة الوطن بكل الطرق

محاولاته المستمرة و تجريبه في العوم لمسافات طويلة و هذا لخوض البحر و الذهاب الى

الضفة المقابلة عوما.

الذهاب الى طنجة هو و صديقه و من ثم رغبتهم في الذهاب الى اسبانيا.

نجاه رشيد من الغرق الذي تعرضت له السفينة و هو الناجي الوحيد و عودته الى مدينته

مكسور الجناح بعد وفاته ريسه و أصدقائه.

بحثه عن جثة أصدقائه المفقودة و ريسه¹³⁴.

¹³³ينظر محمد ساري, حكاية اسفار, ص249-258

¹³⁴ينظر المصدر نفسه, ص229-248

4- الشخصية:

تعريف الشخصية:

أ) لغة: جاء في لسان العرب "سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد, له ارتفاع و ظهور, و جمعة أشخاص و شخوص و شخاص و شخص تعني ارتفع و الشخوص ضد الهبوط, كما يعني السير من بلد الى بلد, و شخص ببصره أي رفضه فلم يطرق عند الموت"¹³⁵. كما ذكر الفيروز أبادي عن لفظة شخص بصوته فلم يقدر على خفضه و شخص كمنعنى اتاه امرأ اقلقه و ازعجه"¹³⁶

و تعتبر الشخصية العنصر المحرك للأحداث و اللاعب لها الممثل الحقيقية, هي من اهم عناصر البنية السردية لا تقل أهميتها عن أهمية الأحداث ولا السارد, اذا لا يمكن ان يكون هناك فن ادبي قصصي او روائي دون شخصية.

و في قوله عز و جل { وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ }¹³⁷.

¹³⁵ ابن المنظور الافريقي : لسان العرب مادة (الشخص). ج7, ص36

¹³⁶ الفيروز ابادي: قاموس المحيط, مادة (شخص), ص 469

¹³⁷ سورة الأنبياء الآية 97

ايضا ذكر في معجم الوسيط " شَخَصَ الشيء عينه و ميزه مما سواه, و الشخصية:

الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره, و يقال فُلانٌ لا شخصية له, أي ليس له ما

يميزه من صفات خاصة"¹³⁸

اذ تعتبر الشخصية من خلال هذا الشرح هي الخصائل التي يمتلكها الفرد و صفاته التي

تجعل منه مختلفا غير مألوف عن غيره و نسخة منفردة بذاتها عن الباقي.

(ب) اصطلاحا:

لعب الشخصية دورا هاما في السرد كونها تلعب الاحداث و السرد المكتوب او المنطوق,

فهي الممثلة عنه اذ لا يدعى سردا دون وجود الشخصية "حيث لا يمكن تصور رواية

بدون شخصيات, و من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية, و مع ذلك يواجه

البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة, حيث تختلف المقاربات و

النظريات حول مفهوم الشخصية"¹³⁹. و الشخصية هي التي تميز السرد من الوصف فاذا

تجلى ظهور الشخصية في المضمون عندها فقط يسمى سردا, لما تقوم به من حركات و

الفاظ لشرح القصة أكثر وضوحا.

¹³⁸ إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط, مادة (شخص), ج1 ص475

¹³⁹ محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم), الدار العربية للعلوم, بيروت, ط1, 2010 ص 39

يعرفها جيرالد برنس انها "كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غير"¹⁴⁰, بها فقط يمكن التفريق بين الشخص الموجود في القصة, كما يوضح على انها حديثة الظهور و النشأة.

و من منظور عبد المالك مرتاض للشخصية " هي التي تصطنع اللغة و هي التي تنثي او تستقبل الحوار, و هي التي تصطنع المناجاة و هي التي تنهض يدور تضريم الصراع او تنشيطه من خلال اهوائها عواطفها, و هي التي تقع عليها المصائب و هي التي تتحمل العقد و الشرور التي تتفاعل مع الزمن, و هي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في اهم اطرافه الثلاثة ماضي, حاضر, مستقبل"¹⁴¹, فهي العنصر الذي يربط مكونات البنية السردية مع بعضها البعض و هي الحل السارد (الراوي) يستعملها عندما يطرى الغموض في النص السردى لتوضيحه اكثر.

اما عبد المنعم زكرياء فيعرفها انها "كل مشارك في احداث الرواية سلب او إيجابا اما من لا يشارك الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"¹⁴².

اما الناقد الغربي فقد أخصها بتعريف هو الاخر اذ يقول "الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال ... ويمكن ان يكون هذا المجموع منظم او غير منظم"¹⁴³.

¹⁴⁰جيرالدبرنس, قاموس السرديات: تر: سيد امام ميريت للنشر و التوزيع, القاهرة, ط1, ص36
¹⁴¹ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية, بحث في تقنيات و مفاهيم), المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب, الكويت, د, ط, 1998, ص91

¹⁴² عبد المنعم زكرياء القاضي. البنية السردية في الرواية, ص68

ومن بين كل هذه المفاهيم والتعريفات التي حظيت به الشخصية الا ان الاتفاق يبقى قائم بين جميع النقاد والدارسين ها سواء العرب او الغرب على انها هي اللاعب والمحرك لأحداث السرد.

2-أنواع الشخصية:

الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية الناشطة و المتفاعلة بكثرة المحركة للأحداث و المسيرة لها و لا لأخرى يمكن القول ان الاحداث تدور حولها.

الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تقل درجة عن الشخصية الرئيسية فهي مكملة لها والمداولة لأحداث الرواية او القصة و هي المساعدة لعمل الشخصية الرئيسية.

الشخصيات النامية والمتطورة

وهي الشخصية التي حين يبدأ النص السردى لقصة او (رواية) تكون في حالة جمود و هدوء لكن ما تطور الاحداث و تسارعها تظهر هي و يبدأ دورها بالصعود شيء فشيء.

الشخصيات المهمشة:

¹⁴³نزفيطانتودوروف: مفاهيم سرية, تر: عبد الرحمان مزيان, منشورات الاختلاف, ط2005, 1, ص74

وهي الشخصيات التي لا تلعب أي دور القصة فقط يكتبها الكاتب (السارد) بذكرها كاسم او يذكرها ذكرا سطحيا لا فعل له.

حول هذه الشخصيات و أنواعها يوجد في رواية "حكاية الأسفار" و قصصها مجموعة من الشخصيات الرئيسية و مجموعة من الشخصيات الثانوية المهمشة و النامية، كون ان الرواية ليست رواية متصلة البناء و الاحداث بل هي عبارة عن مجموعة من القصص كل قصة لها أحداثها و شخصياتها و نبأها الزماني و المكاني.

تجلياته في الرواية :

من القصص المختارة لتطبيق عليها أنواع الشخصيات هي:

1/ قصة "الغرق"

الشخصيات الرئيسية: رشيد مروش

الشخصيات الثانوي:

صديقه جلول, الرئيس, الصياد, البحار العجوز.

الشخصيات المهمشة: البحارة, الحراقة, القبطان, الصيادون, والين, أصحابه, هواري

بومدين, الشاب, الموظفين, البحارة الخمسة, مروان, السائق, عائلات المفقودين¹⁴⁴.

¹⁴⁴محمد صاري: حكاية اسفار, قصة الغرق, ص 229-248

2/ قصة "مداح الأسواق"

الشخصيات الرئيسية: الكاتب السارد

الشخصيات الثانوية: المستمعون، الرواة، الأطفال، الجدة، الخالة يامنة، أبناء العمومة،

تلاميذ المدرسة، جداتنا، السلاطين، فارس، الأبطال، قرصنة الأميرات، النساء.

الشخصيات عناصر مهمة مكونة لبناء النص السردي فلا يمكن أن يكون هناك بناء

سردي دون شخصيات، فإذا اعتبره وصف لا غير¹⁴⁵.

3 / قصة "الخطأ القاتل" شخصيات هذه القصة:

عليلو: و الشخصية الرئيسية في القصة التي كان مختل في عقله و دائما ما يحمل ...

على اذنه يضعها كالتلفون هذا ما جعل الناس يلقبونه ب "التلفون"

الجدة: جدة عليلو هي شخصية ثانوية و مساعدة في القصة فهي التي كانت تقوم برعايته

و التكفل به في صغره الى ان صار شابا بالغا لكن دون وعي.

بائع الأثاث: هو أيضا شخصية ثانوية في القصة حيث كان يساعد عليلو و يقوم بتشغيله

عنده و يساعده ماديا.

¹⁴⁵ المصدر نفسه، قصة مداح الأسواق، ص 249-258

فريدة: ابنة التاجر (بائع الأثاث): شخصية ثانوية حيث كانت تشارك عليو ضحكات و نكات, لكن هو كانت في نظرة ليست مجردة ابن تاجر و صديقه بل كان ينظر اليها من منظور حب و الزوجة.

زوجة التاجر: شخصية مهمشة يكتفي الكاتب بذكر لها دور وحيد في القصة الا و هو رفضها عليو خاطب ابنها.

شخصيات أخرى مهمشة: هي رجال الإطفاء, المدير, المعلمة, الصياد, أبناء الجيران, و لاعبو الدومينو فقط اكتفى الكاتب بوضع لهم أدوار بسيطة غير معقدة عادية¹⁴⁶.

4/ قصة "اكتشاف المدينة" ابطالها و شخصياتها هم الآتية:

السارد (المؤلف): هو شخصية الرئيسية حيث يحكي حبه و شغفه الذي كان اتجاه المدينة و رغبته الشديدة في اكتشافها.

الاب: شخصية ثانوية في القصة و ساعده, كانت شخصية صعبة ذو طبع قاسية, لكنه حقق لابنه رغبته أخيرا في زيارة المدينة و اكتشافها.

الشخصيات المهمشة: أبناء عمومه, الام, الجد, الجدة, رجال القرية, الشيوخ, رجال مسلحين, سائق الشاحنة, حيث تمثل هذه الشخصيات المذكورة دورا بسيط تظل أهمية عن

¹⁴⁶ محمد صاري, حكاية اسفار, قصة الخطأ القاتل, ص131-144

شخصية الثانوية، اذ لا تحرك ساكنا بل اكتفى الكاتب بشرح دورا او بالأحرى وصفه الذي كان دورا خاليا في بعض المرات من الاحداث¹⁴⁷.

5/ قصة "التهجير الجماعي" ابطالها:

السارد: يلعب السارد دور الشخصية الرئيسية في هذه القصة اذ يسرد حكاية تهجير عائلة من دشرتهم الى منطقة أخرى

الشخصيات الثانوية: الاب و الجدة و الام، الجد، حيث سرد الكاتب عن افراد عائلته التي كانت تؤدي جورا ثانويا في هذه القصة ليس بقدره هو لكن كانت ذو فعل مساعد.

الشخصيات المهمشة: المجاهدين، العساكر الفرنسية، الأخ الصغير، سكان القرية، الرجال، تمثل هذه الشخصيات المذكورة دورا سطحيا فقط مذكورا على الورق لا غير¹⁴⁸.

6/ قصة "كيف انتصرت على البحر" شخصياتها او ابطالها:

الشخصية الرئيسية: السارد صاحب القصة التي عاشها و الاحداث و المغامرات التي مرت عليه في عرض البحر.

الشخصية الثانوية: احمد العوام، و الدجمال، و هي الشخصيات التي برزت في القصة و ساعدت البطل لحل و الوصول الى غايته.

¹⁴⁷ محمد صاري، حكاية اسفار، قصة اكتشاف المدينة، ص5-12

¹⁴⁸ الصدر نفسه، قصة التهجير الجماعي، ص13-20

الشخصيات المهمشة: الاب, الام, الرئيس, الأطفال, البحارة, الاخوة, العمه, الجدة, و هي الشخصية الصامته في هذه القصة فلم يذكر لها الكثير من الحركات¹⁴⁹.

7/ قصة "لماذا نحب السفر الى فرنسا" شخصياتها:

الشخصية الرئيسية:

السارد: هو صاحب الحكاية و هو المسافر من الجزائر الى فرنسا التي كان يحلم بها.

شخصية ثانوية:

الشاب الملياني: و هو الصديق الذي تعرف عليه (السارد) المؤلف في ابخرة اثناء رحلته من الجزائر الى مارسيليا و قدم له العديد من النصائح كيفية التعامل على الباخرة و الحرص على اغراضه

بائع الخضر و الفواكه. أيضا شخصية ثانوية مساعدة للبطل حيث قدمت له العديد من النصائح و التوجيهات على كيفية التأقلم في مارسيليا.

الشخصية المهمشة:

الجزائريون, المهاجرون, كبار السن, الاب, العمه, موظفي البناء, المسافرين, الشبان, الشرطة, النساء, الأطفال, المغتربون, رزقي (العامل في محل الخضر و الفواكه),

¹⁴⁹ محمد صاري, حكاية اسفار, قصة كيف انتصرت على البحر, ص21-28

حيث تمثل هذه الشخصيات شخصيات بسيطة منعدمة الحركة فقط اكتفى الكاتب بوصف حركاتها و افعالها¹⁵⁰.

8/ قصة "كشافا كن ... مسافرا"

الشخصيات الرئيسية في القصة:

السارد: صاحب القصة عم مغامرته في الكشافة

الشخصيات الثانوية في القصة:

خال والد الكاتب: مقترح فكرة دخول (الكاتب) الى الكشافة و قيامه بتجربة فيها

قادة لافريك: صديق الكاتب الذي تعرف عليه في الكشافة الإسلامية

الشخصيات المهمشة:

والد الكاتب, قائد الكشافة, أصدقاء الكشافة, الحراس, عامل البناية¹⁵¹

9/ قصة "وقفات مع البحر" الوقفة العاشرة عنوانها "وداعا يا بحر"

في هذه القصة يوجد شخصية وحيدة هي شخصية السارد الذي يتحدث مع نفسه و يتأمل

البحر و ما يطفوا فيه.¹⁵²

¹⁵⁰ المصدر نفسه, قصة لماذا نحب السفر الى فرنسا, ص37-44

¹⁵¹ محمد صاري, حكاية اسفار, قصة كشافا كن ... مسافرا, ص29-36

¹⁵² المصدر نفسه, قصة وقفات مع البحر, الوقفة العاشرة, ص127-130

10/ قصة الدار البيضاء و مراكش و عجائب سوق الفنا"

الشخصيات الرئيسية في القصة:

السارد: هو الشخصية الرئيسية و بطل المغامرات في بلاد المغرب و البعض من مدنها و مناطقها.

الشخصيات الثانوية في القصة:

الرجل الشلحي: كان مرافق في بعض الوقت للكاتب و دله على بعض المناطق التي يزورها و زوده بالمعلومات التي تخص كل منطقة.

الشخصيات المهمشة:

المسافرين, كتاب الرواية المغربية, زوجة الكاتب, ابنه, صهره, صاحب الفندق, صاحب المطعم, شباب البوليزاريو, النادل, الحارس, الشرطي, المساجين, الملط حسن الثاني, الزوار, الباعة, السياح, البهلويين, الحكواتيين. الرجال, النساء, المهرج.

الشخصيات المساعدة:

الكاتب الطاهر بن جلول: هو الشخصية التي يعود له الفضل او سبب زيارة الكاتب لبلاد المغرب حيث كان شغوفاً بالادب والروايات و أراد الاضطلاع على الفن و الادب المغربي كما كان يذكره الطاهر بن جلول¹⁵³.

11/ قصة باريس بلد الجن و الملائكة:

الشخصيات الرئيسية في القصة:

الساردك الكاتب هو الذي مر بأحداث و كان بطل قصته في باريس .

الشخصيات الثانوية في القصة:

عبد الرزاق, محمود الصحفي, تعتبر هذه الأسماء من الشخصيات الثانوية و التي جمعتها صداقة مثينة مع الكاتب خلال فترة اقامته بباريس.

الشخصيات المهمشة: الكاتب الطاهر وطار, عبد الحميد بورايو, الادرع الشريف, بشير حاج علي, التاجر الجحوطي, بائع الكتب, المهاجرين, السباب المغاربة, صاحب المطعم القبائلي, الصحفيين, الجالية الجزائرية, الندماء الشيوعيين, صاحب المتحف.¹⁵⁴

12/ قصة مصر ام الدنيا و ارض الفراعنة:

¹⁵³ محمد صاري, حكاية اسفار, قصة دار البيضاء و مراکش و عجائب سوق الفنا, ص 65-80

¹⁵⁴ محمد صاري, حكاية اسفار, قصة باريس بلد الجن و الملائكة, ص 45-64

الشخصيات الرئيسية في القصة:

السارد: بطل قصة الواقعية التي عاشها في مصر و مناطقها.

الشخصيات الثانوية في القصة:

دوستين هوفمان: صديق الكاتب الأمريكي الذي تعرف عليه في الملتقى بالقاهرة

الشخصيات المهمشة في القصة:

ادباء مصر, فنانيين, مصرو عبد التواب, الصديق حمزة, سائق الطاكسي, أستاذ الثانوية,

العسكري, الشرطي, المشاهدين, بائع المشروبات, صاحب ... بائع الشاي, الجمهور,

الطلبة, نادل الغرفة' منظم الندوة¹⁵⁵.

¹⁵⁵ المصدر نفسه, قصة مصر ام الدنيا و ارض الفراغة, ص81-102

الفصل الثالث

بنية الزمان و المكان

يشكل عنصري الزمان و المكان ركيزة مهمة في تحديد الوقت و الإطار الذي دارت به أحداث القصة و تفاعل شخصياتها, حيث ترتبط مع هذه المكونات برباط العلاقة التكاملية اذ يكمل عنصري الزمان و المكان العناصر الأخرى ينتج النوع السردي على الهيئة اللازمة فنا ادبيا متجانسا وراقيا.

أولاً: بنية الزمان الزمان:

1- تعريف الزمان:

لغة : ذكر ابن منظور الزمن و قال: "ان الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيرة, الجمع أ زمن و أ زمان و أ زمنة, و أ زمن الشيء أطال عليه الزمان و أ زمن بالمكان أقام به زمنا"¹⁵⁶

وجاء في مقاييس اللغة" زمن الراي ميم و النون أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان و هو الحين قليله و كثيره, و يقال زمان و وزمن و الجمع أزمات و أ زمنة"¹⁵⁷.
بالتطرق الى هذه التعريفات نجد أن الزمان يخاط به الوقت, فهو الجزء الصغير من الوقت الذي يعتبر الكل, الوقت في ذلك الحين و المكان و الوقت في تلك الفترة التي مرت أو تمر.

¹⁵⁶ابنمنظور: لسان العرب: مادة (ز, م, ن) ج2, ط3, ص87
¹⁵⁷ أحمد زكرياء الرازي ابي العين, معجم مقاييس اللغة العربية (ز, م, ن) , دار الكتب العلمية, ط1, 1999, ص89

إن الزمان عنصر مهم و أساسي في دوام البناء السردي و اكتمال المضمون، حيث يقوم بتحديد المجال المقضي أو الفترة المقضية و يبرزها للقارئ ليفهم أحداث الفن الأدبي المطروح له و يوضح أسباب حركات الشخصيات لقائم في النص السردي.

ب- اصطلاحاً:

يعرف صالح إبراهيم الزمان بأنه "مدة زمنية لها بداية وقضت فيها مجمل أحداث الرواية"¹⁵⁸.

يقصد به انه الوقت الذي تجري فيه القصة و الوقت الذي يقوم فيه السرد.

الزمن جزء لا يتجزأ و لا يمكن ان يكون البناء السردي دونه" إن الزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة و نسيجها كما هو وسيط الحياة"¹⁵⁹, بحيث أن الزمن من خلال هذا التعريف يكون حلقة ربط للأحداث الواقعية و الأحداث السردية المكتوبة في الرواية.

الزمن هو الجزء الذي لا يتجزأ من الحياة و لا الرواية, فهو موجود في كل عنصر من عناصر البنية السردية الذي يعتبر عنصر منها إذ نجد للأشخاص زمن و للاحداث زمن و للسارد و المسرود زمن و للمكان زمن, فهو يعتبر الحلقة الواصلة بين العناصر.

2- المفارقات الزمنية:

¹⁵⁸صالح إبراهيم. الفضاء و اللغة السرد في الرواية العربية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت, ط1, 2004, ص 23.
¹⁵⁹ مها حسين القصاروي, الزمن في الرواية العربية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت, ط1, 2004, ص 23.

يعرفها حميد لحميداني: "إن الترتيب الزمني في الرواية أو قصة ما ليس من الضروري أن يتطابق فيه تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، و هكذا باستطاعتنا التمييز بين الزمنين، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية و التي تارة تكون استرجاع و تارة أخرى استباق"¹⁶⁰ هذه المفارقات الزمنية هي التي تضمن للكاتب التحرك بحرية مطلقة، فتنقل القارئ من الحاضر المعلوم الى الماضي الغامض و مرة أخرى الى المستقبل المجهول لكي لا يكشف جميع أحداث دفعة واحدة بحيث يولد لدى القارئ ملل و نفور تجاه الرواية لوضوحها الزمني في حال استغنائها عن المفارقات الزمنية.

2-1- الاسترجاع:

الاسترجاع أو الاستنكار و هو العودة بالذاكرة نحو الماضي للكشف عن أمور لم يرغب السارد بالافصاح عنها مسبقا.

تعرفه مها حسين: "ان كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لما فيه و يحيلنا من خلاله الى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"¹⁶¹ و هو نوعان:

أ- الاسترجاع الداخلي: و هو " استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد

بدايتهما"¹⁶²، و هنا يستطيع الكاتب اضافتها و ادراج تلك الأحداث الى الرواية.

¹⁶⁰ حميد لحميداني: بنية النص السردى، ص 74.

¹⁶¹ ما حسين القصر اوى: الزمن في الرواية العربية ص 192.

¹⁶² عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، ص 112.

ب- الاسترجاع الخارجي: هو " ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها, خارج سعة الحكاية الأولى"¹⁶³, و هذا بمعنى تذكر الأحداث و أمور وقعت قبل أن يتم سرد الرواية و كتابتها.

2-2- الاستباق:

هو السبق في سرد الأحداث و الكشف عنها قبل زمنها الحقيقي الأصلي, و هو أيضا شكلان:

أ- الاستباق كتمهيد: يأتي على نمط التخيل و التوقع" و يأتي على شكل توقع بمستقبل الشخصيات"¹⁶⁴, توقع موت شخصية ما, أو سفر شخصية ما.

ب- الاستباق كاعلان: و هنا نجد الكاتب في الاستباق يعلن بصراحة عن الأحداث القادمة التي تستمر في الرواية أو السرد بصفة عامة.

3/ تجليات المفارقات الزمنية " الاسترجاع " " الاستباق " في قصة فن الرواية:

بما أن الزمان هو الوقت الذي تمر فيه الأحداث و تشق طريقها الى القارئ أو الكاتب صاحب القصة التي قد تكون تلك الاحداث واقعية بالنسبة له و يتطرق الى مفارقات زمنية حقيقية يستشعرها و قد تكون خيالية, فبالضرورة يتوجب على الكاتب أن أراد للإبراز فنه الادبي كفن محترم في الساحة الأدبية التطرق و استعمال المفارقات الزمنية التي تزيد

¹⁶³ جيرار جيت: خطاب الحكاية, بحث في المنهج, ط2, ص 60.

¹⁶⁴ حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء, الزمن, الشخصيات), المركز الثقافي الغربي, بيروت, لبنان, ط1, 2018, ص 132.

من فضول القارئ و تبعث التشويق في نفسه, دون ابراز عنصر على آخر سواء استعمال الكاتب الاسترجاع لتوضيح أحداث عاشها في الماضي و يقصد عالقة مع الى الان, او استعمل الاستباق تشويق القارئ لأحداث تستمر في المستقبل ليس البعيد.

حيث نجد الكاتب قد أطنب من استعمال " الاسترجاع" و "الاستباق" في بعض القصص من روايتنا " حكاية الأسفار" اذ برز في المواضيع الآتية:

قصة وقفات مع البحر "من ص 103 الى 130"

الاسترجاعات: هذا الصباح كان هائجا هذه الليلة و لفظته المياه ليلا, اطلت الشمس, منذ الفجر التاريخ¹⁶⁵.

يصف الكاتب من مواقيت و احداث و قعت اثناء بداية السرد أي استرجاع داخلي.

الاستباقات: "عاصفة هو جاء تعلن قدومها, يبدو ان الصيف أيضا هلة وشك الوداع"¹⁶⁶.

دلالة على بداية الخريف و نهاية الصيف: استباق كإعلان.

قصة الخطأ القاتل: "من 131 ص الى 144 ص:

الاسترجاعات: "دهسة قطار الحادية عشر, سقط الخبر قبيل منتصف النهار, طيلة

النهار, أيام كان شابا, لكن اليوم, يتذكر الناس, اوته جدته, في الثانية من عمره, في

¹⁶⁵ينظر محمد صاري: حكاية الاسفار, المؤسسة الوطنية الاتصال, النشر و الاشهار, وحدة الطباعة روية, منشورات anep, 2016,

ص103, 130

¹⁶⁶المصدر نفسه

بعض الأيام، لما وصل اليوم الدخول المدرسي، كل صباح، كأنه عند كل فجر اليوم، كان اليوم شتويا مشمسا، منذ أعوام كان يقضي أيامه¹⁶⁷

وصف حياة تلفون التي كان يقضيها.

الاستباقات: يردد ذلك، شهورا قليلة بعد الطلاق تزوجت امه، الى غاية عامه الخامس لمدة خمس و عشرون يوما، السنة الموالية، يعد شهور عديدة، لقضاء أيام عند الاهل، السنوات اللاحقة، مع تقدم السنوات، مساء هذا الجمعة سنأتي¹⁶⁸.

وصف حياة التلفون اثناء بداية السرد و الاحداث دلالة على بداية أي استباق كتمهيد.

قصة لماذا نحب السفر الى فرنسا من ص 37 الى 44 ص

الاسترجاعات: " سمعت في طفولتي، سنوات الحرب التحريرية ، في فترة شبابي، كنت في السنة الثالثة جامعي، خلال السنة الجامعية أفلعت يوم 20 جويلية، سافر ليلا، منذ سنوات"¹⁶⁹.

سرد الكاتب عن حياته قبل السفر الى فرنسا استرجاع خارجي

الاستباقات: ليقضي عندها أياما، ليصل صباحا، في تلك الظهيرة، تستريح فيه ليلا، في الغد، يعد قليل وجدت نفسي، وجدت الجواب في باريس.¹⁷⁰

¹⁶⁷ ينظر: المصدر السابق: ص 131-144

¹⁶⁸ ينظر: محمد صاري، المصدر نفسه، ص 37-44

¹⁶⁹ ينظر: المصدر نفسه

¹⁷⁰ ينظر المصدر السابق: ص 21-28

الاحداث التي عاشها الكاتب بعد زيارة مرسيليا , استباق كإعلان عن هذه الاحداث

قصة كيف انتصرت على البحر: من ص 21 الى ص 28

الاسترجاعات: و في لقائي الأول كدت اغرق, يضيء الطريق ليلا في ذلك اليوم, كنا في بداية اليوم الصيف, لحظة ما, جلسنا هناك قرابة ساعة, قبيل غروب الشمس, في الصباح الباكر, كان ذلك اليوم مشمسا, بقينا مدة من الزمن, قمنا بالليل لمدة يوم كامل.¹⁷¹

يصف الكاتب الاحداث التي وقعت اثناء السرد أي استرجاع داخلي.

قصة مصر ام الدنيا و ارض الفراغة: من ص 81 الى ص 102

الاسترجاعات: " حيث أتذكر كنت في صائفة 1975, سنة الثانية ثانوي, كنت اقضي اليوم لأذهب الى البحر, الا في نهاية اليوم, في عز الصيف, لان و بعد مرور اكثر من ثلاثين سنة عن تلك الصائفة عند نهاية السنة, رافقت احلامنا طلية سنوات, قبل ان ازورها اول مرة سنة 1989, تذكرت انني تركت الجو غائما, ما يزيد عن أربعة أعوام, مدة طويلة, تذكرت واقعة كنت شاهدا عليها, كنا في شهر رمضان, حدث هذا قبل بداية الاغتيالات, القرن الماضي, قبل اندلاع الثورة, منذ الازل, قضيت ازيد من ساعتين في تلك الأمسية, منذ سنوات, في ذلك اليوم.¹⁷²

¹⁷¹ ينظر: المصدر السابق, ص 28/21

¹⁷² ينظر, المصدر نفسه

الاستباقات: تجدني في ذلك اليوم من الأيام, بعد قليل توجه الي سائق اخر, في تلك
الأمسية, اكثر من أسبوع, أوقات الليل و النهار, قررت زيارتها في صبيحة اليوم الثاني,
في صبيحة اليوم الموعود, الى غاية منتصف الليل, في الغد, وعدته بقرائتها فور عوتي.
الكاتب يتحدث عن امر و يمهد له توظيف الاستباق كتمهيد يمهد لحياته القادمة.

قصة الدار البيضاء و مراكش, عجائب سوق جامع الفنا" من ص 65 الى ص 80

الاسترجاعات: جويلية 1988, الصيف في ذلك الشهر, منذ تلك السنة 1981, سنة
1987, اقضي وقت الانتظار, في ذلك اليوم كان الجو صافيا, اتيت اليوم, غاب وقتا
طويلا, اليوم, منذ منتصف النهار, رغم مرور اكثر من 3 ساعات, قضى سنوات وقفت
مدة دقائق, مكث في سجون المغرب عشر سنوات, كان يعد الأيام و الشهور, مكثوا ازيد
من شهرين, قضيت اليوم الرابع, مع حلول المغرب, قضيت السهرة, بقيت اطوف حول
الساحة مدة, مكثت في مراكش ثلاثة أيام, عهد المرابطين¹⁷³

السردي قبل زمن الكتابة أي توظيف الاسترجاع الخارجي.

الاستباقات, في ذلك الشهر يوم الثامن من جويلية, بعد سنة من العمل بضعة أيام تكفي
للاستجمام, بعد فترة, سأعود اليها غدا و بعد غدا, سأكتشف عن كنوز الرفوف, سأتصفح
الكتب غدا, بعد قليل الغروب يقترب يوم غد, في المساء, بعد سنوات قليلة, لسنوات

¹⁷³ينظر: المصدر نفسه, ص 65-80

طويلة, بعد أيام الموالية, من سنة الى أخرى, عند اقتراب منتصف الليل بعد نصف

ساعة' بعد أيام"¹⁷⁴

توظيف من خلال هذه الأزمنة المذكورة, الاستباق كإعلان يعلن عن أفعال سيجريها.

قصة باريس بلد الجن و الملائكة من ص 45 الى ص 64

الاسترجاعات: "الساعة التاسعة ليلا بعد ان قضيت اليوم اطوف الليل لا يزال, مع الفجر

في نلك الصبيحة, منذ زمن بعيد ذكرتني برواية , اقام بالجزائر مدة وجيزة, لحد اللحظة,

وصلت صباح اليوم, في القرون الماضية, أتذكر انني دعيت مرة الى حفل ادبي , مع

حلول المغرب, أيام الثورة, عادت الى ذاكرتي تفاصيل تلك الليلة, تذكرت اثناء اليوم, في

سنة 1976, سنة 1962, عاش هناك سنوات, آنذاك مكثت في باريس احدى عشرة يوما,

لمدة سنوات طويلة , قضينا يوما مليئا بالاستكشاف, قضيت اكثر من نصف ساعة¹⁷⁵.

يبرز الكاتب هنا انه استعمل الاسترجاع الداخلي

الاستباقات. بعد قليل وجدت نفسي, طلوع النهار, بعد فترة, بعد قليل جاءت العجوز اننا

على وشك الفجر بعد ساعات, نهار الغد, بعد اقل من ساعة, بعد سنوات من التدريس,

¹⁷⁴ ينظر المصدر السابق

¹⁷⁵ ينظر: محمد صاري, حكاية اسفار, ص 64-45

بعد مدة أيام, شهورا, يوما, عند المساء¹⁷⁶. من خلال هذه الازمة المذكورة يوضح السارد استعمال الاستباق كتمهيد يمهد الاحداث.

قصة "كشافا كن..... مسافرا" من ص 29 الى ص 36

الاسترجاعات: "الى اليوم كنا ننطلق صباحا, تلك الليلة الأولى, حينما كانت نهاية الأسبوع يومي السبت و الاحد, قبل قليل, مرت الظهيرة, قبل الغروب, فجأة, خيمت الظلمة, في لحظة ما, في صائفة 1971, كان عمري آنذاك ثلاثة عشر سنة, هذه المدة تلك المرحلة في فترة القيلولة, اثناء الثورة, في يوم من الأيام الأولى الاستقلال, السنوات الأربع"¹⁷⁷.

استعمل السارد الاسترجاع الخارجي انه يسرد قصة قبل الزمن بداية كتابة الرواية.

الاستباقات: يوم السبت القادم, مع بداية الظهيرة, اكثر من ساعتين, جمعنا الحطب

اليابس لاشعال النار ليلا, بعد قليل لقضاء السهرة, يعد منتصف الليل, مستقبلا, لمدة

أسبوعين, فصل الصيف, في بداية الليل, الأيام المتبقية¹⁷⁸.

توظيف الكاتب للاسترجاع كذا اعلان يعلن أمور سيفعلها المستقبل.

قصة التهجير الجماعي من ص 13 الى ص 20

الاسترجاعات:بقي ذلك السفر راسخا في الذاكرة لشهور عديدة تسربت بعض العقاقير

لمدة ايام طويلة كان عمري؟ انذاك لا يتجاوز السنيتين, مع الزمن, اعوذبالذاكرة,

¹⁷⁶ ينظر: المصدر نفسه,

¹⁷⁷ ينظر المصدر نفسه, ص 29-36

¹⁷⁸ ينظر: المصدر نفسه,

تلك السنوات, مر اليوم الاول و الثاني, منذ ايام, قبل منتصف النهار, قبل يومين, قبل
24 سنة, في طفولتي, طول ذلك اليوم وجزء من الليل¹⁷⁹.

الكاتب الاسترجاع الخارجي يسرد أحداث وقعت قبل زمن كتابة الرواية.

الاستباقات: أثناء النوم, يأتي اليوم, بعد غروب الشمس, في أن واحد, لسنوات طويلة, بعد
قليل, بعد الاستقلالي¹⁸⁰.

استعمل الكاتب الاستباق كإعلان يعلن عن الأحداث القادمة في الحياة.

قصة اكتشاف المدينة من ص 5-الى ص 12

الاسترجاعات: منذ الطفولة, منذ الصغر, قبل أيام, قبل منتصف النهار, كان ذلك
اليوم, مكنت هناك, مدة من الزمن¹⁸¹

من خلال هذه الازمنة نجد الكاتب يوظف استرجاع الخارجي يصف الأحداث وقعت قبل
زمن كتابة الرواية

الاستباقات: "في صبيحة اليوم, بعد مدة قليلة, بعد قليل, بعد ايام قليلة, مع غروب الشمس
, في الصباح, مستقبلا"¹⁸²

توظيف الكاتب للاستباق كتمهيد يمهد لامور قريبة الأجل .

¹⁷⁹ ينظر: محمد صاري, حكاية اسفار, ص 13-20

¹⁸⁰ ينظر: المصدر نفسه ص

¹⁸¹ ينظر: المصدر نفسه, ص 5-12

¹⁸² ينظر. المصدر نفسه, ص

قصة مداح السوق من ص 249 الى ص 258

الاسترجاعات: "انقض القدم, الأيام, الأرشيف, أمس, منذ قرون, مثلما كنا نفعل في زمن سي المولود, منذ صلاة الفجر, الليالي الشتوية, قديم الزمان, قبل فوات الاوان, لحظة¹⁸³".

توظيف الكاتب الاسترجاعات الخارجي تدل على هذه الأزمنة على ذلك ان أحداث وقعت قبل زمن الرواية .

الاستباقات: القرن الجديد, قريبا, يوم الدين¹⁸⁴

الاستباق كاعلان يعلن الكاتب من خلال هذه الملمات امور ستحدث يوما ما

قصة الغرق من ص 229 الى ص 248

الاسترجاعات: قبل سقوط الليل, كان الصيد وفيرا, الايام الاخيرة, مدى الايام و الشهور, قبل سنوات ظلت, حينما, انذاك, تلك الايام, انهاء الشهور الاخيرة, منذ سنوات قليلة, ذات صباح, قضينا ليلهما و حدثت الكارثة ليلا منذ اجيال بقيت احداثها تملأ الليالي, عيشهم في زمن البطولات, في تلك اللحظة, كلما تذكر تلك الحادثة, عامة طيلة الليل, تلك الصبيخة, تلك الفترة, تلك الليلة, قبل طلوع اليوم الموالي, كان الظلام قد خيم¹⁸⁵.

توظيف الكاتب الاسترجاع الداخلي ما يتعين عن مرور وقعت اثناء زمن كتابة الرواية.

الاستباقات:

¹⁸³ ينظر: محمد صاري, حكاية الاسفار, ص 249-258

¹⁸⁴ ينظر: المصدر نفسه, ص

¹⁸⁵ ينظر محمد صاري, حكاية الاسفار, ص 229-248

لحظات طويلة، الدخول في سن الرشد، في الغد، في بداية الصائفة، اقل من ساعة، الايام الموالبة، أن واحد، قدوم الخريف، سنبيع سمكنا، ما هي الا دقائق، بعد سنوات، الايام و الليالي، التي ستسمح له بعبور المتوسط، تلك الفترة، بعد ايام، بعد ليلة كان البرد يقطع اوصاله، تلك الفترة، تباشر الفجر، مع انقشاع الظلام و انتشار اولى اشعة الشمس، في بداية الظهر، بعد يومين، ساعات طوال، بدأ الليل يزحف، ايام الجمعة، ايام العيد¹.
استعمل الكاتب نوعي الاستباق كاعلانو كتمهيد كن خلال هذه الازمة المذكورة يمهدهد للاحداث و يعلن عنها و عن قربها الزمني

2-3- الحوار او المشهد

يعد الحوار عنصر من عناصر زمن السرد التي استعملها الكاتب " محمد صاري" في روايته " حكاية الاسفار" و يكون زمن السرد الوقت الذي يفصل بين الرواية او المسرود بصفة عامة، و الزمن الذي يسرد فيه، حيث يندرج الحوار تحت وظيفة ابطاء الحكي.
عرف حميد لحميداني الحوار او المشهد بأنه" يحتل المشهد موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية الرواية بين النقط الحوارية الذي يأتي في كثير من الروايات في تصنيف السرد².
السرد².

تجليات او المشهد في الرواية

¹ ينظر: المصدر نفسه

² حميد لحميداني: بنية النص السردية ص 78

قصة الاكتشاف المدينة

"سلم احدهم علبة شكولاتة و علما كان صغيرا و قال: ارفعه فوق رأسك و قل تحيا

الجزائر"¹

هذا الوحيد في هذه القصة وحيث دارينأحد اصدقاء اب السارد والسارد اذ يأمره برفع علم

الجزائر فوق رأسه و الاحتفال بإستقلال الجزائر

قصة التهجير الجماعي

"لا تتسرع ستشبع من المدينة بعد أيام"²

حوار دار بين السارد ووالده, قول الاب, لابنه هذه الكلام لتخفيف من شدة حماس الابن

تجاه المدينة.

ابتسمت و قالت: المدينة لم انت و اخوتك كي تدخلوا المدرسة, و تتعلموا و تصبخوا

رجالا, لكم شأن كبير , اما انا وجدك سنعود الى حيث ارضنا و ذاكرة اجدادنا نزور

قبورهم و نترحم على ارواحهم³ .

حوار بين الجدة و الحفيد عن عدم مجيئها الى المدينة رفقو اسرته ابنها حيث الحياة هناك

ت... هي و الجد بل هي لجيل المستقبل.

¹ محمد صاري: حكاية اسفار, ص 10

² محمد صاري: حكاية الاسفار, ص 18

³ المصدر نفسه, ص نفسها

قصة " كيف انتصرت على البحر

"لكن احمد وقف نافخا صدره الشبيه بصدر الممثل السينمائي ستيف ريفس الذي يلعب دور و قال: لا تخافة ... العودة اسهل لان التيار البحري يتجه نحو الشاطئ , لنبقة مجتمعين, سنصل بسرعة اتبعوني..."¹

الحوار هنا عبارة عن نصائح قدمها احمد قائد العوامة للعودة من الجزيرة الصخرية الى اليابسة" كثيرا ما انتظرت رجوع السفينة لآخذ كمية من الحوت و السردين و الكروفييت, سألته مرة و نحن واقفان داخل السفينة الراسية, بالميناء : ماذا تجدون هناك في عرض البحر؟ نظر الي مبتسما و قال اتريد ان تقوم برحلة معنا؟ اجبت فورا: امحمد,قال: حينما يكون البحر. هادئا,أخذكانتو جمال في نزهة, هكذا ستصبحان بحارين كبيرين"²

حوار بين والد جمال صديق السارد و السارد محمد حول رغبته في خوض البحر و اكتشاف اسراره .

كشافا كن مسافرا

اوضح بصوته الجوهري الرزين قائلا: سيخالط الناس و يتعلم النظام و كيفية الاستعداد لمواجهة صعوباتالحياة³ .

¹المصدر السابق. ص 24-25

²محمد صاري: حكاية الاسفار ص 25

³المصدر نفسه, ص31

حوار بين اب السارد و خاله الخال هنا يبرو قيمة الكشافة الجزائرية و اهميتها في تعديل سلوكيات الانسان و امتسابه لخبرات تساعده في حياته المستقبلية

قصة لماذا نحب السفر الى فرنسا؟

بعد قليل وجدت نفسي امام محل بيع الخضر و الفواكه, التفاح و الموز و الفواكه التي يتباهى بها المغتربون, و يجلبون منها الى البلد لمنحها هدية للاهل و الاقارب سال لعابي, استجمعت ذاكرتي لاستخدم الفرنسية سليمة, و بعد التتحنح, قلت في فرنسية اردتها خالية من الشوائب من فضلك شيدي ناولي رطلا من التفاح, و دون ان ينظر الى قائلا في جزائرية قحة: ارزقي اوزن لو ارطن تفاح

فقلت مندهشا: أنتما عرب ؟ نظر الي بتمعن وقال يظهر انك تزور مرسيليا لأول مرة؟ اومأت برأسي ان نعم, اردف شارحا: هنا في مرسيليا احسب روحك راك في دزاير, نصف مرسيليا عرب¹

هذا المشهد الذي يعنم العديد من الحوارات كان بين بائع الخضر و الفواكه و السارد محمد الذي ظهر كلاهما جزائريان, حيث شرح البائع للسارد ان مرسيليا تحمل عدد كبير من سكان العرب.

قصة باريس بلد الجن و الملائكة

¹المصدر السابق, ص42

اتخذت مكانا و انتظرت شارد الذهن, بعد الفترة, سمعت صوتا, ابأ يسأل

نعم سيدي... ماذا تشرب؟

نظرت اليها مليا و قلت:

قهوة كريم و كرواصون

عدت الر شرودي, كانت حركات العجوز ثقيلة جدا, و عوضه ان يأتيني بما طلبت الي

غاية الطاولة التي تجلس فيها حطت الصينية صغيرة على المصرف و قالت :

هيا شيدي و ها هو فطورك¹

مشهد دار بين السارد و العجوز صاحبة المقهى

حينما عرف بأنني جزائي و ازور فرنسا لأول مرة تعجب عن معلوماتي الأدبية و سألني

ان درست كل هذا في المدرسة؟ قلت: بعضها فقط و الباقي عبارة قراءات حرة, فقال لي:

اختر كتابا مما عندي و خذه هدية مني و قبل فراقه سألت:

كيف نذهب الي الحي الاتيني؟

انك في قلب الحي اللاتيني و ها هي ساحة سان ميشال التي تتوسط الحي

يالها من مفاجأة! كن ليون اجد نفسي في قلب باريس..

¹محمد صاري: حكاية الاسفار, ص 48

لباريس قلوب كثيرة؛ الشاتلي، مونباؤناس، الاوبرا، بارباس، الشانزليزي، دونفرورشر و...

كما الضواحي... ايضا

أسماء جديدة ساحرة، ليكون لبعضها ألفة و حميمية في حياتي، قلت:

تحتاج باريس الى خريطة كي نغزوها بمنهجية ديكارت.

ابتسم البوكينست، ثم بحث في درج و أخرج خريطة و مدها لي:

انها قديمة نوعا ما، و لكن باريس لم تتغير منذ زمن بعيد، ستساعد على ايجاد ضالتك¹.

مشهد ضم العديد من الحوارات بين مكتبي و السارد، بدأ الحوار من اعجاب المكتبي

بالثقافة التي لدى السارد و معرفته بالكتب الى حوار عن شوارع باريس و ضواحيها.

قصة " الدار البيضاء و مراكش و عجائب سوق جامع الفنا"

" فندق المحطة، انه فندق في المحطة علامة السفر و الاقامة القصيرة، بضعة أيام تكفي

للاستجمام و الراحة قبل التوجه الى المدينة مراكش جنوبا، دخلت القيت التحية بصوت

خفيض، انتفض الرجل المعمم واقفا من غفوته: مَرْحَبًا، مَرْحَبًا خاصتك غرفة منين جاي

ال؟ اخ، قلت من الجزائر، قال: أهلا و سهلا بالاخوة الجزائريين، الحمد لله على فتح

الحدود نحن اخوة و ما كان علينا أن نفترق انها مشيئة الله و حكمته، كم يوم تقيم عندنا:

¹ينظر: محمد صاري، حكاية أسخار ص 50-51.

قلت: كم ثمن الغرفة؟ قال: عندنا غرف جميلة بمائة درهم, قلت: مائة درهم كم تساوي بالفرنك الفرنسي, قال: حوالي سبعين فرنك¹.

حوار هنا ببيسن صاحب الفندق و السارد الذي ذهب اليه أثناء زيارته المغرب و ذلك ليقيمه فيه بضعة ايام, حيث لقي الترحيب اللازم ثم تناقشا على سعر الغرفة.

" ما ان وقفت لحظة عند عتبة حتى صاح من الداخل, تفضل مرحبا مرحبا..... هز رأسه بافتخار و قال: نعم أسيدي, دابة نذوقك أكلة مغربية تلحس

صوابكمعها.....حطها أمامي, قائلا: هاهيالبسطيلا و لا تجدها الا في المغرب, شهية

طيبة"².حوار دار بين صاحب المطعم الشعبي و السارد الذي أبهره بالأكلة الشعبية المغربية " البسطيلا".

قصة " مصر أم الدنيا و أرض الفراعنة"

" كلما مر العسكري الا و قمت أسأله عن الأمر, فيرد بابتسامة عريضة و بلهجة مصرية

خالصة, ما تقلقش يا باشا..... ما أنت جالس أهو.... شوية إجراءات و تخلص بإذن

الله.....ما تشرب شاي في الكافيتريا هناك...."³.

حوار العسكري و السارد قاله العسكري لتخفيف من تدهل السارد بسبب تأخر اجراءات السفر.

¹ المصدر نفسه, ص 69.

² ينظر: المصدر السابق, ص 69-70.

³ محمد صاري, حكاية أسفار, ص 85

" كنا في منتصف العرض حينما سمعت صوتا خلفي ينادي في الظلام.....يا فرج, و
يرد آخر:..... يا باشا... تشرب إيه؟ يرفع الصوت المطالب: حاجة صاعة يا فرج, و
يتقدم صوت وسط صفوت الكراسي يرن على الزجاجاة" من الباشا اللي طالب أزوزة؟ يرد
الصوت هنا يا فرج هنا.... النادل واقف عند الباب للخروج صائحا: من البشاوات اللي
لسا ما دفعوش؟"¹.

قصة " الخطأ القاتل"

تلفون, دهسه قطار الحادية عشر."

" المسكين كان يتخطى السكة و لم يتفطن للقطار القادم بسرعة".

" لا, قال آخر, لقد رأى القطار يقترب, نظر اليه لبعض الثواني قبل أن يقرر
العبور"....

" هل تظن أنه رمى بنفسه تحت العربة عمدا؟".....

" الله أعلك؟ و هلبامكاننا ادراك ما يجول في رأس مجنون؟"².

حوار دار بين شباب المقهى حول وفاة عليو و التشكيك في موته اذ يرجح البعض أنه
انتحر.

" ذات مرة, قال له أحد لاعبي الدومينو:

¹ينظر, المصدر نفسه, ص 89-90
²ينظر, المصدر السابق, ص 133.

لماذا لا تطلب يدها؟

و أضاف آخر:

انها تموت في عشقك و لن ترفض طلبك للزواج, و أبوها ايضا يحبك و يثق فيك و الا

اما كام ليتركك تدخل بيته بكل حرية.

أرد ف ثالث:

هل تنتظر أن تنجي هي لتطلب يدك؟ أنت تعرف جيدا أن هذا لا يليق, تحلى بالشجاعة

يا عزيزي عليو, خذ جدتك وزها في البيت... لا تتأخر...ربما حط شاب آخر عينه

عليها....¹.

مشهد بين عليو و مجموعة من اصدقائه, حيث يشجعونه على التقدم لخطبة ابنة معلمه.

قصة " الغرق "

"..... و كيف التفت الى الرئيس الشيخ الجاثم على ركبتيه, غارقا في ابتهالات محتضر

ينتظر خروج الروح بعد الفينة و الآخر, كيف اقترب منه قائلا: " يا عمي علي... يا

عمي علي.... البابور رايح يغرق..... لم يلتفت اليه أول الأمر اقترب منه أكثر لأمس

كتفه برفق, رفق البحار الشيخ رأسه, ابتسم له و قال: " ماذا تنتظر يا رشيد روح.... ارمي

¹ محمد صاري, حكاية أسخار, ص 140.

روحك في البحر.....انت صغير ما زالت الدنيا قدامك, رد رشيد متعلتما: " هيا معاي سي علي.... بشوية, بشوية, نخرجو للشط....."

قال رافعا صوته: "روح يا وليدي, روح أنا خلاص..... هنا تتوقف حياتي... ربي معاك.....اذا سلكت و اخرجت حي.... ما تنساش تقول لوليدي مروان يكون راجل يعتني بأمه و اخوته و يسمح لي اذا كان قصرت في واجباتي الابوية, اغطس يا رشيد, قبل ما تبلعك الزوبعة, ما تعيش روحك, عوم بالعقل, و ربي يخرجك البر.... روح, روح.....ما تضيعش الوقت"¹.

مشهد بين رشيد مروش الصياد و ريسه علي اللذان فرقت بينهما العاصفة البحرية حيث أخذت رشيد الى بر الامان و عاد الى اليابسة و حياته, و اخذت الشيخ علي الى الموت و كانت نهاية حياته.

ثانيا: بنية المكان:

للمكان أهمية بالغة في البناء السردى فهو يعتبر بمثابة القاعدة التي تحمل جميع عناصر البنية السردية و تجري فيها جميع الأحداث و تحركات الشخصيات وفقا لأزمنة متغيرة و مختلفة.

1- تعريف المكان:

¹ينظر, المصدر نفسه, ص 240.

بغية: عرفه ابن المنظور: "المكانُ و المَكانَةُ واحد, في أصل تقدير الفِعْلُ مفهل لأنه موضع لكيونة الشيء فيه, غير أنه لم كثر أجروه في التصريف مجر فِعَال و المكان:

الموضع و الجمع أمكنة و أماكن جَمْعُ الجَمْع"1.

فالمكان هو الموضع و السطح الذي تجري عليه الحياة.

اصطلاحاً: المكان هو الموقع الذي يمر فيه و من فوقه الحياة و الاحداث, عرفه حميد لحميداني أنه: "عنصر حي فاعل في هذه الأحداث, و في هذه الشخصيات أنه حدث و جزء من الشخصية"2

و هو ايضا: "الذي يؤسس الحكي في معظم الاحيان لأنه يجعل القصة المتخيلة مماثل لمظهر الحقيقة"3, بحيث لا يمكن أن تكون هناك أحداث أخرى تجري في جو خالي من الوجود لولا المكان فهو الركينة و الركيزة لكل الحياة.

2- أنواع المكان:

المكان ليس محصوراً من نمط واحد بل مختلف لنوعين نظراً لتوسعه الشامل أماكن مغلقة ضيقة و منه أماكن مفتوحة واسعة.

1 ابن منظر, لسان العرب (المكان), ج 13, ص 136.

2 حميد لحميداني: بنية النص السردي, ص 53

3 غاستون باشلار: جماليات المكان, تر: غالب هلسا, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, لبنان, ط5, 2000م, ص 39.

أ- الأماكن المغلقة: هو المكان المحدد المحصور بين موضعين, و هو المكان

الضيق الذي لا تكون مساحته واسعة.

" فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون

محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضو لأنها صعبة

الولوج, و قد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي ياوي اليها الانسان بعيدا

عن صخب الحياة"¹.

ب- الأماكن المفتوحة: و هو المكان المنشرح الواسع : الأماكن المفتوحة عادة

ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع و محك تفاعلها مع المكان

هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى, حيث يوحي بالالفة و

المحبة"² و المكان الواسع هو المفتوح الشامل الذي يتسع لكل مرافق الحياة

الضرورية و الغير ضرورية.

3- تجليات المكان في بعض قصص رواية " حكاية أسفار "

بعد ذكر أن المكان هو موقع سيرورة الحياة و الأحداث فمن الطبيعي أن تحمل رواية

حكاية الأسفار تنوع في الأماكن من ضيقة مغلقة الى واسعة مفتوحة, حيث شملت

¹أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)دار الامل للطباعة, الجزائر, دط, 2009, ص 59.

² مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينا, دراسات في الادب العربي, منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب, دمشق (د.ط),

2011, ص 95.

قصص الرواية على عدد هائل من الأماكن لكون الرواية سلفية لم تستقر في مكان واحد، و ظهر هذا في القصص الآتية:

قصة " لماذا تحب السفر الى فرنسا" من ص 37 الى ص 44".

- الأماكن المغلقة: " فهي ثانوية مليانة، دلالتها غرف مغلقة، محل الخضر و

الفواكه"¹

ثانوية مليانة: هي الثانوية التي درس فيها السارد .

غرف مغلقة: هي غرف الفنادق التي ارتد إليها أثناء زيارته لمرسيليا.

محل الخضر و الفواكه: هو المحل الذي دخل إليه أول ما وصل الى مرسيليا.

- الأماكن المفتوحة: بلد فرنسا، بلاد الحج، بلاد المغرب، الأسواق، المقاهي، البحر،

مرسيليا، ميناء دزاير، المدن الفرنسية، الفنادق، ولاية الأصنام، مدينة مليانة، ميناء

مرسيليا، الجزائر"²

بلد فرنسا: البلد الذي كان يحلم دائماً بزيارته.

بلاد الحج: المواطن الذي كان يذهب إليه معظم الناس خاصة كبار السن.

بلاد المغرب: البلاد المجاورة للجزائر و الذي أراد أن يزورها.

¹ينظر: محمد صاري، حكاية أسفار، ص 37-44.
²ينظر، المصدر نفسه.

مرسيليا: المدينة الأولى التي زارها أول ما وصل الى فرنسا.

الأسواق و المقاهي: هي أسواق و مقاهي مدينة مرسيليا.

قصة " كيف انتصرت على البحر ؟ " من ص 21 الى ص 28.

- الاماكن المغلقة: " مدخل ميناء شرشال, المسجد الروماني, معبد الأكروبول

الاغريقي, منزل"¹

مدخل ميناء شرشال: هو المكان الذي كان يرتد اليه هو و أصدقائه و يجرب العوم فيه.

منزل: هو منزله

المسجد الروماني: المسجد الذي في منطقته و يميزها.

- الأماكن المفتوحة: البحر, الشاطئ, بنايات المدينة, جزيرة الحمام, شاطئ لاكريك,

جبال سيدي بحي المدينة, حقول القمح, مدينة شرشال, مدينة اثينا, الميناء, عرض

البحر, السكن, الجهة الجنوبية من المدينة"²

البحر: المكان الذي يحبه و المكان الذي غرق فيه.

جزيرة الحمام: الجزيرة التي ذهب اليها و أصدقائه سباحة.

¹ينظر: محمد صاري, حكاية أسفار, ص 21-28.
²ينظر المصدر نفسه, ص

مدينة شرشال: المدينة التي يسكن فيها.

قصة " مداح الاسواق " من ص 249 الى ص 258.

- الاماكن المغلقة: الاحجار , جذور الشجر , مدخل تلالهم , المغارات , المدرسة ,

الرصيف , عتبة , القصور , السجون , الاقامات , فرن¹

المدرسة: التي كان يدرس فيها.

القصور: قصور منطقتة.

الفرن: الذي كان يقف فيه الحكواتي.

- الاماكن المفتوحة: " أمكنة المقام , الرعد الأرض , غابات , أدغال , الجبال , السطوات

السبع , البقاع , الصحراء . السماء , السهول , السهوب , قصور , الاسواق , المقاهي ,

الصالونات , المعمورة , ساحة , جنة الحياة , جنة الخلد , مكان , بحر .²

الساحة: المكان الذي كان يجتمع فيه الناس لسماع الحكايات.

المقام: المكان الذي كان يقف فيه الحكواتي.

قصورهم: قصور الملاك في الزمن القديم.

قصة " الغرق " من ص 229 الى ص 248.

¹ينظر المصدر نفسه, ص 258-249.

²ينظر المصدر نفسه, ص

الاماكن المغلقة: "العمق, القارب, المدرسة, صخرة, السينما, جدار, مكتب التجنيد, مقهى, قاعة السينما, مضيق جبل طارق, مكتبة البلدية, الكتلة الصخرية, قصر الملك, دخل بطن الحوت, الارضية الرملية, الارضية الصخرية. رصيف ميناء, امام السفن الراسية, سفينة الصيد, فوق الموج, جوف السفيسنة, مساحات ضيقة, على جسر الثكنة, بين والديه, مسجد المدينة, تحت ظل الصنوبرة, فلوكة"¹

القارب: الذي كان يريد أن يذهب به السارد الى الضفة المقابلة.

جبل طارق: المكان الذي يحلم به السارد منه تتطرق رحلته السياحية نحو اسبانيا.

سفينة الصيد: السفينة التي كانت مصدر رزق السارد و أصدقائه.

- الاماكن المفتوحة: "البحر, شاطئ المدينة, عرض البحر, أماكن, شاطئ صخري, الفضاء, الارض, الجنة, فرنسا, البلاد, مدينة تولوز, اسبانيا, المغرب, ميناء طنجة, الطريق, اتجاه الغرب, شواطئ, تحت ضوء القمر, السماء, الازقة, نحو الشاطئ, اوروبا, الصحراء الكبرى, المكان, الغابة, غابة الصنوبر, المقاهي, السوق المركزي"².

- عرض البحر: المكان الذي غرقت فيه السفينة 0

- اسبانيا: المكان الذي كان يحلم أن يزوره السارد.

¹ ينظر: المصدر السابق, ص 229-248.
² ينظر: محمد صاري, حكاية اسفار, ص 229-248.

- ميناء طنجة: المكان الذي كان من المقرر أن ينطلق منه السارد الى اسبانيا.

قصة اكتشاف المدينة" من ص 5 الى ص 12

- الاماكن المغلقة: سفح رابية, قمة الرابية, على صخرة, الديار, مدخل القرية,

المسجد, الساحة الصغيرة, جدار المسجد, البيت, عبر المنحدر, ديارنا, بركة

ملساء, منزل صغير, ساحة المنزل, سهل ضيق"¹

قمة الرابية: هو المكان الذي كان يجلس فيه هو و أبناء عمومته.

المسجد: المسجد الذي كان في قريته.

البيت: بيت الكاتب الأول الذي عاش فيه في صغره.

- الاماكن المفتوحة: أرض بكر, قريتنا, أزقة, جبال المسجرة, ابحر, واد ملتو,

المكان, القرية, المدينة, الجبل, اشجار الوادي, الجزائر, فرنسا, طريق, بنايات

عالية, وسط شارع طويل, عمارات, كل مكان, ساحة كبيرة, الميناء"²

قريتنا: القرية التي كان يقطن فيها الكاتب في صغره.

فرنسا: البلد المستعمر.

الميناء: الميناء الذي زاره السارد أثناء وصوله الى المدينة.

¹ينظر: المصدر نفسه, ص 5-10.

²ينظر, المصدر نفسه

قصة التهجير الجماعي" من ص 13 الى ص 20.

- الاماكن المغلقة: دشرة, قرية صغيرة, دروب ترابية ضيقة, البيوت, قبره, قبة والي, المدرسة, المسجد, خلف الرابية"¹

- دشرة: التي كان يزورها هو و جده و هدمتها فرنسا.

- قبره: قبر أخيه الذي توفي.

- قبة الوالي: الوالي الذي كان يرتد اليه الشعب القديم

- الاماكن المفتوحة: المدينة, عمارات, اعلى الجبال, قرب كدينة شرشال, ارض, اشجار صنوبر, المكان, الغابة, نحو الشمال, بالقرب من السهل, ارض المعمرين,

احراش الوادي, البحر, الطريق, المستقر الجديد, مكان قريب, الجبال, المناطق

الخضرية, الوعرة, في ساحة الشاطئ, ابلدان العجيبة"².

المدينة: المكان الذي كان يحلم أن يزوره الكاتب.

قرب مدينة شرشال: المكان الذي استقر فيه الكاتب و والديه.

نحو الشاطئ: المكان الذي زاره الكاتب و كان بقرب منزله.

قصة كشافا عن مسافرا من ص 29 الى ص 36.

¹ينظر المصدر السابق, ص 13-20
²ينظر, محمد صاري, حكاية اسفار, ص نفسها.

- الاماكن المغلقة: " الخيمة المطوية, مكان المخيم, قرب الخيمة, باب الخيمة, البيت, قرب المركز, مركز التعذيب"¹.

مكان المخيم: اماكن الذي قرر الكشافة التخيم فيه.

الخيمة: المكان الذي نام فيه الكاتب و أصدقائه الكشافة.

مركز التعذيب: المكان الذي كان يعذب فيه الجنود الجزائريون اثناء الاحتلال.

- الاماكن المفتوحة: مدن جزائرية, فاس المغربية, المدينة, غابة سيدي امحمد

لمغيث, مدينة شرشال, في الغابة, اتجاه الجنوب, حول الجبال, اشجار الصنوبر,

واد صغير, السماء, المكان, البحر, الغابة, الريف, الارض, تحت القمر, وسط

الغابة, بنايات المدينة, المنطقة خارج الخيمة, غرب المدينة قوايرية, المكان الجديد,

الشاطئ, البناية, الفضاء الاقامات"²

- غابة سيدي امحمد: المكان الذي استقر فيه الكشافة.

- بنايات المدينة: البنايات الموجودة في المدينة التي كانت تبهر الكاتب.

- أشجار الصنوبر: الأشجار الموجودة في الغابة التي كان يهابها الكاتب.

قصة باريس بلد الجن و الملائكة" من ص 45 الى ص 64.

¹ينظر المصدر نفسه, ص 29-30.
²ينظر. محمد الصاري: حكاية أسفار ص 29-36.

- الاماكن المغلقة: " مطعم, قطار , اكشاك, مقهى, مصرف, صالة, فوق الطاولة, المدرسة, مكتبة الثانوية, القسم الداخلي, مطعم المغاربة, مقر الاتحادات, غرفة, شقته, سكن, السجون, الحانات, بيته, مدرسة, القسم النهائي, الورشة, مكتبة لافناك, قاعة السينيما, القبو, المسرح, ضفة, النهر, منزل, مطعم جزائري"¹.

مكتبة لافناك المكان الذي زاره الكاتب في باريس

الغرفة: غرفة الفندق التي استقر فيها الكاتب.

القطار: قطار الذي نقله من مرسيليا الى باريس

- الاماكن المفتوحة: " محطة سان شارل, مرسيليا, المحلات الكبرى, البلاد, البلدان النغارية, المدينة, محطة ليون, باريس, المكان, المقاهي, المطاعم, السماء, زقاق, نهر السين, بلد الجن و الملائكة, عماراتها, مركب السين, رصيف النهر, محلات بيع الكتب, الارصفة, فرنسا, مليانة, الحي, الشارع, امريكا² بريطانيا, روسيا, مصر, لبنان, البلدان العالم, حديقة لوكسو, شارع سان ميشال 175, العين العمومية, الجزائر, سوريا, ساحة مونوبارس, الحي اللاتيني, العراق, العمارات, الارياف, الهضاب العليا, الجامعة المركزية, الحي الجامعي, اكااديمية شرشال العسكرية, مستشفى البلدية, الجنة , الارض, مطار جنيف, الساحة الجمهورية, ساحة لاباستي, موسكو, المصنع, مدينة آرل, جنوب فرنسا, مدينة بوكير, نيم,

¹ ينظر: المصدر نفسه, ص 45-64.

وسط المدينة, نهر الرون, طراكسون, متحف, ايطاليا, مالطا, صقليا, طنجة,
وهران¹

باريس: المدينة الفرنسية و عاصمتها التي زارها الكاتب.

موسكو: عاصمة روسيا التي كان يحلم الكاتب بزيارتها.

حديقة لوكسمبورغ: المكان الساحر في مدينة باريس.

قصة الدار البيضاء و مراكش عجائب سوق جامع الفتا" من ص 65 الى

ص 80.

الاماكن المغلقة: " الطائرة, كرسي, غرفة, غرف, زنقة ضيقة, مخبئة, مكتبة, عتبة المدخل,
غرفة صغيرة, محل, حلقة, محل بيع الملابس, حانوت, المساجد, القرية"².

زنق ضيقة: الموجودة في مدينة دار البيضاء.

السجون: السجون المغربية التي وصفها أحد أصدقاء الكاتب له أنه موحشة.

مساجد القرية: مساجد موجودة في مدينة مراكش ارتد اليها الكاتب.

الاماكن المفتوحة: " الحدود, الجزائر, المغرب, جامعة السوربون, ساحات, الشوارع, مقهي,
مراكش, القرى, مدن, الارياف, مطار هواري بومدين, الجامعة, نحو المغرب, المغرب

¹ينظر المصدر السابق, ص
²ينظر: محمد صاري, حكاية أسفار, ص 65-80

الاقصى، في مكان، ارضية المطار، الاراضي الشاسعة، البنايات، السماء العالية، الكون، الكواكب، البحر، فرنسا، مطار، الدار البيضاء، المدينة، خلف محطة القطار، حي شعبي، فنادق، زنقة، محلات، مدينة الجزائر، مراكش، جنوبا، مطاعم شعبية، شارع مولاي الرشيد، باريس، بيروت، القاهرة، مدينا، ساحة كبرى، قصر، المعرض الدولي، الصالة واسعة، الصحراء الغربية، مدينة العيون، مدينة السمراء، وادي الذهب، المكان، المتاحف، المحيط الاطلسي، تحت الشمس، الاسواق الشعبية، احياء الفقراء، احياء الاغنياء، مدينة الرباط، المدن الاوروبية، حدائقها، طنجة، الجنوب، الريف المغربي، وسط غابة، الطريق الوطني، مجمع سكاني، اشجار النخيل، تحت الطريق العريض، ساحة جامع الفنا، ساحة العجائب و الغرائب، الازقة الفرعية، شارع شاط ودور، ساحة الجمهورية، محطة المسافرين¹

المغرب: البلد المجاور الذي زاره الكاتب.

الجزائر: البلد الأصلي للكاتب الذي قطن فيه.

مراكش: المدينة المغربية الساحرة الذي زارها الكاتب.

قصة مصر أم الدنيا و ارض الفرعنة" من ص 81 الى ص 102.

¹ينظر، المصدر نفسه.

الاماكن المغلقة: " قبور , مكتبة البادية, مكتبة الثانوية, قسم الشرطة, الفندق, فندق الامبريال, غرفة السينما, قاعة السينما, قطعة أرض, قرية الطابور , القاعة, ورشة, منزل, قرية صغيرة"¹.

مكتبة الثانوية: المكتة التي كان يزورها و هو تلميذ في صغره.

قاعة السينما: المكان الذي زاره في مصر و كان مشهورا.

فندق الامبريال: الفندق الذي استقر فيه اثناء زيارته الى مصر.

الاماكن المفتوحة: " مصر, ارض الجيزة, اهرامات, منارة, بلد الاسكندرية, مدينة شرشال

الساحلية شواطئ البحر, مدينة البلدة, القاهرة, شوارعها, جامعة تيزي وزو, جامعات

القاهرة و الاسكندرية, مطار القاهرة الدولي, الفضاء, بساتين كبيرة, نهر النيل, بلاد

الفرعنة, صالة جانبية, البلدان المختلفة, ميدان التحرير, مكان الحافلة, شارع سعد باشا,

شارع 23 يونيو, الساحة, الرصيف, العمارات العصرية, رصيف الشارع, المدن الغربية,

باريس, لندن, حي السيدة زينب, مقهى, حي شعبي, المكان, السوق, جامعة الجزائر,

بلدية, المتاحف, القاعات, تيزي وزو, المملكة السعودية, مؤتمر, مدينة القليوية, البستان,

القيوم, مدينة الفيوم, الريف, نهر صغير, الجهة الغربية, اهرامات صغيرة, مدينة الاحياء,

مدينة الاموات, الشرق, الغرب, حي طرق الثانوية²

¹ ينظر, المصدر السابق, ص 81-102.

² ينظر محمد صاري, حكاية أسفار, ص 81-102

الجيزة: مدينة مصرية مطلة على البحر زارها الكاتب.

الإسكندرية: مدينة مصرية معروفة بأصالتها زارها الكاتب.

مدينة القاهرة: مدينة الاهرامات التي كانت حلم الكاتب بزيارتها.

قصة " وقفات مع البحر" من ص 103 الى ص 130.

الوقفة العاشرة

الاماكن المغلقة: " على الرمل, جبل شنوة"¹

جبل شنوة: المكان الذي كان يزوره الكاتب و يخلو فيه مع نفسه.

على الرمل: مكان جلوس الكاتب للتأمل في زرقة البحر.

الاماكن المفتوحة: " عرض البحر, فوق المياه, اتجاه اليابسة, الفضاء, الغابة, الطريق

الوطني, المكان, الشريط الشاطئي, البساط الرملي"²

الغابة التي كانت تحد البحر.

الطريق الوطني: الطريق الذي كان يسلكه الكاتب للذهاب الى البحر.

البساط الرملي: البساط الذي كان يحب الكاتب المشي فيه.

قصة الخطأ القاتل: من ص 131 الى ص 144.

¹ ينظر, المصدر نفسه, ص 130-103.

² ينظر المصدر نفسه.

الاماكن المغلقة: حافة السكة الحديدية, المدرسة, داخل القسم, على الطاولة, بوابة

الدخول, داخل المحل, قارب, منزل جدته, بيت, مطبخ¹

حافة السكة الحديدية: المكان الذي توفي فيه عليو.

منزل جدته: المنزل الذي كان يسكن فيه عليو رفقة جدته.

المدرسة: المكان الذي رفض عليو الدخول اليها.

الاماكن المفتوحة: مقاهي, عين الكرمة, مكان الحادث, شوارع المدينة, وسط الرصيف,

البلد, الصحراء, الارض, ازقة الحي, الجسر, الميناء, قصورا²


مقاهي: الأماكن التي كان يجلس فيها عليو و مجموعة من الشباب.

شوارع المدينة: الأماكن التي كان ينظفها عليو.

ازقة الحي: الأماكن التي كان يغزوها عليو بتحركاته.

¹ ينظر: المصدر السابق, ص 131-144.

² ينظر, المصدر السابق.



خاتمة

توصلت في نهاية بحثي الى بعض الإجابات عن الأسئلة التي كانت مبهمة حول هذا الموضوع و الظهور بالنتائج الآتية:

- تعددت أنواع الراوي في الرواية من راوي عالم لكل ما يدور في الرواية, و راوي محدود المعرفة الى راوي جاهل بكل الرواية
- حضور السارد الراوي العارف بكل ما يدور في الرواية في القصص الموضوعية التي قصها الكاتب في روايته
- غياب السارد الراوي الجاهل بكل ما يدور في الرواية, في القصص التي سرد فيها الكاتب عن حياته السفرية (قصص حقيقية)
- المسرود في رواية "حكاية الاسفار" كان عبارة عن مجموعة من القصص
- تنوع الشخصيات من اهم (الشخصيات الرئيسة و اغلبها كانت شخصية الكاتب (السارد) الى شخصيات ثانوية و شخصيات مهمشة
- تنوع الاحداث الرئيسية التي صاحبت تحركات السارد, و احداث ثانوية التي قصد فيها عن اطراف غيرية
- استعمال الكاتب للمفارقات الزمنية في روايته "حكاية الاسفار" تقنيي الاسترجاع و الاستباق
- استعمال الكاتب في روايته "حكاية الاسفار" الى أماكن المغلقة و المفتوحة بكثرة نظرا لكثرة تنقلاته.
- كيف ربط السيرة الذاتية بالرواية النموذجا
- استعمال محمد صاري للحوارات الخارجية
- نجاح محمد صاري من خلال رواية حكاية اسفار في ربط السيرة مع أسلوب الحكوي

الملحق

صاحب الرواية:

محمد صاري، روائي و ناقد و مترجم أدبي جزائري، من مواليد 1958، تخرج في جامعتي الجزائر و السوربون، في باريس، و أستاذ النقد الحديث و النظرية و الادب و السيمولوجيا في جامعة الجزائر 2، يكتب باللغتين العربية و الفرنسية، و له مجموعة من الإصدارات في الرواية و النقد¹

نشر العديد من الروايات منها:؛ الغيث، القلاع المتآكلة la labyrinthe و pluies

d'or كما اشتغل في النقد الادبي منذ سنوات الدراسة الجامعية

و ترجم روايات كثيرة من الفرنسية الى العربية لكتاب جزائريين أمثال محمد ديب، مالك حداد، مليكة مقدم، و مايسة باي²

ومن اعماله أيضا الكتاب الذي بين أيدينا "رواية حكاية اسفار" التي تتضمن مجموعة من القصص يحكي فيها رحلاته السفرية الذاتية و قصص مرت امام اعينه.

¹نواراة لحرش: حوار يوم: 17 مارس 2021، <https://www.univ-soykahras.dz>
²ينظر: مأخوذ من خلفية رواية احكاية اسفار

محمد ساري

مكايبة أسفار

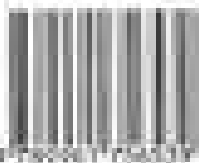


ANEP
مكتبة

مكايبة أسفار

يحتوي الكتاب بين دفتيه على تصور من سرديّة متفرقة، يصنع بينها فاسم مشترك ألا وهو التجربة المعاشة، سواء تلك التي عشتها بنفسك في فترات مشاهدة من حياتك التي أفرقت على السنون، أو تلك التي رواها لي أشخاص مقربون وهم يتحرون أو يتحسرون. في البداية، كانت أسفار قاهرة، هجرة أجبرت عائلتي على القيام بها، بدءاً بالترحيل الجماعي لسكان منطقة باكملها أثناء حرب التحرير هروباً من قبائل العرش الاستعماري، وما استتبع من ترحال في السنوات الأولى للاستقلال نحو المدينة بحثاً عن مريح ومدونة تضمن مستقبلنا. وبعد ذلك جاءت الأسفار المتعة لاستكمال الدراسة واكتشاف العالم.

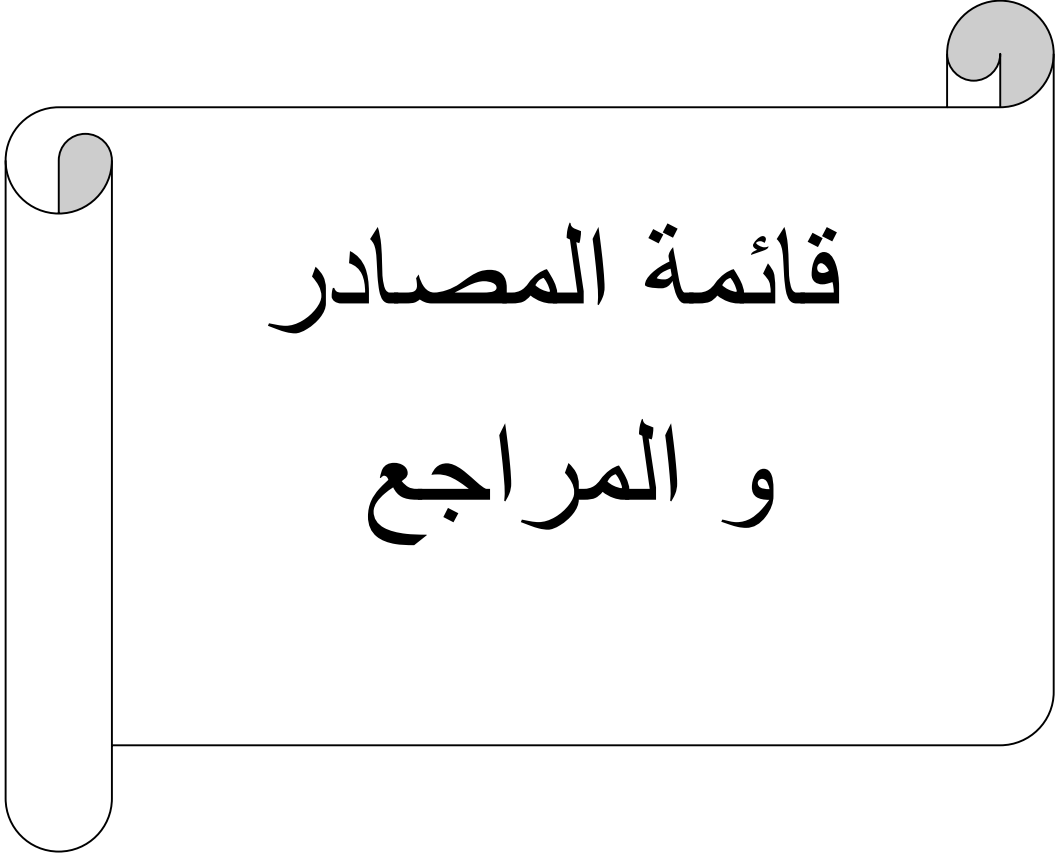
محمد ماري من مواليد 1958، أستاذ السيميولوجيا ونظرية الأدب بجامعة الجزائر 3، روائي، ناقد ومترجم أدبي. نشر روايات عديدة منها: العيث، الدلاع الشائكة، *Plus cher* و *Le libertaire*، اشغل في النقد الأدبي منذ سنوات الدراسة الجامعية. كما ترجم روايات كثيرة من الفرنسية إلى العربية لكتاب جزائريين أمثال أحمد جويب، مالك حداد، مليكة مقدم و عابسة باي.



9 789957 054337

ANEP
الكتاب

www.anep.com.dz (021) 6330000



قائمة المصادر
و المراجع

القرآن الكريم :

القرآن الكريم برواية ورش

1- المصادر الأساسية:

1 محمد ساري: حكاية اسفار, منشورات ANEP , روية, الجزائر, 2016.

2 محمد عبد الغاني حسن, التراجم و السير, دار المعارف, القاهرة, ط1, 1955.

2- المعاجم:

1 إبراهيم مصطفى, حامد عبد القادر, احمد حسن الزياش, محمد علي النجار, معجم الوسيط. ج1, المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و لالتوزيع, إسطنبول.

2 ابن المنظور الافريقي, لسان العرب, م ج 2-4, ط1-3, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 2003

3 ابن عبد القادر الرازي, مختار الصحاح, دار المعاجم, مكتبة لبنان, بيروت, 1989

4 أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص, ت: محمد عبي النجار, الهيئة العامة, بقصور الثقافة, القاهرة, مصر, ج1, 2006

5 بطرس البستاني, محيط المحيط, قاموس اللغة العربية, مكتبة لبنان, م ج 1

6 الحسين احمد بن فارس زكرياء, معجم مقاييس اللغة, دار الكتب العلمية, لبنان ط1, 1999

7 الشريف الجرجاني, التعريفات, قاموس المصطلحات و التعريفات, علم الفقه, و اللغة و الفلسفة و المنطق و التصوف و النحو و الصرف و العروض و البلاغة, ت محمد

صديق المنشاوي, دار الفضيلة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1403هـ,
1983م

8 الفيروز الابدي, قاموس المحيط, ت: انس محمد الشامي, زكرياء جابر احمد, دار
الحديث, القاهرة, مصر.

9 مجدي هبه و كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب, مكتبة
لبنان, بيروت, لبنان, ط2.

10 محمد تونجي, المعجم المفصل في الادب, دار الكتب العلمية, ط2, بيروت, ج1

3- المراجع:

أ) المراجع العربية:

1 إبراهيم عبد الله, السردية العربية, بحث في الموروث الحكائي.

2 امنة يوسف, تقنيات السرد في النظريات و التطبيق, دار الحوار سوريا, 1955

3 تهاني عبد الفتاح شاكر, السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث, المؤسسة العربية
للدراسات و النشر, بيروت, ط1, 2002

4 حسن البحراوي, بنية الشكل الروائي (الفضاء, الزمن, الشخصيات), المركز الثقافي
الغربي, بيروت, لبنان, ط1, 2018

5 حسين مناصرة, وهج السر, مقاربات في الخطاب السردى السعودى, عالم الكتب
الحديث, الاردن, ط1

6 السعيد الورقى, اتجاهات الرواية المعاصرة, دار المعرفة الجامعية, مصر, 2014

- 7 سعيد يقطين, السرد العربي, مفاهيم و تجليات, الرؤية للنشر و التوزيع, ط1, القاهرة,
2006
- 8 سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي, مركز الثقافي العربي, دار البيضاء, المغرب,
2005
- 9 سعيد يقطين, كتابة السرد العربي, مجلة علامات في النقد, السعودية, م ج 35, 2000
- 10 شوقي عبد الحكيم, سيرة بني هلال, مؤسسة الهداوي, 2017
- 11 صلاح صالح, سرد الآخر و الأنا, عبر اللغة السردية, المركز الثقافي, الدار
البيضاء, المغرب, ط1, 2003
- 12 عبد الرحيم الكردي, البنية السردية للقصة القصيرة, مكتبة الاداب القاهرة, مصر,
ط3, 2005
- 13 عبد الرحيم كردي, السرد في الرواية العربية المعاصرة, مكتبة الاداب, القاهرة,
مصر, ط1, 2006
- 14 عبد العاطي إبراهيم, هواري, لغة التهميش, سيرة الذات المهمشة' دار الثقافة و
الاعلام, ط1, الشارقة, امارات العربية المتحدة, 2008
- 15 عبد العزيز شرف, ادب السيرة الذاتية, الشركة المصرية العالمية للنشر, لونغمان,
مكتبة لبنان, الجيزة, مصر, 1992
- 16 عبد القادر بن سالم, السرد و امتداد الحكاية, حكاية, قراءة في نصوص جزائرية و
عربية معاصرة, منشورات الاتحاد الكتاب الجزائريين, ط1, 2009

- 17 عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، تقنيات و مفاهيم، المجلس الوطني ، للثقافة و الفنون و الادب، الكويت، د ط، 1998
- 18 عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971
- 19 علم المعاني، القصة القصيرة، المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة العربي، بيروت، ط1، 2010
- 20 علي نجي إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987
- 21 محمد البادري، انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000
- 22 محمد بوعزة: تحليل النص لسردي، الرباط، المغرب، دار الأمان، ط1، 2001
- 23 محمد سيد احمد، الرواية الاسبانية و تأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د، ط، 1989
- 24 محمد عازم: شعرية الخطاب السردي، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، د، ط، سوريا، 2005
- 25 مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004
- 26 مورييس أبو ناصر، السنة و النقد الادبي، في التنظير و الممارسة، دار النهار، بيروت، ط1
- 27 نقلة حسن احمد العزي، تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء، للنشر والاتوزيع، عمان، ط1، 2011

28 نورة محمد المري, البنية السردية في الرواية العربية, دار العربية للعلوم, ناشرون,
بيروت, ط1, 2012

(ب) المراجع المترجمة:

1 اندريه موروا (Andremaurois), فن التراجم و السيرة الذاتية, تر: احمد درويش,
المجلس الأعلى للثقافة, 1999

2 بول ريكور, الوجود و الزمان و السرد, فلسفة بول ريكور, تعريب: دفيدوورد, السعيد
الغانمي, المركز الثقافي العربي, ط1, لبنان, 1994

3 تزيضان تودوروف, مفاهيم السردية, تر, عبد الرحمان مزيان, منشورات الاختلاف,
ط1, 2005

4 جان بياجيه, النبوية, تر: عارف منيسة, بشير الاوبري, منشورات عويدات, ط4,
بيروت, 1985

5 جورج ماي, السيرة الذاتية, تر: محمد القاضي, و عبد الله, بيت الحكمة, قرطاج,
تونس, 1999

6 جيرارجيت, عودة الخطاب الحكاية, بحث في المنهج, تر: محمد معتصم, المركز
الثقافي العربي, ط2000, 1

7 جيرارجيت: الخطاب الحكاية, بحث في المنهج, تر: محمد معتصم عبد الجليل,
الأردني, عمر الحلي, الهيئة العامة, المطابع الاميرية, ط2, 1997

8 جبر الدين نبراس: قاموس السرديات, ت: السيد امام, بيروت للنشر و المعلومات,
القاهرة, ط1, 2003

9 غاستون باشلار: جماليات المكان, تر: غالب هلسا, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, لبنان, ط5, 2000

10 فيليب لوجون, السيرة الذاتية, الميثاق و التاريخ الادبي, تر: عمر علي المركز الثقافي العربي, ط1, لبنان, 1994

11 ميري ونروك: الذاكرة في الفلسفة: تر: فلاح رحيم, ط1, دار الكتب الجديدة, المتحدة, 2007

12 يان مان نفريد: علم السرد: مدخل الى النظرية السرد, تر: امانى بورحمة, دار بنوي, سوريا, دمشق, ط1, 1431, 2011

13 العربي عبد الله, الايدولوجية, العربية المعاصرة, تر: محمد عثمان, دار الحقيقة, بيروت, 1970

4 الرسائل والمذكرات :

1 -اوريدة عبود. المكان في القصة القصيرة الجزائرية للثورية. دراسة بنيوية لنفوس ثائرة. دار الامل. للطباعة. الجزائر. د ط. 2008.

2-احلام معمري.نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية. مجلة الاثر الجامعية قاصدي مرياح. ورقلة. العدد 20. 2014.

3-بوخاري كريمة. الذاكرة في الرواية السيرية. اشتغال الذات و الجسد و المكان في حنة لمحمد البادري انموذجا مجلة دراسات و ابحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية. جامعة باجس مختار. عنابة. العدد 27.2017.

4-سامر صدقي محمد موسي. رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق حكيم دراسودة نقدية تحليلية جامعة النجاح الوطنية. طرابلس. ليبيا. 2010.

- 5- صبيحة عودة زعرب. جماليات السرد في الخطاب الروائي. غسان كنفاني. ط1. دار مجدلأوي للنشر و التوزيع. 2006.
- 6- صالح مفقودة. ابحاث في الرواية العربية . منشورات مجلة مخبر. ابحاث في اللغة و الادب الجزائري كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محند خيضر بسكرة.
- 7- محمد صابر، غبيدتمظاهرات التشكيل الذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السيرة الذاتية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
- 8- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامينا، دراسات في الادب العربي منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، 2011.
- 9- ناصر بركة، بحث في اليات اشتغال النصوص الادبية و مرجعياتها الفاعلة لأدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراة للعلوم في الادب العربي الحديث، باتنة، الجزائر 2012, 2013, نقلا عن منيب ادلبي، سرد الذات، فن السيرة الذاتية.

5 ملتقيات

- 1- مهلوق عامر، الادبي الايدولوجي في رواية التسعينات، واقع رواية اعمال الملتقى الخامس، للنقد الادبي في الجزائر 15-16 افريل، المركز الجامعي سعيدة، الجزائر 2008.
- 2- نجاه عرب الشعبه، اشكالية المقرونية الادبية في الجزائر، الرواية للعربية انموذجا ملتقى اشكاليات الادب في الجزائر ايام 26-28 ابريل 2005 عنابة، الجزائر 2006
- 6- المواقع الالكترونية :

1- قحطان ببيرقدار, رواية السيرة الذاتية بين الواقع و المتخيل, مقال في الموقع/0/4795/ www. Alukahinet/leterature language

2-نورة لحرش حوار يوم 17 مارس 2021 <https://www.unive-soukahras-dz>

3-مكتبة نور الالكتروني

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
أ	مقدمة
	مدخل:
2	تعريف السيرة
4	السيرة عند العرب
9	السيرة عند الغرب
13	تعريف الرواية
16	العلاقة بين السيرة الذاتية و الرواية
الفصل: التصوير النقدي للبنية السردية في سرد الرواية الجزائرية	
22	البنية السردية و مصطلح السرد
25	مفهوم السردية (تعريف او مفهوم)
27	مفهوم السرد
29	السرد من منظور النقاد
29	السرد عند النقاد الغرب
33	السرد عند العرب
37	عناصر و مكونات السرد
37	مكونات السرد

40	أنواع الراوي
43	السرد في الرواية
43	الرواية العربية
45	الرواية الجزائرية
الفصل الثاني: تجليات الحدث و الشخصيات في الرواية الذاتية	
54	مكونات السرد
56	تجليات في الرواية
65	مفهوم المسرود
66	تجليات في الرواية
72	بنية الحدث
72	مفهوم الحدث
73	أنواعه
73	تجلياتها في الرواية
84	بنية الشخصية
84	مفهوم الشخصية
87	انواعها
88	تجلياتها في الرواية

الفصل الثالث: بنية الزمان و المكان	
98	بنية الزمان
98	مفهوم الزمان
99	المفارقات الزمنية (الاسترجاع و الاستباق
101	تجلياته في الرواية
119	بنية المكان
119	مفهوم المكان
120	انواعه (المكان المغلق ' المفتوح)
121	تجليات في الرواية
136	الخاتمة
137	الملحق
142	المصادر و المراجع
150	فهرس الموضوعات

